دار الكتاب الصوفي

تقدم لك

ختم ليلة النصف من شعبان

للإمام المجدد

السيد محمد مفضي أبو العزائم

أستاذ الشريعة الإسلامية

بجامعة الخرطوم

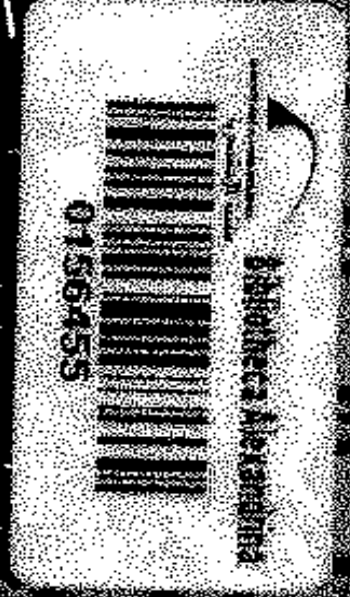

طبع بإذن من

شيخ الطريقة العزمية

السيد عز الدين ماضي أبو العزائم

المحامي بالمنصورة

بسم الله الرحمن الرحيم

خير ليلة
النصف من شعبان

رقم الإيداع ١٩٩٢/٢٣٤١

إهداءات ١٩٩٨

مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع
القاهرة

دار الكتاب الصوفي
تقدم للك

ختم ليلة النصف من شعبان

للإمام المجدد
السيد محمد ماضي أبو العزائم
أستاذ الشريعة الإسلامية
بجامعة الخرطوم

طبع بإذن من
شيخ الطريقة العزمية
السيد عز الدين ماضي أبو العزائم
المخاص بالنقض

جميع حقوق الطبع والنشر والترجمة والاقتباس
والتصوير محفوظة لدار الكتاب الصوفى

طبعـات الكتـاب

الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

فاتحة الكتاب

الحمد لله ملجأ العباد فى المهمات ، وإليه يفزع الخلق فى الملمات ، عالم الجهر والخفيات ، رب الخلائق والبريات ، من بيده ملكوت الارض والسماوات . وصلى الله على سيدنا محمد الذى تشرفت به قلوب العارفين ، وتجملت بذكره ألسنة الملائكة والأنبياء والمرسلين ، صلاة تفتح لنا أبواب الوصول لحضرتك ، وتفاض علينا سوابغ فيوضاتك ، وأعطنا مزيد السعادة ودوام البشائر ، إنك مجيب الدعاء . وعلى آله صلاة كثيرة تكون لهم رضا ، ولحقهم أداءً وقضاءً ، بحول منك وقوة يارب العالمين . وعلى صحابته الهاديين المهديين . ورضى الله تبارك وتعالى عن الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم ، حجة الله ، المظهر لأمر الله ونهيه ، المنتهج نَهْجهُ لاحق ، والمتقدم عليه مارق ، والمتأخر عنه زاهق . ونضر الله وجه خليفته الأول مولانا الإمام الممتحن السيد أحمد ماضى أبى العزائم الذى أخلص لله الدعاء تعرضا للإجابة ، وأقام على طاعته رجاء للإثابة وسار على نهج رسوله إتباعا للقدوة .

أما بعد : فإن الله جلت قدرته ، وتعالت عظمته ، فاوت

بين خلقه فى المناصب ، وجعلهم طبقات متباينة المراتب ، فمنهم رسل وأنبياء ، وصديقون وشهداء ، وعلماء أفاضل ، ونجباء أماثل ، ومنهم كفار فجرة ، وفسّاق خسرة ، وجهلة أغبياء ، وملاحدة أشقياء ، ليميز الخبيث من الطيب ، والمقرّب من البعيد ، وليظهر عليهم فضل الله وعدله ، وتنفذ فيهم مشيئته وحكمه ، ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ، لكن أراد أن تتجلى آثار ربوبيته ، ويتبين للعقلاء عجزهم عن فهم خفى حكمته ، وكما فاوت ـ سبحانه ـ بين أنواع الإنسان ، فاوت بين أنواع الأمكنة والأزمان ، فجعل لبعض الأماكن فضلاً على غيرها فى العبادة والدعاء ، وجعل بعض الأزمنة مواسم للهبة والعطاء ، من ذلك ليلة النصف من شعبان التى يتجلى الله فيها على خلقه بعموم مغفرته ، وشمول رحمته ، فيغفر للمستغفرين ، ويرحم المسترحمين ويجيب دعاء السائلين ، ويفرج عن المكروبين ، ويعتق فيها جماعة من النار ، ويكتب فيها الأرزاق والأعمال .

وقد اشتهر فضل هذه الليلة قديماً وحديثاً عند العُلماء السابقين والمعاصرين ، فكانوا يحيونها بالعبادة والذكر والدعاء استنادا إلى أن هذه الليلة لها ميزة شرعية تفضُل بها ليالى هذا الشهر بالأمور التالية :

١ ـ إنها الليلة المباركة الواردة فى قوله تعالى ، فى أول

سورة الدخان : (حم . والكتاب المبين إنا أنزلناه فى ليلة مباركة إنا كنا منذرين . فيها يفرق كل أمر حكيم أمرا من عندنا إنا كنا مرسلين . رحمة من ربك إنه هو السميع العليم) .

فهذه الليلة ، كما قال الزمخشرى فى الكشاف : مختصة بخمس خصال :

أ ـ تفريق كل أمر حكيم ، ومعنى (يفرق) يفصل ويكتب (كل أمر حكيم) من أرزاق العباد ، وآجالهم ، وجميع المنافق التى تتعلق بالعباد فى دينهم ودنياهم منها إلى الأخرى القابلة .

ب ـ وفضيلة العبادة فيها قال رسول الله ﷺ : « من صلى فى هذه الليلة مائة ركعة ارسل الله إليه مائة ملك . ثلاثون يبشرونه بالجنة ، وثلاثون يؤمنونه من عذاب النار ، وثلاثون يدفعون عنه آفات الدنيا ، وعشرة يدفعون عنه مكايد الشيطان » .

جـ ـ ونزول الرحمة قال عليه الصلاة والسلام : « إن الله يرحم أمتى فى هذه الليلة بعدد شعر أغنام بنى كلب » .

د ـ حصول المغفرة ، قال عليه الصلاة والسلام : « إن الله يغفر لجميع المسلمين فى تلك الليلة إلا لكاهن أو ساحر أو مشاحن أو مدمن خمر ، أو عاق للوالدين ، أو مصر على

الزنا » .

هـ ــ وأعطى فيها رسول الله ﷺ تمام الشفاعة ، وذلك أنه سأل ليلة الثالث عشر من شعبان فى أمته فأعطى الثلث منها ، ثم سأل ليلة الرابع عشر فأعطى الثلثين ، ثم سأل ليلة الخامس عشر فأعطى الجميع ، إلا من شرد عن الله شرود البعير .

ثم قال الزمخشرى : ومن فضل الله فى هذه الليلة أن يزيد فيها ماء زمزم زيادة ظاهرة . والآيات واضحة فى أن القرآن الكريم أنزل فى هذه الليلة (الليلة المباركة) .

٢ ــ وقد روى تفسير هذه الليلة بليلة النصف من شعبان عن عكرمة بن أبى جهل ــ رضى الله عنه ــ وعن آخرين .

إنها الليلة التى حولت فى يومها القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة إليها فى قوله تعالى : (قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره) .

٣ ــ وردت فى فضائلها أحاديث كثيرة ، وقد ذكر صاحب الكشاف بعضها .

٤ ــ أن مكحولا وخالد بن معدان ، وهما تابعيان كانا يحييان هذه الليلة ، وهما فى الشام .

To: www.al-mostafa.com

ذكر الإمام الغزالى فى الاحياء (جـ ١ ص ٢٠١) صلاة خاصة فى هذه الليلة قال :

وأما صلاة شعبان فليلة الخامس عشر منه يصلى مائة ركعة ، كل ركعتين بتسليمه ، يقرأ فى كل ركعة مائة مرة : قل هو الله أحد . فهذا مروى فى جملة الصلوات ، وكان السلف يصلون هذه الصلاة ، ويسمونها صلاة الخير ، ويجتمعون فيها وربما صلوها جماعة . روى عن الحسن أنه قال : « حدثنى ثلاثون من أصحاب النبى ﷺ أن من صلى هذه الصلاة فى هذه الليلة نظر الله إليه سبعين نظرة ، وقضى له بكل نظرة سبعين حاجة ، أدناها المغفرة » .

وذكر أبو طالب المكى فى (قوت القلوب) والجيلانى فى (الغنية) أن الناس فى بلاد ما وراء النهر وخراسان والروم والفرس والهند وغيرها يصلون مائة ركعة فى كل ركعة الاخلاص أحد عشرة مرة ، فى ليلة النصف من شعبان .

ودار الكتاب الصوفى ـ إحدى أوجه نشاط مشيخة الطريقة العزمية ـ تقدم الطبعة الأولى من كتاب « ختم ليلة النصف من شعبان » للإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم ، وهى مجموعة من المواجيد التى كان يمليها رضى الله عنه ليلة النصف من شعبان بالخلوة ، وذلك بعد أدائه صلاة

المغرب ، وصلاة ست ركعات بعدها وهى صلاة الأوابين وبين كل ركعتين يدعو بدعاء ليلة النصف من شعبان الواردة فى كتابه رضى الله عنه « مشارق البيان فى فضائل شعبان » ثم يصلى صلاة التسابيع ، وهى أربعة ركعات قبل صلاة العشاء وبعدها يصلى العشاء ، وبعد صلاة العشاء يشرح رضى الله عنه سورة الدخان ثم يقيم الصلوات وحلقة الذكر .

وبعد ذلك يجتمع رضى الله عنه بصفوة الإخوان فى الخلوة ويملى عليهم قصيدة طويلة تقال فى نفس الليلة من كل عام ، وكان كل عام له قصيدة خاصة مختلفة عن الأعوام السابقة وتسمى هذه القصائد « ختم ليلة النصف من شعبان » ومعنى كلمة « الختم » أنه يقوم كل ملك من الملائكة ، بتسليم برنامج عمله الموكل إليه طوال العام ، فى تلك الليلة من أرزاق العباد ، وآجالهم ، وجميع المنافع التى تتعلق بدينهم ودنياهم وآخرتهم ، والمحو والاثبات . والمحو يكون فى صحيفة الملائكة ، وكذلك الاثبات ، أما علم الله تعالى القديم فلا محو فيه ولا إثبات .

ولم يكن رضى الله عنه يكتب بيده قصائد « ختم ليلة النصف من شعبان » لأن خواطره كانت تسبق فى السرعة الكتابة ، فكان يملى إملاءً متصلا لا توقف فيه ، مستحضرا سيدنا رسول الله ﷺ فانيا عن الكون متصلا مع الحق حاضرا مع حضرة النبى ﷺ .

وقصائد « ختم ليلة النصف من شعبان » هذه عبارة عن إشارات وعلوم مختلفة تشير إلى بعض التقدير الإلهى المأخوذ من القرآن الكريم وأدعية ومناجاة ، وكشف غوامض العلوم والأسرار التى قدرها الله وأظهرها فى أوقاتها المختلفة .

ولم يكن رضى الله عنه يفسر أو يشرح قصائد الختم هذه ، ولكن يترك لكل قارىء لهذا الختم ، ما يأخذه على قدر معرفته وصفاء نفسه ، وما ينكشف له من الأسرار الخفية .

وكان رضى الله فى أثناء الاملاء يعلوه حال خاص ، فقد يحمر وجهه أو يصفر رهبة ، أو تعلوه ذلة ومسكنة وخشية لله تعالى . وكان رضى الله عنه يملى قصيدة الختم بصوت منخفض على كبار الاخوان ، ثم يُحب ان يسمع ما أملاه وهو فى حال الأنس بالله والرضا مسرورا قائلاً : « الله الله جزاك الله عنى يا سيدى يا رسول الله ، يا أبا الزهراء مدد » .

وقصائد « ختم ليلة النصف من شعبان » فى هذا الكتا تضم القصائد التى أملاها الإمام المجدد رضى الله عنه خلا الفترة من عام ١٣٢٤ هـ حتى عام ١٣٥٤ هـ .

وقبل أن أختم فاتحة الكتاب أرى من الواجب علىّ أن أشيد بجهد السيد محمد البشير محمود ماضى أبى العزائم فقد مدنى بعشرة قصائد من قصائد « ختم ليلة النصف من شعبان » وهى كل

ماكان عنده فى هذا الباب ، رحمه الله رحمة واسعة وأدخلا فسيح جناته . كما أود أن أوجه دعائى للأخوة ـــ عبد السلا الصوت والمهندس صلاح عسكر والكيميائى محمود أبو قوط وسيد عمر ـــ الذين قاموا بكتابة قصائد « ختم ليلة النصف مر شعبان » خدمة لتراث الإمام المجدد رضى الله عنه التى هى مر أجل الأعمال التى تقربنا إلى الله زلفى أجزل الله لهم المزيد مر الأجر ودفعهم إلى كل مسعى جليل إنه ولى التوفيق .

اللهم أعزنى بعزك الذى لا يضام ، واحفظنى بعينك التى لا تنام ، واختم بالانقطاع إليك أمرى وبالمغفرة عمرى إنك أنت الغفور الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله ، واعطنا الخير وادفع عنا الشر ونجنا واشفنا يارب العالمين .

دار الكتاب الصوفى
فى يوم الاثنين
٦ شعبان ١٤١٢ هـ
١٠ فبراير ١٩٩٢ م

شيخ الطريقة العزمية
السيد عز الدين ماضى أبو العزائم
الحامى بالنقض

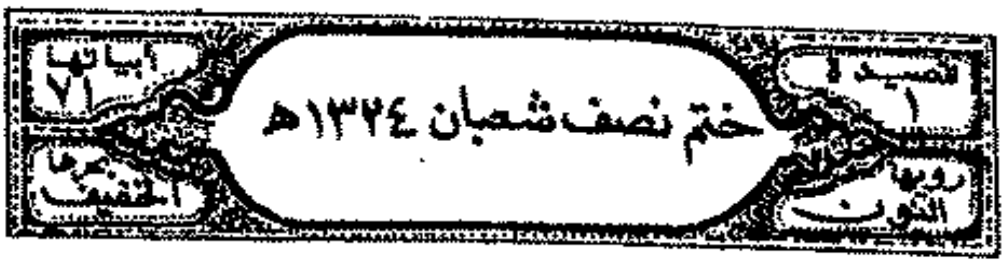

غَشِيَ النُّورُ مِنْ مَقَامِ الدَّانِي ... سِدْرَةَ الْبَابِ بِالْجَمَالِ الْمُصَانِ
وَتَجَلَّى الْبَدْرُ بَدْرُ أُفْقٍ مُبِينٍ ... جَلْوَةً بِاجْتِلَائِهِ الْإِنْسَانِي
فَأَضَاءَ الْأُفْقَ الَّذِي قَدْ تَجَلَّى ... وَرَأَى النُّورَ مِنْهُ قَاصٍ وَدَانِ
ثُمَّ نَظَّمَتْ أَعْضَاؤُهُ وَهْوَ رَأْسٌ ... بَدَلُ الشَّمْسِ مَشْرِقٌ لِلْعِيَانِ
رَتَّلُوا عِنْدَ جَمْعِهِمْ نُونَ قَافًا ... ثُمَّ شَهِدُوا يَا سِينَ بِالرَّحْمٰنِ
قَامَ دَاعِيهِمُو تَرَنَّمَ يَدْعُو ... رَهْبَةً مِنْ ظُهُورِ شَمْسِ الْعِيَانِ
أَيُّهَا الْهَيْكَلُ الْمُمَثِّلُ فَرْدًا ... كُلُّ عُضْوٍ لَهُ بِذَا الْوَقْتِ شَانِي
أَخْفِضُوا الصَّوْتَ ثُمَّ غُضُّوا عُيُونًا ... وَاشْهَدُوا بِالْقُلُوبِ حَالَ الْبَيَانِ
كُلُّ عُضْوٍ مِنْ هَيْكَلِي سَوْفَ يَبْدُو ... ظَاهِرًا نُورُ أَصْلِهِ الرُّوحَانِي
أَنَا إِنْ ذُبْتُ خَشْيَةً حَالَ رَبِّي ... ذَا لِأَنِّي خُوَيْدِمُ الْإِنْسَانِ
فَاثْبُتُوا وَاجْعَلُوا الْخُشُوعَ بِقَلْبٍ ... وَاشْهَدُوا حَالَتِي بِكُلِّ تَدَانِ
وَعَلَى الْبَابِ إِنْ وَقَفْتُ ذَلِيلًا ... غَامِضَ الطَّرْفِ فِي ضَنًى وَهَوَانِ

ذَا لِأَنِّي عَلِمْتُ مَنْ أَنَا حَقًّا ... وَرَأَتْ نُورَ شَمْسِهِ ٱلْعَيْنَانِ

رَتِّلُوا إِنْ سَمِعْتُمُونِي أُغَنِّي ... طَلَعَ ٱلْبَدْرُ ثُمَّ كُونُوا لِسَانِي

أَشْرَقَتْ شَمْسُ أُفْقِهِ بِٱلْمَعَالِي ... بِمَعَالِيمِ حُلَّةِ ٱلرِّضْوَانِ

«كَافٌ» «هَاءٌ» «حُلَلٌ» «وَيَاءٌ» أَضَاءَتْ ... غَيْبَ غَيْبٍ «صَادٌ» بِهَا إِمْكَانِي

«طَا» أَضَاءَتْ «وَسِينٌ» أَوْمَتْ لِرُتَبٍ ... «قَافٌ» أَثْبَتْ مَكَانَتِي وَزَمَانِي

ثُمَّ شَمْسُ ٱلْمُرَادِ لَاحَتْ بِنُورٍ ... فَبَدَا ٱلنُّورُ ظَاهِرًا فِي ٱلْمَبَانِي

هَتَفَ ٱلْكُلُّ مَرْحَبًا بِكَ يَا مَنْ ... أَنْتَ عَيْنُ ٱلتَّعْيِينِ قَبْلَ ٱلْكِيَانِ

بِكَ أَرْوَاحُنَا تَحَلَّى وَتَرْقَى ... أُفُقًا أَعْلَى مَشَاهِدَ ٱلدَّيَّانِ

بِكَ نُمْنَحُ فِي ذَاتِنَا رُوحَ قُدْسٍ ... تُحْيِي مِنْهَا ٱلْأَرْوَاحَ بِٱلْأَبْدَانِ

مَرْحَبًا يَا سِرَاجَ حَقِّ يَقِينٍ ... بَلْ وَنُورًا مِنْ مَظْهَرِ ٱلصَّمَدَانِي

أُخِذَ ٱلْعَهْدُ عَنْ أُولِي ٱلْعَزْمِ لَمَّا ... أَنْ تَحَلَّوْا بِنُورِكَ ٱلرَّحْمَانِي

كُنْتَ أَنْتَ ٱلْإِمَامَ وَٱلْكُلُّ تَبَعٌ ... قَالَ بِٱلْفَضْلِ حُمِّلُوا بِٱلْمَعَانِي

بِكَ أَخَذُوا نَصِيبَهُمْ حَالَ وَهْبٍ ... كُنْتَ قَاسِمَ ٱلْفَضْلِ يَا عَلِيَّ ٱلشَّانِ

مَرْحَبًا مَرْحَبًا أَيَا قَبْضَةَ ٱلنُّو ... رِ ٱلصَّفِيِّ لِي وَلِلْأَكْوَانِ

فَسُكُونٌ فَرَهْبَةٌ فَجَلَالٌ ... فَجَمَالٌ فَرَغْبَةٌ فَتَدَانِ

فَوُقُوفُ ٱلْعَبْدِ يَقْرَأُ آيَا ... بَعْدَ آيِ ٱلضُّحَىٰ مِنَ ٱلْفُرْقَانِ

ثُمَّ فَتْحٌ وَٱلْفَرْدُ يَقْرَأُ آيَا ... أُخِّرَتْ فِي بَرَاءَةِ ٱلتِّبْيَانِ

تَسْمَعُنَّهَا أُذُنُ ٱلْخُوَيْدِمِ جَهْرًا ... وَيَرَىٰ سِرَّهَا مُرَادٌ ثَانِ

فَٱلْجُلُوسُ عَلَىٰ مَرَاتِبِ قُرْبٍ ... فَٱنْتِظَامٌ فَمَشْهَدٌ أَرْضَانِي

فَوُقُوفُ ٱلْيَمِينِ صِدِّيقُ فَرْدٍ ... فَوُقُوفُ ٱلْأَمَامِ بَابُ ٱلْأَمَانِي

ثُمَّ يَتْلُو ٱللِّسَانُ سِرَّ ٱلتَّدَلِّي ... وَمَعَانِي تَنَزُّلِ ٱلْقُرْآنِ

وَيُنَادِي فَرْدُ ٱلزَّمَانِ يُلَبِّي ... خَاشِعًا خَاضِعًا بِحَالِ هَوَانِ

خَاشِعًا رَافِعَ ٱلْيَدَيْنِ إِلَيْهِ ... خَالِعَ ٱلْغَيْرِ وَٱلسِّوَىٰ وَٱلْأَمَانِي

حَلَسًا بَالِيًا لِمَا قَدْ رَآهُ ... مِنْ جَلَالٍ مُحَظَّمٍ بِٱلْعِيَانِ

آنَسَ ٱلنَّفْسَ مِنْ جَلَالٍ مَهِيبٍ ... فَحَبَاهُ بِرَأْفَةٍ وَحَنَانِ

قَالَ قَوْلًا فَثَبَّتَ ٱلْقَلْبَ حَتَّىٰ ... صَارَ خَوْفِي أُنْسِي وَجَزْعِي أَمَانِ

مَحْوُنِي ٱللِّسَانَ أَرْفَعُ أَمْرِي ... بَعْدَ بَحْثِي فِي حَادِثَاتِ ٱلزَّمَانِ

يَا عِيَاذِي وَيَا مَلَاذِي وَغَوْثِي ... قَدْ مَنَحْتَ ٱلْجَمِيلَ بِٱلرِّضْوَانِ

يَا رَءُوفًا وَيَا رَحِيمًا تَعَطَّفْ ... يَا حَرِيصًا عَلَىٰ أُولِي ٱلْإِيمَانِ

نَظْرَةً بِٱلْجَمَالِ يَا فَرْدَ ذَاتٍ ... تُحْيِي مِنْهَا ٱلْقُلُوبَ بِٱلْإِيقَانِ

يَا حَبِيبَ ٱلْأَبْدَالِ أَبْدَالِ رُسْلِ ... وَٱلدُّعَاةِ ٱلْقُوَّامِ بِٱلْإِيمَانِ

يَا غِيَاثَ ٱلْأَنْجَابِ أَرْكَانِ دِينٍ ... قَائِمِي ٱللَّيْلِ لِأَذْكَارِ ٱلْمَعَانِي

يَا مَلَاذَ ٱلْأَفْرَادِ عُشَّاقِ ذَاتٍ ... مَنْ رَأَوْا حُسْنَكُمْ بِعَيْنِ عِيَانِ

يَا حَبِيبِي مَنْ قَدْ رَأَيْتُكَ فِيهِمْ ... يَا مُرَادِي مَنْ فِيكَ لَا شَكَّ فَانِ

يَا مَلَاذِي وَمَنْ لِذَاتِكَ عِشْقُوا ... جَمِّلَنِّي لَهُمْ بِحُلَلِ ٱلتَّهَانِي

عَشِقُوا ذَاتَكُمْ بِخَادِمِ بَابٍ ... ثُمَّ أَحْيَاهُمُو ٱلَّذِي أَحْيَانِي

أَنْتَ لَا شَكَّ قَصْدُهُمْ يَا مُرَادِي ... بِقُلُوبٍ قَدْ هُيِّمَتْ وَلِسَانِ

يَا حَبِيبَ ٱلْمَنْسُوبِ شَجَاوَرُوحًا ... نُسْخَةَ ٱلْأَصْلِ مَنْ لِذَاتِي قَانِ

نَاشِرَ ٱلْحَالِ مُعْلِنَ ٱلسِّرِّ جَهْرًا ... بَابَ وُدِّي وَفَاتِحًا لِدَنَانِي

خُذْ قُرْبِي وَحَانَ فِكْرِي وَكَشْفِي ... أَنْتَ أَوْجَدْتَ وَصْلَةً بِحَنَانِ

بَلْ وَأَكْرَمْتَنِي بِنَظْرٍ إِلَيْهِ ... ثُمَّ أَنْعَمْتَ مِنْ جَمِيلٍ تَدَانِ

يَا حَبِيبِي وَمَنْ يُوَالِي بِصِدْقٍ ... نَاهِجًا فِي مَنَاهِجِ ٱلرِّضْوَانِ

نَظْرَةً لِلْجَمِيعِ يَا قَاسِمَ ٱلْفَضْـ ... ـلِ وَغَيْثًا لَنَا مِنَ ٱلْإِحْسَانِ

يَا حَبِيبِي وَكُلِّ إِخْوَانِ صِدْقٍ ... وَمُرِيدِ ٱلرَّشَادِ بِٱلتِّبْيَانِ

يَا حَبِيبِي طَعَنُوا فِي ٱلدِّينِ عَزُّوا وَرُفِعُوا ... ثُمَّ غُلِبُوا بَضْعًا بِظُلْمٍ ثَانِ

يَا حَبِيبِي أَغِثْ وَأَدْرِكْ فَإِنَّا ... بَعْدَ هَذَا نَخْشَى عَلَى الْإِيمَانِ

حَكَمُوا بِالْعُقُولِ وَالرَّأْيِ فِينَا ... وَرَأَى رَأْيَهُمْ أُولُو الْخُسْرَانِ

سَارَعَ الْجَاهِلُونَ فِيهِمْ وَمَالُوا ... وَأُولُو الشَّكِّ عُزِّزُوا بِالْهَوَانِ

غَرَّهُمْ حَظُّهُمْ وَمَالٌ وَجَاهٌ ... وَاقْتَدَوْا مُسْرِعِينَ بِالشَّيْطَانِ

تَرَكُوا الدِّينَ وَالْيَقِينَ وَمَالُوا ... لِدَنِيءٍ مِنْ عَاجِلِ الْأَكْوَانِ

يَا غِيَاثَ الْمُضْطَرِّ حَتَّامَ أَدْرِكْ ... حَيَاةُ الْإِيمَانِ بِالْقُرْآنِ

هَجَرُوهُ بِغَفْلَةٍ وَغُرُورٍ ... أَحْيِ أَهْلَ الْقُرْآنِ بِالْإِحْسَانِ

يَا حَبِيبِي هِدَايَةً وَابْتِلَافًا ... وَوِدَادًا مِنْ حَضْرَةِ الرَّحْمَنِ

حَالَةُ الْأُنْسِ هَيَّجَتْ مِنْ شُجُونِي ... فَبَدَا نَاطِقًا بِحَالِي لِسَانِي

ذَاكَ ذَنْبٌ شَكَوْتُهُ وَالْبَسْطُ أَذْنَى ... أَنْ أُنَاجِيَ الرَّءُوفَ فِي حَالِ التَّدَانِي

لِي عَفْوًا لِيَطْمَئِنَّ فُؤَادِي ... يَا حَبِيبِي وَيَسْتَرِيحَ جَنَانِي

لَكَ بُشْرَى فِيمَا رَفَعْتَ إِلَيْنَا ... وَقَبُولٌ مُعَزَّزٌ بِالْتِهَانِي

يَا حَبِيبِي عَلَيْكَ مِنْ ذَاتِ رَبِّي ... صَلَوَاتُ الْحَنَانِ وَالْمَنَّانِ

وَعَلَى آلِكَ الْكِرَامِ وَصَحْبٍ ... وَعَلَى مَنْ دَعَا إِلَى الْقُرْآنِ

«كُنْ» أَضَاءَتْ بِشَمْسِهَا ٱلْوَاحِدِيَّهْ ... عَنْ مَعَانٍ تَقَدَّسَتْ أَزَلِيَّهْ

عِنْدَ إِيجَادِ مُقْتَضَى مَا أَرَادَتْ ... مِنْ تَجَلِّي مَرَاتِبٍ كَوْنِيَّهْ

فَأَضَاءَتْ شُمُوسُهَا مُشْرِقَاتٍ ... بِٱلْمَعَانِي عَنْ نِسْبَةٍ مَعْنَوِيَّهْ

أَوْجَبَتْ عِنْدَ كَشْفِهَا سِرَّ مَجْلَىٰ ... لَاحَ جَهْرًا بِصُورَةٍ أَوَّلِيَّهْ

سِرَّ تَعْيِينِهَا بِقَبْضَةِ نُورٍ ... عَنْ مَجَالِي ٱلصِّفَاتِ مَعْنًى عَلِيَّهْ

أَبْدَعَتْ ظَاهِرًا بِبَاطِنِ مَجْدٍ ... قَدْ تَحَلَّىٰ بِزِينَةٍ عَقْلِيَّهْ

قَبْضَةُ ٱلنُّورِ هَيْكَلُ ٱلْقُدْسِ يُبْدِي ... بِحُلَاهَا مَحَاسِنًا أَبَدِيَّهْ

شَمْسُ حَقٍّ مِنْهَا تَجَلَّتْ شُئُونٌ ... بِمَعَانِ ٱلْإِحْسَانِ مِنْ جَلِيَّهْ

مِنْهُ كُلُّ ٱلْوُجُودِ رُتَبٌ تَسَامَتْ ... مِنْ ذَرَاهَا إِلَى ٱلْمَبَانِي ٱلْعَلِيَّهْ

كُلُّ رُتَبِ ٱلْوُجُودِ مِنْهُ أُمِدَّتْ ... بِمَعَانِي ٱلْإِطْلَاقِ غَيْبِ ٱلْهُوِيَّهْ

خَصَّصَتْ مَا تَشَاءُ وَهْيَ تَعَالَتْ ... لَا تُخَصَّصُ إِذَا فَهِمْتَ أُخَيَّهْ

حَضْرَةُ ٱلْعِلْمِ حَضْرَةٌ قَدْ تَعَالَتْ ... عَنْ قُيُودِ ٱلتَّخْصِيصِ بِٱلْأَحَدِيَّهْ

إِنْ تَشَأْ خَصَّصَتْ بِإِطْلَاقِ مَعْنًى ... عَنْ قُيُودٍ بِحَيْطَةٍ سَرْمَدِيَّهْ

أَشْرَقَتْ شَمْسُ مَجْدِهَا فِي عُلَاهَا ... بِجَمَالَاتِ فَضْلِهَا ٱلْوَهْبِيَّهْ

فَأَضَاءَتْ فِي كَوْنِهَا بِقُيُودٍ ... عَنْ رُمُوزٍ تَجَلَّى لَنَا عَلَنِيَّهْ

ثُمَّ لَاحَتْ شُمُوسُهَا مُشْرِقَاتٍ ... فِي مُرَادٍ سَمَا إِلَى ٱلْفَرْدِيَّهْ

خَصَّصَتْهُ عَيْنُ ٱلْعِنَايَةِ كَوْنًا ... وَهْوَ نُورٌ فِي صُورَةٍ آدَمِيَّهْ

فَوْقَ رُتْبِ ٱلْأَمْلَاكِ قَدْرًا وَمَجْدًا ... دُونَ مَبْنَاهُ رُتْبَةُ ٱلْمَلَكِيَّهْ

هُوَ نُورُ سَمَا وَشَمْسٌ أَضَاءَتْ ... هَيْكَلَ ٱلرَّبِّ وَٱلْمَعَانِي جَلِيَّهْ

أَبْرَزَتْهُ يَدُ ٱلْعِنَايَةِ سِرًّا ... غَامِضًا عَنْ عُقُولِ كُلِّ ٱلْبَرِيَّهْ

بَعْضُ مَعْنَاهُ لِلْمَلَائِكِ لَاحَ ... نَفَسًا سَجَدَتْ رَغْبَةً لَهُ وَحَفِيَّهْ

فِي أَبِيهِ لَمَّا تَجَلَّى بِمَعْنًى ... مِنْ مَعَانِي أَسْرَارِهِ ٱلْوَاحِدِيَّهْ

وَلَوَ ٱنَّ ٱلسُّجُودَ كَانَ يَقِينًا ... لِأَبِيهِ لَمْ يَهْبِطَنْ مِنْ عَلِيَّهْ

لَاحَ نَفْسًا مِنْ فَوْقِ كَافٍ جِهَارًا ... ذُكَّ وَٱلذَّاتُ قَدْ هَوَتْ مَغْشِيَّهْ

ذَاتُ مُوسَى مِنْ فَوْقِ كَافٍ تَرَاءَتْ ... فِي مَبَانِي سِينَا جَمَالَ ٱلْهُوِيَّهْ

وَأَضَاءَتْ مَعْنَاهُ لِلْفَرْدِ حَتَّى ... صَارَتِ ٱلنَّارُ رَوْضَةً قُدْسِيَّهْ

وَهْوَ نُورُ ٱلْخَلِيلِ رُوحُ لِعِيسَى ... وَمُدَامُ ٱلْكَلِيمِ فِي ٱلْأَوَّلِيَّهْ

تِلْكَ رُتْبُ ٱلتَّخْصِيصِ لَمَّا أَضَاءَتْ ... شَمْسُ مَعْنَاهُ قَبْلَ شَمْسِ ٱلْمَعِيَّهْ

عَنْ مَعَانِي ٱلْعُهُودِ قَبْلَ "أَلَسْتُ" ... إِذْ حَبَاهُمْ بِرُتْبَةٍ نَبَوِيَّهْ

ثُمَّ لَمَّا أَنْ أَشْرَقَتْ وَأَضَاءَتْ ... شَمْسُهُ فِي ٱلْوُجُودِ تَجْلَى جَلِيَّهْ

"كَانَ" عُرِّفَتْ بِهِ وَفِيهِ تَجَلَّتْ ... بِمَعَانِي ٱلْقُلُوبِ عَنْ أَهْلِيَّهْ

صَارَ شَمْسًا لَا تَغْرُبَنْ فِي سَمَاءٍ ... قَدْ تُرَى لِلْقُلُوبِ بَعْدَ ٱلرَّوِيَّهْ

سِرُّ مِيرَاثِهِ وَنُورُ هُدَاهُ ... وَهْوَ خَتْمٌ وَشَمْسُهُ أَبَدِيَّهْ

قَدْ أَضَاءَتْ فِي ٱلْأُفْقِ لَمَّا تَجَلَّتْ ... بِمَعَانِي ٱلتَّخْصِيصِ شَمْسٌ مُضِيَّهْ

لَاحَ لِي نُورُهُ بِهَيْكَلِ ذَاتِي ... عِنْدَ جَمْعِي فَذُقْتُ صَافِي ٱلْحُمَيَّهْ

وَتَنَاوَلْتُ مِنْ طُهُورِ ٱلْمَعَانِي ... سَلْسَبِيلًا مُقَدَّسًا عَنْ أَنِيَّهْ

لَمْ أَرَانِي فِي حَالِ جَمْعِي وَلَكِنْ ... لَاحَ مَعْنَاهُ بِٱلصِّفَاتِ ٱلْجَلِيَّهْ

طَابَ سُكْرِي وَغِبْتُ عَنِّي وَلَاحَتْ ... شَمْسُهُ فِيَّ قَدْ تُشِيرُ إِلَيَّهْ

غَابَ عَنِّي بَدْرُ ٱلْقُيُودِ لِأَنِّي ... صِرْتُ مَثَلًا مُمَثِّلًا أَزَلِيَّهْ

ثُمَّ أَلْبَسْتُ حُلَّةَ ٱلْفَرْقِ لَمَّا ... أَنْ دَعَانِي أَقْبِلْ بِنُورِي إِلَيَّهْ

فَرَأَيْتُ ذَاتِي تَجَلَّتْ بِنُورٍ ... مِنْ مَعَانِي صِفَاتِهِ ٱلرُّوحِيَّهْ

عِنْدَهَا ٱلذُّلُّ صَحَّ وَٱلْخَوْفُ مِنْهُ ... وَلَبِسْتُ مَلَابِسَ ٱلْأَكْمَلِيَّهْ

صِرْتُ عَبْدًا مُجَمَّلًا بِجَمَالٍ ... مِنْ حُلَاهُ وِرَاثَةٌ أَحَمَدِيَّهْ

أَقْبَلُوا بِي عَلَيْهِ فِي حَالِ خَوْفٍ ... فَأَرَانِي حَنَانَهُ الْأُبَوِيَّهْ

قَرَّبُونِي إِلَيْهِ كُنْتُ كَأَنِّي ... بَعْدَ قُرْبِي أُخَافُ خَوْفَ الْقَصِيَّهْ

جِئْتُ وَالذُّلُّ حِلْيَتِي وَفَخَارِي ... ثُمَّ نُودِي أَيْنَ النُّفُوسُ الزَّكِيَّهْ

أَشْرَقَتْ أَنْجُمٌ وَلَاحَتْ بُدُورٌ ... هِيَ أَعْضَاءُ صُورَةٍ مَاضَوِيَّهْ

عِنْدَهَا قَدْ أُنِسْتُ لَمَّا تَرَاءَتْ ... لِفُؤَادِي صُوَرٌ إِلَيَّ دَنِيَّهْ

كِدْتُ أَنْسَى الْمَقَامَ يَا وَيْحَ نَفْسِي ... كَيْفَ أَنْسَى قَدْرِي وَتِلْكَ الْوَصِيَّهْ

وَتَوَجَّهْتُ مُخْلِصًا لِفُرُوعٍ ... جُعِلَتْ مِنْ مَشَارِبِ عِيسَوِيَّهْ

أَسْمَعُونِي نَغَمَ الْأَغَانِي فَإِنِّي ... قَدْ رَأَيْتُ شَمْسَ الصَّفَا تَجْلِيَّهْ

وَاخْشَعُوا إِنْ سَمِعْتُمُونِي أُغَنِّي ... مُظْهِرًا جَلْوَتِي بِمَعْنًى خَفِيَّهْ

فَالْأَغَانِي أَمَامَ مَوْلَايَ تُنْبِي ... أَنَّنِي خَادِمٌ وَنَفْسِي رَضِيَّهْ

بَعْدَ أَنِّي قَدْ كُنْتُ مَثَّلْتُ مُشِيرًا ... لِلْمَعَانِي بِصُورَةٍ أَصْلِيَّهْ

فَلِيَ الذُّلُّ حِلْيَةٌ وَخُشُوعِي ... عَيْنُ فَخْرِي وَمَقْعَدُ الْعِنْدِيَّهْ

خَادِمٌ بَلْ خُوَيْدِمٌ لِرِجَالٍ ... بَابُ قُرْبٍ لِحَضْرَةِ الْفَرْدِيَّهْ

لَا تَكُونُوا مِثْلِي بِحَالِ انْزِعَاجٍ ... فَشُهُودُ الْإِمْدَادِ عَنْ مَلَكِيَّهْ

وَأَنَا بِاجْتِلَاءِهِ

وأنا باجتلائه ذلك تحتي ... فلك قيدي وألهاء لي مرئية

فاسمعوا لي في حال خوفي ورهبي ... فكلامي خمر لأهل المعية

يا يميني ويا يساري وخلفي ... وأمامي خلوا أذكار الدنية

ثم صمت وخشية وخشوع ... وسكون تحية علنية

ثم ختم الوجود شمس المعالي ... أشرقت ذاته لأهلي جلية

وقف الخادم الذليل ببابٍ ... في اشتياق لرؤية عينية

في هيام يميل شوقا ولهفا ... أن يرى الشمس في السماء العلية

فتح الختم أشرق النور لاحت ... في وجوه الإطلاق شمس المعية

وأديرت خمر الطهور سلافا ... بمعانٍ تنزهت قدسية

قام فرد اليمين وهو إمام ... يتلو آيا في الفتح وردت جلية

عن معاني معية أبدال ... وشموس في الأفق صارت مضية

ثم نادى خويدم الباب وافى ... مثل جلس من خشية نبوية

وقف الباب خادما وذليلا ... يرتجي منه الرضا بفضل الأبوة

ليس لي حجة ولا لي اعتماد ... غير نسبي لذاتك الأحمدية

ذبت من رهبتي تمنيت أني ... كنت لا شيء رهبة أصلية

لِي مُرَادٌ وَلِي شُئُونٌ وَقَصْدٌ ... صَارَ حَالِي لَمَّا بَدَا أُمْنِيَّهْ

وَبِقَلْبِي سَأَلْتُ وَهْوَ عَلِيمٌ ... أَنْ يَرَانِي بِأَعْيُنٍ وُدِّيَّهْ

فَحَبَانِي بِالْبَسْطِ وَهْوَ رَءُوفٌ ... وَرَحِيمٌ بِالْخَلْقِ وَالذُّرِّيَّهْ

ثَبَّتَ الْقَلْبَ بِالْجَمَالِ وَلَاحَتْ ... لِي شَمْسٌ صَارَتْ لِرُوحِي هِدَيَّهْ

ثُمَّ نَادَى الْإِمَامُ فَارُوقُ دِينِي ... يَرْجُ مَا أَرْتَجِي لِكُلِّ الْبَرِيَّهْ

ثُمَّ قَامَ اللِّسَانُ وَهْوَ عَلِيٌّ ... دَاعِيًا لِي عَلَى الصِّرَاطِ السَّوِيَّهْ

أَجْلِسُونِي أَتْلُو الْقُرْآنَ تَلَوْتُ ... آخِرَ الْفَتْحِ آيَةً حِصْنِيَّهْ

وَقَفُوا عِنْدَ ذِكْرِهِ فَدَعَانِي ... سَائِلًا عَنْ مَقَاصِدِي الْكَوْنِيَّهْ

أَنْتَ يَا سَيِّدِي رَءُوفٌ رَحِيمٌ ... وَلَكَ الْأَمْرُ وَالْقَضَا لِي قَضِيَّهْ

كَيْفَ تَرْضَى أَنْتَ الْحَرِيصُ عَلَيْنَا ... فَتَدَارَكْ بِرَحْمَةٍ نَبَوِيَّهْ

ذَاكَ شَأْنِي فِي الْكَوْنِ فَانْظُرْ بِعَيْنٍ ... تُبْدِ لِي شُئُونَنَا بِنِعَمٍ وَفِيَّهْ

لِي مُرَادٌ أَنْتَ الْمُرَادُ حَبِيبِي ... ذَاكَ قَصْدِي فَحَقِّقَنْ أُمْنِيَّهْ

أَنْتَ أَوْجَبْتَ لِي الْمَطَالِبَ كَرْمًا ... فَتَقَبَّلْ مِنِّي شُئُونِي الْجَلِيَّهْ

يَا حَبِيبِي عَضِّدْ سَبِيلِي وَأَيِّدْ ... بِأَخِي مَشْرَبِي فَأَنْتَ وَلِيُّهْ

يَا حَبِيبِي أَوْلَادَ نَسَبِي وَأَهْلِي ... أَعْطِهِمْ نِسْبَةَ الرِّضَا وَالْأُبُوَّهْ

يَا حَبِيبِي أَبْدَالَ ذَاتِي تَفَضَّلْ ... نَاوِلَنْهُمْ صَافِي شَرَابِ الْحُمَيَّهْ

يَا حَبِيبِي الْأَنْجَابَ فِي كُلِّ وَادٍ ... عَلِّمَنْهُمْ عُلُومَكَ الْوَهْبِيَّهْ

يَا حَبِيبِي الْأَوْتَادَ فِي كُلِّ حِينٍ ... أَيِّدَنْهُمْ بِالسُّنَّةِ الظَّاهِرِيَّهْ

يَا حَبِيبِي الْغَوَّاصَ فِي كُلِّ بَلَدٍ ... أَسْعِدَنْهُمْ بِوُسْعَةٍ وَهْبِيَّهْ

يَا حَبِيبِي الْوُرَّادَ أَقْبِلْ عَلَيْهِمْ ... بِمَعَانِي الْحَرِيصِ فِي الْأَوْلِيَّهْ

يَا حَبِيبِي ابْنِي مُدِيرَ شَرَابِي ... عَلِّمَنْهُ عُلُومَكَ الْأَحْمَدِيَّهْ

أَلْبِسَنْهُ مَلَابِسًا جَمِّلَنْهُ ... أَظْهِرَنْهُ فِي الْأُفْقِ شَمْسًا مُضِيَّهْ

يَا حَبِيبِي نَظَرًا بِعَيْنِ وِدَادٍ ... لِجَمِيعِ الْأَفْرَادِ أَهْلِ الْمَحِبَّهْ

يَا حَبِيبِي قُلُوبَهُمْ طَهِّرَنْهَا ... مِنْ حُظُوظٍ وَرَغْبَةٍ فِي الدَّنِيَّهْ

يَا حَبِيبِي عُيُونَهُمْ جَمِّلَنْهَا ... بِشُهُودٍ فِي الرُّتْبَةِ الْكَوْنِيَّهْ

يَا حَبِيبِي وَانْشُرْ طَرِيقِي وَأَيِّدْ ... أَهْلَ وُدِّي بِوُسْعَةٍ مَرْضِيَّهْ

أَكْرِمِ ٱلْأَهْلَ بِٱلْقَبُولِ وَوَرِّثْ ... ذَٰلِكَ ٱلنُّورَ سَيِّدِي ٱلذُّرِّيَّهْ

وَٱحْفَظَنْهُ مِنَ ٱلزَّوَالِ حَبِيبِي ... بِمَزِيدِ ٱلْإِقْبَالِ وَٱلْعَاطِفِيَّهْ

ذَاكَ سِرُّ ٱلتَّخْصِيصِ أَمَّا مُرَادِي ... عَنْ مَعَانِي ٱلْإِطْلَاقِ أَيْ خَفِيَّهْ

يَا حَبِيبِي ٱلْإِسْلَامَ فَٱنْظُرْ إِلَيْهِ ... وَٱحْفَظَنْهُ مِنْ فِتْنَةٍ وَبَلِيَّهْ

يَا حَبِيبِي وَٱلْمُسْلِمِينَ تَدَارَكْ ... جَمْعَهُمْ بِٱلشَّفَاعَةِ ٱلْهَاشِمِيَّهْ

يَا حَبِيبِي ٱنْظُرْ إِلَيْنَا جَمِيعًا ... أَنْتَ لِلدِّينِ ذُخْرُهُ وَوَلِيُّهْ

يَا حَبِيبِي وُدًّا وَعَطْفًا فَإِنِّي ... قَدْ رَفَعْتُ أَمْرِي بِخَيْرِ رَوِيَّهْ

فَسُكُونٌ فَبَهْجَةٌ فَٱنْشِرَاحٌ ... فَٱبْتِسَامٌ يَا شَمْسَ أُفْقٍ عَلِيَّهْ

لَكَ مَا نَرْتَجِيهِ مِنِّي حَنَانًا ... وَمَزِيدًا مِنَ ٱلْأَيَادِي ٱلْعَلِيَّهْ

فَحَنِينٌ بِهِ عَلَايَ بُكَائِي ... فَٱبْتِهَالٌ، فَلَوْعَةٌ عَلَنِيَّهْ

صَلَوَاتٍ عَلَيْكَ أَنْتَ رَحِيمٌ ... نِلْتُ يَا سَيِّدِي بِكَ ٱلْأُمْنِيَّهْ

وَعَلَى آلِكَ ٱلْكِرَامِ وَصَحْبٍ ... وَعَلَى ٱلْوَارِثِينَ وَٱلذُّرِّيَّهْ

صَلَوَاتٍ بِهَا يَدُومُ سُرُورِي ... وَٱبْتِهَاجِي بِذَاتِكَ ٱلْأَحَدِيَّهْ

نَعَم أَشرَقَت شَمسُ الخَفا لِسَرِيرَتِي ... فَلاحَ بِها الأَخفَى يُضِيءُ لَطِيفَتِي

هِيَ الشَّمسُ فِي كَنِّ الخَفاءِ تَنَزَّهَت ... وَنُورٌ تَنَزَّلَها تَراهُ بَصِيرَتِي

تَنَزُّلُ أَسماءٍ عَنِ الكَيفِ قَد عَلا ... نُزُولٌ بِمَعنًى ما غَشِيَ الآنَ بِسدَرَتِي

بِلا حَيِّزٍ أَو نِسبَةٍ وَتَناسُبٍ ... تَراءَى لِأَهلِ الجَمعِ مِن غَيرِ حَيطَةِ

نُزُولٌ إِلَى عَرشِ القُلُوبِ بِهِ انجَلَت ... مَعالِمُ أَسماءِ الجَمالِ العَلِيَّةِ

ظُهُورٌ بِغَيبٍ نَزَّاهَةٍ وَتَقَدَّسَت ... بِلا قَيدِ إِدراكٍ وَلا حَدِّ وَجهَةِ

عَنِ السِّرِّ عَن تَدبِيرِ ما هُوَ كائِنٌ ... شُئُونٌ بِمُقتَضَياتِها لِلإِرادَةِ

نُزُولٌ بِهِ الأَرواحُ سَكرَى بِراحِهِ ... تُدارُ عَلَيها إِن صَفَت لِلحَظِيرَةِ

فَدَع عَنكَ إِدراكًا بِعَقلٍ وَفِكرَةٍ ... وَلا تَفهَمَن لَفظَ النُّزُولِ لِنِسبَةِ

هُوَ اللَّفظُ إِلَّا أَنَّ مَعناهُ غامِضٌ ... يُشِيرُ إِلَى التَّنزِيهِ عَن كُلِّ شُبهَةِ

نُزُولٌ يُشِيرُ لِحَيطَةٍ أَزَلِيَّةٍ ... وَمَعنَى التَّجَلِّي إِن فَهِمتَ إِشارَتِي

تَنَزَّلَ جَلَّ اللَّهُ بِالوَصفِ ظاهِرًا ... وَبِالِاسمِ فِي أُفقٍ عَلا بِالمَشِيئَةِ

لِسِرِّ شُئُونٍ خَصَّصَتْهَا إِرَادَةٌ ... وَسِرِّ مَعَانٍ أَنْبَأَتْ بِالْمَكَانَةِ

هُوَ الْفِعْلُ فِعْلُ الرَّبِّ وَالْوَصْفُ قَدْ عَلَا ... وَبِالْفِعْلِ إِيجَادٌ لِأَسْرَارِ حِكْمَةِ

لِيَظْهَرَ مَعْنَى الِاسْمِ يُنْبِي بِقُدْرَةٍ ... وَسِرُّ التَّجَلِّي عَنْ عَجَائِبِ قُدْرَةِ

شُئُونُ التَّجَلِّي تَظْهَرَنْ فِي مَرَايِبٍ ... لَهَا وَبِهَا عَنْهَا لِغَيْرِ بِدَايَةِ

أَضَاءَتْ فَكَانَتْ لِلْمَعَانِي دَلَالَةً ... وَآيَاتِ تِبْيَانٍ بِأَسْرَارِ وَحْدَةِ

أَيَا مُتَجَلِّي ظَاهِرًا مُتَنَزِّلًا ... بِمَا شِئْتَ أَنْ تُبْدِيهِ مِنْ سِرِّ قُدْرَةِ

أَضَاءَتْ بِكَ الْآثَارُ بَلْ أَنْتَ نُورُهَا ... وَمُوجِدُهَا وَمُمِدُّهَا بِالْعِنَايَةِ

وَيَا أَيُّهَا الرُّوحُ الَّتِي قَدْ تَأَلَّهَتْ ... لِتَشْهَدَ سِرَّ نُزُولِهِ بِالْمَعُونَةِ

وَتَعْلَمَ أَسْرَارَ التَّجَلِّي وَغَيْبَهُ ... بِلَا قَيْدِ إِدْرَاكٍ وَلَا قَيْدِ حَيْطَةِ

مَقَامُ نُزُولِ الْوَصْفِ غَيْبٌ مُنَزَّهٌ ... وَلَكِنَّهُ يُجْلَى لِرُتْبِ الْوَلَايَةِ

نَعَمْ أَشْرَقَتْ فِي الْأُفْقِ حَتَّى تَلَأْلَأَتْ ... مَعَانِي نُزُلِ الرَّبِّ فِي كُلِّ سِدْرَةِ

وَنَادَى لِسَانُ الْفَضْلِ وَالْعَفْوِ وَالْعَطَا ... أَلَا سَائِلٌ يُعْطَى الْمُنَى بِالْمَنَانَةِ

أَحَاطَتْ بِأَجْوَاءِ الْوُجُودِ مَلَائِكٌ ... مُنَزَّلَةٌ تُبْدِي جَمَالَ التَّحِيَّةِ

أَيَا لَيْلَةَ الْإِشْرَاقِ أَنْتِ مُضِيئَةٌ ... بِسِرِّ نُزُولِ الرَّبِّ فِيكِ بِرَحْمَةِ

وَيَا أَيُّهَا النَّفْسُ الزَّكِيَّةُ وَاجِهِي ... بِحُلَلِ خُضُوعٍ وَابْتِهَالٍ وَذِلَّةِ

وَنَادِي مُجِيبًا لِلدُّعَاءِ وَسَامِعًا ... فَقَدْ فُتِّحَتْ أَبْوَابُهُ لِلإِجَابَةِ

وَيَا عَيْنَ هَذَا الْعَصْرِ يَا سِرَّ لُبِّهِ ... وَيَا مَظْهَرَ الأَسْرَارِ شَمْسَ الإِضَاءَةِ

بِحُلَّةِ صِدِّيقٍ وَحَالَةِ خَاشِعٍ ... وَحِلْيَةِ مَحْبُوبٍ وَحَالِ قَرَابَةِ

أَبِشِّرْ فَإِشَارَاتُ الْحَقَائِقِ خَمْرَةٌ ... عَلَى أَنْفُسٍ خُصَّتْ بِرَشْفِ الْمُدَامَةِ

لِتَجْلُوَ لِي الأَنْوَارُ عِنْدَ تَنَزُّلٍ ... وَفِي الْخَتْمِ إِنْ طَلَعَتْ بُدُورُ النُّبُوَّةِ

جَمَالِي ذُلٌّ وَاضْطِرَارٌ وَفَاقَةٌ ... وَحُسْنِي خُشُوعٌ رَهْبَةٌ مِنْ مَهَابَةِ

وَمَالِي وَالْحَالُ الْمُذِيبُ لِمُهْجَتِي ... إِذَا أَشْرَقَتْ شَمْسُ الْحَفَا لِلطَّلِيفَةِ

فَكَيْفَ إِذَا الأُخْرَى أَضَاءَ بِنُورِهِ ... وَمُحِيَتْ ظِلَالِي عَنْ مَعَالِيمِ صُورَتِي

فَلَا الْقَلْبُ يَقْوَى خَشْيَةً مِنْ جَلَالَةٍ ... وَلَا الْجِسْمُ يَقْوَى رَهْبَةً مِنْ مَكَانَةِ

أَلَا يَا لِسَانِي بَلْ وَقَلْبِي فَاسْعَدَنْ ... وَيَا نَفْسُ هَاتِي خَمْرَةً مِنْ بِدَايَةِ

لِيَثْبُتَ قَلْبِي فَالْبِدَايَةُ نُورُهَا ... بِهِ كُنْتُ مَحْمُولًا بِحَالٍ جَمِيلَةِ

وَعَنِّي أَحْجُبِي خَمْرَ النِّهَايَةِ أَظْهِرِي ... مَعَانِيَ كَانَتْ لِي بِجَمْعٍ وَخُلْوَةِ

لَدَى كُنْتُ مَحْمُولًا أَرَانِي رَاتِعًا ... طُفَيْلًا مُهَنًى فِي حُجُورِ الأُبُوَّةِ

فَأَوَّاهُ شَوْقِي لِلْبِدَايَةِ دَائِمًا ... وَوَيْلِي إِلَيْهَا فِي غُدُوٍّ وَرَوْحَةِ

لَدَى كُنْتُ طِفْلًا وَالْحَبِيبُ مُنَادِمِي ... وَكُنْتُ بِحَالِي فِي صَفَاءٍ وَبَهْجَةِ

أَلَا أَبْدِ لَوْ حَالِي بِهَا فَلَعَلَّنِي ... أُهَنَّى بِعَطْفِ الْإِبْنِ فِي حَالِ حُظْوَةِ

فَأَدْخُلَ فِي حُلَلِ الْجَمَالِ مُنَعَّمًا ... مُهَنًّى بِرَاحِ الْقُرْبِ حُلَلِ النُّبُوَّةِ

أَلَا أَسْعِدِي يَا نَفْسُ جُودِي لِمُغْرَمٍ ... بِمَا أَنَا أُبْدِيهِ وَكُونِي مُعِينَتِي

رُوَيْدَكَ هَذَا لَا يَكُونُ وَكَيْفَ ذَا ... وَبَيْنَ الَّذِي تَرْجُو حُدُودُ الْوِرَاثَةِ

تَوَجَّهْ إِلَى مَوْلَاكَ وَاسْأَلْهُ ضَارِعًا ... وَمِنْ حُلَلِ الْإِخْلَاصِ فَالْبَسْ بِهِمَّةِ

أَلَا أَيُّهَا الْأَرْوَاحُ حَالِيَ غَامِضٌ ... وَسِرِّي خَفِيٌّ إِنْ تَجَلَّتْ حَقِيقَتِي

إِذَا أَشْرَقَ الْأَخْفَى وَلَاحَ ضِيَاؤُهُ ... عَلَى الْقَلْبِ غُضُّوا الطَّرْفَ عَنْ كَشْفِ حَالِي

وَأَنْتَ لِسَانِي فَاتْلُ «نُونًا» مُرَتِّلًا ... مَعَانِيَ أَخْلَاقِ الْمُرَادِ بِسُرْعَةِ

وَأَنْتَ أَيَا سَمْعِي إِذَا أَشْرَقَ الْخَفَا ... تَجَرَّدْ عَنِ الْآيَاتِ وَاصْغَ لِحِكْمَةِ

فَسِرُّ ظُهُورِ الْمُقْتَضَى بِشُئُونِهِ ... بِهِ الْفَضْلُ وَالْإِمْدَادُ عَنْ سَابِقِيَّةِ

فَرَفْعُ سِتَارٍ فَانْجَلَى الْبَدْرُ مُشْرِقًا ... فَرَهْبُوتُ عَظْمُوتٍ فَخَالِصُ رَهْبَةِ

تَلَا الْبَابُ آيَاتِ النُّزُولِ مُرَتِّلًا ... لَقَدْ ذُكِرَتْ فِي آيَةٍ مِنْ بَرَاءَةِ

فَغَامِضُ سِرٍّ فَابْتِهَالٌ لِخَالِقٍ ... فَتَأْمِينُ أَرْوَاحٍ عَلَى كُلِّ دَعْوَةِ

لَدَيْهَا مَعَانِي الْخَوْفِ فِي كُلِّ مَفْصِلٍ ... أَذَابَتْ سُوَيْدَا الْقَلْبِ خَشْيَةُ سِيرَتِي

شُغِلْتُ بِمَا بِي مِنْ غَرَامٍ وَلَهْفَةٍ ... وَمِنْ خَشْيَةٍ فِي بَاطِنِي بَلْ وَرَهْبَةِ

تَمَنَّيْتُ أَنِّي كُنْتُ فِي ٱلْعَدَمِ ٱلَّذِي ... بِهِ لَمْ أَكُنْ لَوْلَا رَجَائِي وَرَغْبَتِي

دُعِيتُ وَلَيْتِي مِتُّ قَبْلَ دُعَائِهِ ... أَجَبْتُ وَمَالِي عِنْدَهَا مِنْ عَزِيمَةِ

دُهِشْتُ فَلَمْ أَدْرِ وَغِبْتُ فَلَمْ أَرَ ... صُعِقْتُ عَلَى ٱلْأَعْتَابِ حَالَ إِجَابَتِي

فَقَرَّ بَنِي بَابُ ٱلْمَدِينَةِ مُظْهِرًا ... مَعَانِيَ إِحْسَانٍ بِعَطْفِ ٱلْأُبُوَّةِ

تَنَبَّهْتُ مِمَّا بِي فَشَاهَدْتُ مَشْهَدًا ... بِهِ ذَهَبَتْ عَنِّي دَوَاعِي كَآبَتِي

وَلَكِنَّ خَوْفِي مِنْ جَنَابٍ مُعَظَّمٍ ... بِهِ كُنْتُ فِي وَلَهٍ شَدِيدٍ وَخَشْيَةِ

تَوَجَّهْتُ لِلْوَجْهِ ٱلْجَمِيلِ بِوُجْهَتِي ... وَرُوحِي فَكَانَ ٱلْوَجْهُ سِرَّ بِشَارَتِي

تَثَبَّتُّ لَمَّا أَنْ شَهِدْتُ جَمَالَهُ ... وَزَالَ ٱلَّذِي فِي ٱلْقَلْبِ مِنْ كُلِّ شُبْهَةِ

وَلَمْ أَتَمَالَكْ عِنْدَ مَرْأَى جَمَالِهِ ... وَكَيْفَ وَقَلْبِي مُطْمَئِنٌّ بِرُؤْيَةِ

أَيَا فَيْضَةَ ٱلنُّورِ ٱلْمُقَدَّسِ إِنَّنِي ... مَعِيبٌ فَعَفْوًا عَنْ عُيُوبِي وَذِلَّتِي

أَيَا زَيْتَ مِصْبَاحِ ٱلْمِثَالِ وَنُورَهُ ... وَيَا رَحْمَةً عُظْمَى لِكُلِّ ٱلْبَرِيَّةِ

ذُنُوبِي وَآثَامِي وَظُلْمِي سَيِّدِي ... لِنَفْسِي أَذَابَتْ مُهْجَتِي وَحَشَاشَتِي

وَأَنْتَ شَفِيعُ ٱلْمُذْنِبِينَ وَسِيلَتِي ... وَجَاهِكَ عِنْدَ ٱللَّهِ حَقِّقْ إِجَابَتِي

شُغِلْتُ عَنِ ٱلْأَغْيَارِ يَا سَيِّدَ ٱلْوَرَى ... بِحَالِي فَعَطْفًا نَظْرَةً بِٱلْحَنَانَةِ

وَمَالِي وَلِلْأَغْيَارِ نَفْسِي سَيِّدِي ... حَبِيبِي فَحِلَّهَا بِحُلَلِ ٱلْمَحَبَّةِ

أَرَانِي مُعْتَرِفًا بِظُلْمِي وَغَفْلَتِي ... وَأَنْتَ ٱلْوَسِيلَةُ أَنْتَ أَمَنِي وَنَجْدَتِي

إِذَا صَحَّ لِي ٱلْوُدُّ ٱلَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ ... بَلَغْتُ ٱلَّذِي أَرْجُو وَنِلْتُ سَعَادَتِي

أَيَا خَيْرَ رُسْلِ ٱللَّهِ يَا رَحْمَةَ ٱلْعُلَا ... وَيَا نُورَ عَرْشِ ٱللَّهِ يَا نِعْمَ كَعْبَتِي

صَلَاتُكَ جَدَّدَهَا وُدُّكَ سَيِّدِي ... وَعَطْفُكَ يَا مَوْلَايَ فَضْلُ ٱلْمَحَبَّةِ

إِذَا صَحَّ لِي مِنْكَ ٱلَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ ... مِنَ ٱلْوُدِّ وَٱلْإِحْسَانِ دَامَتْ سَعَادَتِي

أَنَا سَيِّدِي نَفْسِي وَنَفْسِي فَجُدْ لَنَا ... بِمَعْنَاكَ صَبًّا أَسْعِدَنْهُ بِحُظْوَةِ

أَيَا سَيِّدِي وَأَخِي أُسَرُّ بِأَنْ أَرَى ... لَهُ حَالَةً تُنْبِي بِسَيْرِي وَوُجْهَتِي

وَأَنْتَ رَسُولَ ٱللَّهِ غَوْثِي وَسِيلَتِي ... فَجُدْ لَهُ مِنْ حُلَلِ ٱلرِّضَا وَٱلْهِدَايَةِ

أَيَا سَيِّدِي ٱلْأَبْنَاءُ هَبْهُمْ مَعُونَةً ... بِهَا يَقْتَدُوا بِٱلرَّاشِدِينَ ٱلْأَئِمَّةِ

أَيَا سَيِّدِي أَهْلِي جَمِيعًا فَعُمَّهُمْ ... بِمَا أَنْتَ أَهْلٌ مِنْ حَنَانِ ٱلْمَبَرَّةِ

أَيَا سَيِّدِي مَنْ أَهْلُوا وَتَنَاوَلُوا ... فَخُصَّنْهُمُو مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَغَفْلَةِ

أَيَا سَيِّدِي بَيِّنْ لَنَا سُبُلَ ٱلْهُدَى ... وَنَظْرًا إِلَى ٱلْأَفْرَادِ نَظْرَ وِرَاثَةِ

أَيَا سَيِّدِي أَنْتَ ٱلْوَسِيلَةُ أَرْتَجِي ... بِجَاهِكَ عِنْدَ ٱللَّهِ نَيْلَ كَرَامَةِ

تَوَسَّلْتُ يَا خَيْرَ ٱلْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ ... إِلَى ٱللَّهِ فِي نَيْلِ ٱلْهُدَى وَٱلسَّعَادَةِ

بِجَاهِكَ يَا خَيْرَ ٱلنَّبِيِّينَ أَرْتَجِي ... مِنَ ٱللَّهِ أَنْ يُحْيِي حُدُودَ ٱلشَّرِيعَةِ

بِجَاهِكَ يَمْحَقُ كُلَّ خَصْمٍ وَكَافِرٍ ... عَنِ الدِّينِ وَالإِسْلَامِ بِسَيْفٍ بِنِقْمَةِ

أَلَا فَرَّقُوا الإِسْلَامَ قَامُوا لِمَحْوِهِ ... وَرَامُوا زَوَالَ الْحَقِّ مَحْوَ الْهِدَايَةِ

أَلَا يَا مُجِيبَ السَّائِلِينَ وَمَنْ بِهِ ... نَنَالُ أَمَانِينَا بِفَتْحٍ وَنُصْرَةِ

سَأَلْتُكَ يَا اللهُ يَا سَامِعَ الدُّعَا ... تُؤَيِّدُنَا بِالنَّصْرِ وَانْشُرْ طَرِيقَتِي

وَطَهِّرْ مِنَ الأَدْنَاسِ أَهْلِي أَحِبَّتِي ... وَجَمِّلْهُمُو يَا سَيِّدِي بِالْهِدَايَةِ

وَعَنِّي وَعَنْهُمْ أَذْهِبِ السُّوءَ وَالْعَنَا ... وَجَدِّدْ بِنَا نَهْجَ الْهُدَى وَالْحَقِيقَةِ

أَلَا جَمِّلِ الأَخْلَاقَ رَبِّي وَزَكِّهَا ... وَطَهِّرْنَا مِنْ بِدْعَةٍ وَضَلَالَةِ

فَضَمَّتْ خُشُوعٌ رَهْبَةٌ وَتَذَلُّلٌ ... وَفَهْمِي مَنْزِلَتِي وَسِرَّ مَكَانَتِي

دُعَاءٌ فَتَأْمِينٌ فَبُشْرَى وَنِعْمَةٌ ... بِهَا الْخَيْرُ مَرْجُوٌّ لأَهْلِي أَحِبَّتِي

وَرَتِّلْ بَابَ السِّرِّ آيًا فَبَيِّنَتْ ... مَعَانِيَ سِرِّ الْخَتْمِ بَعْدَ الإِشَارَةِ

بِهَا النَّفْسُ قَدْ فَرِحَتْ وَفِيهَا إِشَارَةٌ ... وَفِي الْفَتْحِ قَدْ وَضَحَتْ بِكُلِّ صَرَاحَةِ

إِشَارَاتُ تَمْكِينٍ بِفَتْحٍ وَنُصْرَةٍ ... لِكُلِّ بَنِي الإِسْلَامِ مِنْ غَيْرِ رِيبَةِ

وَرِفْعَةُ شَأْنٍ وَاتِّبَاعٌ وَرَغْبَةٌ ... لِسُنَنِ الْهُدَى وَمَنَاهِجِ أَحْمَدِيَّةِ

لَكَ الْحَمْدُ رَبِّي دَائِمًا وَلَكَ الثَّنَا ... لَكَ الشُّكْرُ وَالإِحْسَانُ يَا ذَا الْمِنَّةِ

وَصَلِّ عَلَى نُورِ الْقُلُوبِ حَبِيبِنَا ... وَآلٍ وَأَصْحَابٍ وَكُلِّ الأَئِمَّةِ

صَلَاةً بِهَا نُعْطَى رِضَاكَ وَنُمْنَحُ ... مَزِيدَ الْعَطَا وَالْفَضْلَ مِنْكَ بِمِنَّةِ

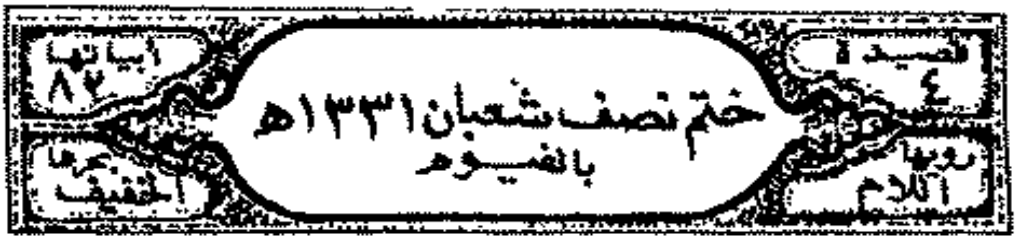

سِرُّ غَيْبٍ لِلرُّوحِ لَا بِٱنْفِصَالِ ... قَدْ أَضَاءَتْ أَنْوَارُهُ لِلْوِصَالِ
وَتَجَلَّتْ شُمُوسُهُ مُشْرِقَاتٍ ... لِعُيُونِ ٱلضَّمِيرِ لَا بِٱلْمِثَالِ
هُوَ سِرٌّ يُجْلَى بِغَيْرِ خَفَاءٍ ... فِي مَقَامٍ مُؤَيَّدٍ لَا خَيَالِ
لِفُؤَادِي أَسْرَارُهُ ظَاهِرَاتٌ ... عَنْ مَعَانٍ تَنَزُّلِ ٱلْمُتَعَالِي
فَلِنَفْسِي مَعْنَاهُ يُجْلَى عِيَانًا ... وَبِحَسْبِي ٱلتَّسْلِيمُ بِٱلِٱنْفِعَالِ
مَا أَضَاءَتْ شُمُوسُهُ لِفُؤَادِي ... بَلْ عُيُونِي لِٱلْبَسْرِ ٱلْمِثَالِ
صُورَةٌ مُقْتَضَى ظُهُورِ جَلِيٍّ ... غَيْبُهُ مُعْلِنٌ لِكُلِّ مُوَالِ
أَيُّهَا ٱلنَّفْسُ بَعْدَ رَشْفِ ظُهُورِي ... أَبِحَقِّ ٱلْيَقِينِ أَمْ بِٱلْخَيَالِ
أَمْ بِعَيْنِ ٱلضَّمِيرِ مِرْآةِ جَمَالِي ... ذَا عَجِيبٌ ظُهُورُ هٰذَا ٱلْجَمَالِ
مَنْ أَنَا قَدْ عَجِبْتُ مِمَّا بَدَا لِي ... هَلْ بُطُونٌ تَجَلَّى بِسِرِّي وَبَالِي
لَيْسَ هٰذَا مِنَ ٱلْبُطُونِ وَلٰكِنْ ... ذَاكَ سِرُّ ٱلشُّئُونِ وَٱلْأَفْعَالِ
لَيْسَ غَيْبًا لٰكِنَّهُ سِرُّ حَقٍّ ... يَتَجَلَّى بَعْدَ ٱلْخَفَا لِلرِّجَالِ

يَا عُيُونِي وَيَا لِسَانِي وَقَلْبِي ... أَسْعِدُونِي بِٱلْحَالِ بَلْ وَٱلْمَقَالِ

قَدْ أَضَاءَتْ لَدَى ٱرْتِفَاعِ سُتُورٍ ... عَنْ بَدِيعِ ٱلْخَفَا مَعَانِي ٱلْجَمَالِ

سَتَّرَتْ عَنْ لَطَائِفِي كُلَّ بَادٍ ... وَأَضَاءَتْ أَنْوَارُهَا بِٱلْمَجَالِي

سِرُّ هَذَا خَافٍ عَلَيَّ وَلَكِنْ ... أَنَا فِي ٱلْغَيْبِ فِي مَقَامٍ عَالِ

أَيْنَ كَوْنِي وَأَيْنَ شَأْنِي وَحَالِي ... سَتَّرَتْهَا ٱلْأَنْوَارُ بِٱلْآمَالِ

أَيْنَ أَرْكَانُ هَيْكَلِي وَٱلْمَبَانِي ... بَلْ وَأَيْنَ ٱلْأَوْصَافُ حَالَ ٱتِّصَالِ

يَا لِسَانِي كَرِّرْ حَدِيثَ شُهُودٍ ... تُهْنِئُ ٱلْأَفْرَادُ بِٱلْأَمْثَالِ

وَتَلُوحُ ٱلْأَسْرَارُ عَلَنًا جِهَارًا ... لِأُولِي ٱلْحُبِّ صَفْوَةِ ٱلْأَبْدَالِ

آهِ عِنْدَ ٱلظُّهُورِ حَالَ خَفَائِي ... حَيْثُ لَا صَادَ تُجْلَ لِي بِٱلنَّوَالِ

لَا وَلَا «قَافَ» بَعْدَ فَكِّ قُيُودِي ... لَا وَلَا «كَافَ» إِنْ فَهِمْتَ سُؤَالِي

حُجِّبَتْ بِٱلْبَهَا وَلَاحَ جَمَالٌ ... فِي عُلُوٍّ عَنْ دَرْكِهِ بِٱلْعِقَالِ

لَا وَلَا «سِينَ» إِنْ مَحَتْهَا «هَاءُ رَاءٍ» ... قَدْ مَحَتْهَا نَعَمْ بِنُورِ ٱلْجَمَالِ

«هَاءُ» قَدْ أَشْرَقَتْ فَأَخْفَتْ سِوَاهَا ... فِي مَبَانِي ٱلطِّلَسْمِ وَٱلْأَشْكَالِ

ظَهَرَ ٱلنُّورُ مُشْرِقًا بَعْدَ غَيْبِي ... عَنْ مَعَانِي كَوْنِي وَمَعْنَى مَآلِي

صِرْتُ لَا كَوْنَ يَحْجُبُ النُّورَ عَنِّي ... لَا وَلَا أَيْنَ مُثْبِتٌ لِظِلَالِ

أَيْنَ نَفْسِي وَأَيْنَ لَوْحُ خَيَالِي ... كُنْتُ قَبْلًا مُصَوِّرًا لِلْجَمَالِ

صَارَتِ النَّفْسُ وَهْيَ لَوْحُ التَّجَلِّي ... فِي خَفَاءٍ فِي رَهْبَةٍ وَجَلَالِ

دُكَّ "صَادٌ" وَدُكَّ "قَافٌ" وَ"سِينٌ" ... بَقِيَ الْوَجْهُ بِالْجَمَالِ الْعَالِي

وَأَضَاءَتْ حَوْلِي مَعَانِي التَّدَانِي ... أَثْبَتَتْنِي عَبْدًا لِذَاتِ الْكَمَالِ

وَبَدَتْ لِي مَعَالِمِي مُشْرِقَاتٍ ... بِضِيَاءٍ بِالْخَوْفِ وَالْإِذْلَالِ

وَيَ عَجِيبٌ مَا بَيْنَ نَفْسٍ وَنَفْسٍ ... تَتَوَالَى مَرَاتِبُ الْأَحْوَالِ

وَيَ عَجِيبٌ أَكُونُ لَا كَوْنَ يَجْلَى ... ثُمَّ عَبْدًا فِي الْكَوْنِ دَانٍ وَعَالِ

ثُمَّ مَرَّ النَّسِيمُ أَحْيَا رُسُومِي ... مِنْ رِيَاضِ الْقَبُولِ وَالْإِقْبَالِ

أَنْبَأَ الرُّوحَ بِالتَّنَزُّلِ فَضْلًا ... عِنْدَ رَفْعِ الْخَطَا وَمَحْوِ الظِّلَالِ

آهِ لَوْلَا الْمَقَامُ حَظْرٌ لَلَاحَتْ ... شَمْسُ قُدْسٍ بِصِحَّةِ الْأَقْوَالِ

يَا لِسَانِي رَتِّلْ إِذَا أَشْرَقَ النُّو ... رُ بِمَعَانِي الْآيَاتِ وَالْآمَالِ

ثُمَّ كَرِّرْ فِي "نُونَ" آيًا أَشَارَتْ ... لِجَمَالِ الْأَخْلَاقِ وَالْأَفْضَالِ

وَاقْرَأِ الْفَتْحَ إِنْ أَضَاءَ لَكَ النُّو ... رُ مُشِيرًا لِلْحُظْوَةِ بِالْكَمَالِ

لَا تُوَاجِهْ بِعَيْنِ رَأْسِكَ وَاشْهَدْ ... بِعُيُونٍ فِي ٱلْقَلْبِ لَا بِٱلْخَيَالِ

لِتَرَى ٱلنُّورَ لَا بِقَيْدِ عُقُولٍ ... أَوْ بِنَسْبٍ يُنْبِي إِلَى ٱلْإِتِّصَالِ

وَتَرَنَّمْ عِنْدَ ٱلتَّجَلِّي وَنَادِ ... لَاحَ شَمْسُ ٱلْخَفَا بِأَخْفَى ظِلَالِ

صِرْتُ فِي حَيْطَةٍ مِنَ ٱلنُّورِ تُجْلَى ... لِي مَعَانِي ٱلْأَخْفَى بِحَالٍ وَقَالِ

صَارَ ذَا ٱلْهَيْكَلُ ٱلْمُشِيرُ لِنَفْسِي ... هَيْئَةَ ٱلْجَمْعِ لَا بِقَيْدِ ٱنْفِصَالِ

كُلُّ عُضْوٍ فَرْدٌ يُشِيرُ لِمَعْنًى ... مِنْ مَعَانِي مَرَاتِبِ ٱلْأَبْدَالِ

ثُمَّ نُورٌ فَخَشْيَةٌ فَسُكُونٌ ... فَشُهُودٌ بِٱلْقَلْبِ لَا بِٱنْفِعَالِ

ثُمَّ رَهْبٌ يُنْبِي بِسِرِّ مَقَامِي ... ثُمَّ رَغْبٌ فِي رَأْفَةٍ وَجَمَالِ

فَلِسَانِي يَتْلُو مِنَ ٱلْفَتْحِ آيًا ... رَتَّلَتْهَا ٱلْأَفْرَادُ لِلْأَبْدَالِ

وَصَلَاةٌ بِهَا ٱلدُّعَاءُ مُجَابٌ ... وَحَنَانٌ وَرَحْمَةٌ لِلْآلِ

وَأَنَا ٱلْجَلْسُ خَاشِعٌ وَذَلِيلٌ ... بَيْنَ رَغْبٍ وَرَهْبَةٍ وَسُؤَالِ

أَتَمَنَّى نَظَرًا بِعَيْنِ حَنَانٍ ... أَتَهَنَّى بِهِ بِخَيْرِ ٱلْوِصَالِ

أَتَخَلَّى بِهِ عَنِ ٱلْغَيْرِ حَتَّى ... أَتَحَلَّى بِحُلَّةِ ٱلْإِقْبَالِ

شَغَلَتْنِي نَفْسِي عَنِ ٱلشَّأْنِ مِمَّا ... كُنْتُ فِيهِ مِنْ خَشْيَةِ ٱلْإِجْلَالِ

فدعائي في حال رهبي أُلبّي ... خاشع القلب في هوان الحال
لم أفه عندها لخوف فؤادي ... من معاني الأحوال بل والمآل
قام عني اللسان وهو رحيم ... رحمة الوالد الشفوق الموالي
أنت يا سيدي رءوف رحيم ... ذا ذليل يرجو عظيم نوال
ثم أمر أتلو من الفتح آيا ... تتلى في حضرة الصفا والتوالي
فمقام به التحية تتلى ... والذليل المسكين ثم التالي
فسلام منها فرد وأنس ... فيه نفسي سكنت بغير انفعال
يا حبيبي وأنت غوثي وذخري ... وغياث الإسلام في كل حال
يا حبيبي وليس ثمة صبر ... أنت سيدي الغوث للأنجال
أصبح النور خافيا فأغثنا ... ظهر الكفر سيدي بالضلال
بل وجاسوا خلالنا وأزالوا ... بهجة الحق بالجفا والمحال
أنت يا سيدي رءوف رحيم ... وشفيع في كشف كل الوبال
أغث الدين نظرة يا حبيبي ... تمح هذا الضلال بالإنخذال
وانظرن سيدي بعين رءوف ... ورحيم لنا وعين موالي

سَتَرُوا السُّنَّةَ الْمُضِيئَةَ حَتَّى ... حَجَبُوهَا بِالظُّلْمِ وَالْإِذْلَالِ

أَصْبَحَ الْمُسْلِمُونَ رَسْمًا وَكَادَتْ ... أَنْ تَصِيرَ الشُّمُوسُ فِي اضْمِحْلَالِ

نَظْرَةٌ مِنْكَ تَمْنَحُنَا جَمَالًا ... وَحَنَانًا يَمْحُو جَمِيعَ الضَّلَالِ

يَا حَبِيبِي وَنَظْرَةٌ مِنْكَ فَضْلًا ... لِجَمِيعِ الْأَوْلَادِ وَالْأَبْدَالِ

يَا حَبِيبِي أَخِي وَكُلَّ مُحِبٍّ ... جَمِّلْنَهُمْ بِالْوُدِّ وَالْإِقْبَالِ

وَاجْهَنْ جَمْعَنَا بِمَعْنَاكَ فَضْلًا ... لِتَلُوحَ الْأَنْوَارُ بِالْإِعْتِدَالِ

وَأَذِلَّ الْكُفَّارَ وَامْحَقْ عِدًى ... يَرْجُو كَيْدِي وَيَسْعَى لِي فِي نَكَالِي

أَنْتَ غَوْثِي أَنْتَ الْوَسِيلَةُ حَقًّا ... وَشَفِيعِي لَدَى الْمُجِيبِ الْوَالِي

ثُمَّ صَمْتٌ وَرَهْبَةٌ وَذُهُولٌ ... فَسُؤَالُ الْمُجِيبِ وَالْمُتَعَالِي

ثُمَّ تَأْمِينُهُمْ جَمِيعًا فَبَسْطٌ ... ثُمَّ بُشْرَى بِنَيْلِ كُلِّ النَّوَالِ

فَصَلَاةٌ تَحِيَّةٌ فَسَلَامٌ ... فَقَبُولٌ فَرَأْفَةٌ بِالْمِثَالِ

فَابْتِهَالٌ تَضَرُّعٌ فَدُعَاءٌ ... فَشُهُودٌ لِلْوَجْهِ حَالَ اتِّصَالِ

ثُمَّ شُكْرًا عَلَى عَمِيمِ جَمَالٍ ... بَعْدَ ذِكْرٍ بِالْقَوْلِ وَالْأَحْوَالِ

وَصَلَاةٌ عَلَى الْحَبِيبِ الْمُرَجَّى ... وَعَلَى صَحْبِهِ وَكُلِّ الْآلِ

To: www.al-mostafa.com

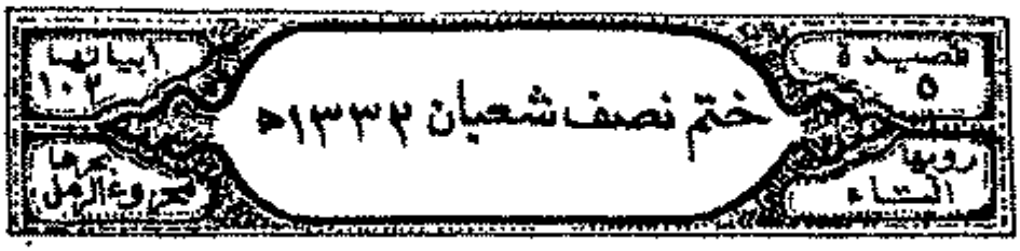

نَجْمُ مَلَكُوتٍ يُضِيءُ ... بِقُلُوبٍ أُهِلَّتْ
هَيْكَلُ الْخَتْمِ بِهِ ... رَاحُ قُدْسٍ نُوِّلَتْ

تغير البحر إلى «الرمل» والجرى إلى «الكسر»

أَشْرِقِي فِي أُفُقِ أَعْلَى صُورَتِي ... بِمَعَانِي سِرِّ خَتْمِ حَقِيقَتِي
لَاحَتِ الصُّورَةُ فِي سِرِّ الْخَفَا ... مَظْهَرُ الْمَعْنَى تُشِيرُ بِحَيْطَتِي
دَارَتِ الرَّاحُ بِلَا قَدَحٍ عَلَى ... أَنْفُسٍ طَهُرَتْ بِرَشْفِ مُدَامَتِي
حَجَّبَتْ أَشْبَاحَ مَنْ قَدْ سَكِرُوا ... مِنْ مُدَامٍ فِي مَعَانِي رُتْبَتِي
لَا وَلَا لِلْجِسْمِ إِنْ هِيَ أَشْرَقَتْ ... مُقْتَضَى يُنْبِي بِسِرِّ بِدَايَتِي
حَضْرَةٌ رُوحِيَّةٌ عَنْ مَظْهَرٍ ... عِقْدُ خَتْمٍ صُورَةٍ أَبَدِيَّةٍ
عَيْنُهُ فَرْدٌ تُشَاهِدُ ظَاهِرًا ... سَمْعُهُ بَدَلٌ بِرَمْزِ إِشَارَةٍ
جُمِّلَتْ أَعْضَاؤُهُ بِمَعَالِمٍ ... هِيَ بَيْتُ إِسْفَارِ سِرِّ هُوِيَّةٍ
لَيْلَةٌ تُنْبِي بِسِرِّ تَنَزُّلٍ ... يُفْرَقُ الْأَمْرُ بِهَا بِالْحِكْمَةِ
تَنْزِلُ الْأَنْوَارُ تُشْرِقُ ظَاهِرًا ... فَتُرَى لِلرُّوحِ بَعْدَ الصَّعْقَةِ

طُورُ سِينَا قَدْ يُدَكُّ بِسِرِّهَا ... وَمَعَانِي ٱلرُّوحِ حِصْنُ هِدَايَةِ

أَيُّهَا ٱلْأَعْضَاءُ أَنْجُمُ صُورَتِي ... وَمَعَالِمُ ٱلْهُدَىٰ فِي ٱلنَّشْأَةِ

أَشْرِقِي يَا أَنْجُمًا فِي ٱلْأُفْقِ لَا ... تَحْجُبِي ٱلْآيَاتِ حَالَ ٱلضَّحْوَةِ

أَنْتَ يَا سَمْعِي تَلَقَّ صَاغِيًا ... صُورَةً تُنْبِي بِفَيْضِ ٱلرَّأْفَةِ

رَتِّلَنْ آيَاتِ «فِيكُمْ» وَٱذْكُرَنْ ... يَا لِسَانِي بِٱلتَّرَنُّمِ آيَتِي

أَنْتِ يَا عَيْنِي فَشَاهِدِ ظَاهِرًا ... قَدْ تَجَلَّىٰ لِلْقُلُوبِ بِهَيْبَتِي

فَٱلْمَعَانِي قَدْ مَحَتْ بِظُهُورِهَا ... حَيْطَةَ ٱلْمَبْنَىٰ بِشَمْسِ هُوِيَّةِ

تَسْبَحُ ٱلرُّوحُ ٱلْعَلِيَّةُ عِنْدَهَا ... فِي حَظَائِرِ نُورِ قُدْسِ ٱلْوُجْهَةِ

وَإِذَا مَا لَاحَ نُورٌ تَنَزَّلِ ... عَنْ تَجَلِّي ٱلِٱسْمِ فَيْضِ ٱلرَّغْبَةِ

أَنْتَ يَا قَلْبِي فَوَاجِهْ نُورَهُ ... عَنْ بُطُونِ نَزَاهَةٍ وَقَدَاسَةِ

أَيُّهَا ٱلْأَعْضَاءُ فِي طَيِّ ٱلْخَفَا ... حَيِّهِلِي لِشُهُودِ أَعْظَمِ آيَةِ

وَلَدَىٰ إِشْرَاقِ شَمْسِ جَمَالِهِ ... أَخْفَيَنْ وَأَنَا ٱلذَّلِيلُ بِحَيْطَةِ

فَٱرْتَشَافِي مُدَامَةً أَزَلِيَّةً ... فَشُهُودِي لِسِرِّ نُورِ ٱلرَّحْمَةِ

فَٱنْبِلَاجُ ٱلنُّورِ مِنْ أُفْقِ عَلِ ... بَعْدَ إِسْفَارِ بِلَيْلِ ٱلْوَصْلَةِ

فَٱلْتَزَمْ بَابًا لِخَتْمٍ خَاضِعًا ... سِرُّ بَدْلٍ ثُمَّ وَبْتُ ٱلرَّهْبَةِ

فَنَجِيبٌ بَعْدَ

فَنَجِيبُ بَعْدَ غَوَاصِ يُرَى ... فَنَقِيبُ فِي خُشُوعِ ٱلْخَشْيَةِ

فَمُشُوقٌ هَائِمٌ وَمُؤَلَّهٌ ... ثُمَّ فَانٍ فِي غِيَابِ حَيْرَةِ

ذَاكَ سِرُّ ٱلْخَتْمِ نُورٌ مُشْرِقٌ ... لِأَنَجِيمٍ فِي ٱلْأُفُقِ أُفُقِ مَعُونَتِي

نُظِمَتْ أَرْكَانُهُ وَأُنْسِقَتْ ... فِي سَمَاءِ عِنَايَةٍ وَمَعِيَّةِ

فَخُشُوعٌ رَهْبَةٌ فَتَأَلُّهٌ ... حَيْثُ فَرْدُ ٱلذَّاتِ أَصْلُ ٱلنِّعْمَةِ

شَمْسُ أُفْقِ ٱلْمَجْدِ قَبْضَةُ نُورِهِ ... سِرُّ مَجْلَى ٱلذَّاتِ رُوحُ ٱلْوَحْدَةِ

آيَةُ ٱلْآيَاتِ مَثَلٌ مُشْرِقٌ ... لِأُولِي ٱلْعَزْمِ ٱلْكِرَامِ بِنِسْبَتِي

رُوحُ عَالِينَ ٱلْمُرَادُ ٱلْمُصْطَفَى ... مَظْهَرُ ٱلْحَقِّ بِسِرِّ ٱلْبَيْعَةِ

وَيَدُ ٱللَّهِ تُشِيرُ لِمَنْ صَفَوَا ... فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ضِيَاءُ بَصِيرَتِي

كَعْبَةُ ٱلْأَرْوَاحِ سِرُّ وُجُودِهَا ... قَدْ سَرَى فِيهَا بِأَوَّلِ نَشْأَتِي

شَمْسُهُ إِنْ أَشْرَقَتْ تَمْحُو ٱلسِّوَى ... نُورُهُ إِنْ لَاحَ صَحَّتْ نَشْوَتِي

أَمْسِكَنْ عَنْ ذِكْرِ نُورِ جَمَالِهِ ... يَا لِسَانِي فِي مَقَامِ ٱلْجَلْوَةِ

فَٱنْبِلَاجُ ٱلنُّورِ مِنْ شَمْسِ ٱلْخَفَا ... فَشُرُوقٌ كَوَاكِبِ عِنْدِيَّةِ

فَلِسَانٌ نَاطِقٌ بِتَحِيَّةٍ ... تُنْبِي عَنْ عَطْفٍ وَوَاسِعِ رَحْمَةِ

فَخُشُوعُ ٱلْبَابِ ذُلٌّ رَهْبَةٌ ... هَيْبَةُ ٱلْمَجْلَى أُذُوبُ لِخَشْيَتِي

فَٱفْتَاحُ ٱلْخَتْمِ بِٱلْآيِ ٱلَّتِي ... يَتْلُهَا ٱلْقَارِي بِآيِ بَرَاءَةِ
آنَسَتْ رُوحِي بِمَعْنَاهَا وَقَدْ ... نَاوَلَتْ لِلْجَمْعِ رُوحَ مُدَامَةِ
فَشُئُونٌ فِي مَجَالِي ٱلذَّاتِ عَنْ ... مُقْتَضَى أَسْرَارِ كَشْفِ مَشِيئَتِي
آهِ مِنِّي حَالَ كَشْفِ غِطَائِهَا ... تُشْرِقَنْ شَمْسٌ بِنُورِ مَكَانَتِي
حَجَّبَتْ أَنْجُمُ أُفْقٍ بَيْنَمَا ... أَظْهَرَتْ بِٱلِٱجْتِلَا رُوحِيَّتِي
غَابَ عَنِّي مَشْهَدِي فِي حَيْطَتِي ... لَاحَ غَيْبًا مُشْرِقًا بِحَقِيقَتِي
صَارَ مَشْهُودِيَ غَيْبًا وَٱلْخَفَا ... صَارَ مَشْهُودًا لِعَيْنِ سَرِيرَتِي
مَنْ أَنَا حَالَ ٱجْتِلَا ٱلْمَعْنَى ٱلْعَلِي ... أَأَنَا ٱلْمِرْآةُ أَمْ أَنَا سِدْرَتِي
غَشَّيَتْ أَنْوَارُهُ أَعْضَاءَهَا ... فَٱمْحَى ٱلْفَرْقُ بِسِرِّ ٱلْوَصْلَةِ
فَشَهِدْتُ ٱلنُّورَ بِٱلنُّورِ ٱلَّذِي ... مَحْوُهُ بَعْدَ عِلِّي رُتْبَتِي
فَرَأَتْ عَيْنِي ٱلَّتِي هِيَ عَيْنُهُ ... هَيْكَلَ ٱلرَّبِّ وَنُورَ ٱلْوَجْهَةِ
وَأَنَا أَنَا بِلَا كَيْفٍ وَلَا ... نِسْبَةٍ تُدْلِي لِكَوْنِ ٱلْحَيْطَةِ
حَجَّبُوا كَوْنِي بِنُورِ جَمَالِهِمْ ... فَبَدَا ٱلنُّورُ كَأَوَّلِ نَشْأَةِ
تُلِيَتْ آيٌ بِنُونٍ سُطِّرَتْ ... أَذْهَبَتْ رَوْعِي بِسِرِّ بِشَارَةِ
نَظَرَتْ عَيْنٌ بِقَلْبِيَ ظَاهِرًا ... أَخْفَيَتْ ذَا ٱلْكَوْنَ بَعْدَ شَهَادَةِ

آهِ هَلْ تُرْفَعُ سَتَائِرُ عَنِ الْفَرْدِ الَّذِي ... هُوَ نُورٌ بَلْ وَسِرُّ الرَّحْمَةِ

يَا لِسَانِي هَلْ تُرَتِّلُ آيَةً ... عِنْدَ رَبِّي فِي جَمَالِ الْخَلْوَةِ

لِأَبِ الْأَرْوَاحِ سِرٍّ وُجُودِهَا ... لِإِمَامِ الرُّسْلِ غَوْثِ الْأُمَّةِ

ذَاكَ فِكْرٌ جَالَ فِي نَفْسِي وَلِي ... مِنْ عَظِيمِ الْخَوْفِ أَعْظَمُ رَهْبَةِ

شُغِلَ قَلْبِيَ بِالشُّؤُونِ وَهُيِّمَتْ ... لِشُهُودِ الْوَجْهِ سِرُّ لَطِيفَتِي

آهِ يَا قَلْبِي تُقَلَّبُ دَائِمًا ... فَاطْمَئِنَّ بِحُظْوَةٍ رُوحِيَّةِ

خَلِّ يَا رُوحِي الْمَلَامَ فَإِنَّنِي ... أَرْفَعُ الْأَمْرَ لِمَصْدَرِ رَحْمَةِ

وَفَنَاءٌ لِلذَّلِيلِ فَرَهْبَةٌ ... فَخُشُوعٌ فَانْمَحَا بَشَرِيَّتِي

فَظُهُورُ الرُّوحِ بَعْدَ صَفَائِهَا ... مِنْ قُيُودِ عَنَاصِرِي وَإِحَاطَتِي

ذَابَ نَاسُوتِي فَوَاجَهَ نُورُهُ ... صُورَةً قَدْ جُمِّلَتْ بِالْوُسْعَةِ

قَرَأَ الْبَابُ الْمُقَرَّبُ آيَةً ... نُورُهَا «لَا تَرْفَعُوا» فِي الْحُظْوَةِ

صِرْتُ لَا أَقْوَى عَلَى النُّطْقِ وَلَا ... أَشْهَدَنْ إِلَّا جَمَالَ الْخَلْوَةِ

مَنْ أَنَا وَأَنَا الْحَقِيرُ بِرُتْبَتِي ... أَرْفَعُ الصَّوْتَ بِأُفْقِ الْهَيْبَةِ

وَعَلَى الْأَعْتَابِ رُوحِي خَشَعَتْ ... وَيَمِينُ الْبَابِ مَنْزِلُ رُتْبَتِي

تُلِيَتْ آيٌ تُرَتِّلُ ظَاهِرًا ... بِلِسَانِ حَضْرَةٍ عُلْوِيَّةِ

آهِ وَالنُّورُ الْجَلِيُّ مُوَاجِهِي ... وَأَمَامَ الرُّتْبَةِ الْعُمَرِيَّةِ

شَرَحَ الصَّدْرَ بِمَعْنَاهُ وَقَدْ ... صَحَّتْ سَرِيرَتِي وَصَحَّتْ نِسْبَتِي

يَا غِيَاثَ الْكَوْنِ أَنْتَ عِيَاذُنَا ... رُتْبَةُ الْفَارُوقِ عَيْنُ الْبُغْيَةِ

نَظَرًا يَا سَيِّدِي لِجَمِيعِنَا ... بِعُيُونِ حَنَانَةٍ وَبِرَأْفَةِ

كُلُّ أَرْضٍ وَطِئَتْهَا أَرْجُلٌ ... مِنْ صَحَابِكَ بُدِّلَتْ بِالطَّلْعَةِ

أَصْبَحَ الْغَرْبُ وَلَا نُورَ بِهِ ... وَبَدَا الشَّرْقُ لِأَهْلِ الْغُرْبَةِ

أَنْتَ يَا سِرَّ الْوُجُودِ غِيَاثُنَا ... فَأَغِثْ دِينَكَ مِنْكَ بِنَظْرَةِ

تِلْكَ آمَالِي وَأَنْتَ مُفِيضُهَا ... وَلِقَلْبِي مَطْلَبٌ عَنْ رَغْبَةِ

أَنَا يَا مَوْلَايَ فِي شَوْقٍ إِلَى ... مَشْهَدِ الْإِطْلَاقِ رَوْضِ الْبَهْجَةِ

نَظْرَةٌ يَا سَيِّدِي تُحْيِي بِهَا ... أَنْفُسًا قَدْ أُهِّلَتْ لِلْحُظْوَةِ

أَنْتَ يَا مَوْلَايَ نُورٌ لَطِيفَتِي ... فَاشْرَحَنْ صَدْرِي بِوَاسِعِ رَأْفَةِ

لِيَ آمَالٌ عِظَامٌ سَيِّدِي ... أَنْتَ أَعْظَمُهَا فَجُدْ بِالْوُصْلَةِ

لِي أَخٌ جَمَّلْتَهُ بِمَعَالِمِي ... أَكْرِمَنِّي فِيهِ مِنْكَ بِنَظْرَةِ

لِيَ أَوْلَادٌ وَأَنْتَ أَبُوهُمُو ... إِخْوَتِي يَا سَيِّدِي وَأَحِبَّتِي

لِيَ أَبْدَالٌ بِحُبِّكَ هُيِّمُو ... جُمِّلُوا يَا سَيِّدِي بِمَحَبَّتِي

لِيَ إِخْوَانٌ رَأَوْا أَنْوَارَكُمْ ... عَشِقُوهَا فِي ٱلدَّلِيلِ بِرَغْبَةِ
آنِسِ ٱلْكُلَّ بِوُدِّ سَيِّدِي ... بِٱلْمَحَبَّةِ بَعْدَ فَيْضِ سَكِينَةِ
وَٱجْعَلَنْهُمْ أَنْجُمًا مُشْرِقَةً ... تَهْدِ لِلنُّورِ بِحُلَلِ ٱلسُّنَّةِ
تِلْكَ آمَالِي وَأَنْتَ غِيَاثُنَا ... قَدْ رَفَعْتُ بِخَشْيَةٍ وَمَذَلَّةِ
فَخُشُوعٌ وَٱسْتِكَانَةٌ رَاهِبٍ ... رَاغِبٍ فِي ٱلْفَيْضِ فَيْضِ ٱلْمِنَّةِ
فَٱبْتِسَامُ أَحَيَّ رُوحِي عِنْدَهَا ... فَٱلْبَشَائِرُ بِٱلرِّضَا وَٱلنُّصْرَةِ
قَامَ فَارُوقُ شَفِيعًا رَاجِيًا ... نَظْرَةً لِلْمُسْلِمِينَ بِرَأْفَةِ
وَٱلْإِمَامُ ٱلْبَابُ يَرْجُو نَظْرَةً ... لِي وَأَوْلَادِي أَخِي وَأَحِبَّتِي
أَنْتَ يَا مَوْلَايَ أَصْلُ فُرُوعِنَا ... فَتَشَفَّعْ لِي بِعَطْفِ أُبُوَّةِ
فَٱبْتِسَامَةٌ مَاحِ كُلَّمَا ٱرْتَجَى ... مِنْ قَبُولٍ بَلْ وَمَحْيِ طِلْبَتِي
ثُمَّ تَرْتِيلٌ لِآيٍ فُصِّلَتْ ... تُنْبِ بِٱلْبُشْرَى بِفَضْلِ حَنَانَةِ
أَيُّهَا وَهُوَ يُصَلِّي بِٱلرِّضَا ... وَٱلْمَلَائِكُ لِلرِّضَا وَٱلرَّحْمَةِ
صَلَوَاتٌ مِنْ كَرِيمٍ مُنْعِمٍ ... لِلْحَبِيبِ ٱلْمُصْطَفَى وَٱلشِّيعَةِ
وَلِأَفْرَادٍ كِرَامٍ جَاهَدُوا ... وَلِوُرَّاثٍ وَكُلِّ أُمَّةِ
قَدْ نَنَالُ بِهَا ٱلرِّضَا مِنْ رَبِّنَا ... وَعَمِيمَ ٱلْفَضْلِ مِنْهُ بِوُسْعَةِ

ختم نصف شعبان ١٣٣٥هـ

دارَ راحُ الصَّفا لِأَهْلِ العِنايَهْ ... شرِبُوها صِرْفًا بِسُورِ الوَلايَهْ
ناوَلَتْها يدُ المُرادِ بِحانٍ ... هُوَ سِرُّ الإطلاقِ حِصْنُ الرِّعايَهْ

تغيير الروي الى «النون»

أَشْرَقَتْ شَمْسُهُ بِسُورِ المَبانِي ... فِي مَقامِ الإطلاقِ كَشْفِ المَعانِي
بَعْدَ مَحْوِي بِالجَمْعِ فِي صَفْوِ حالِي ... فِي مَقامٍ بِهِ التَّجَلِّي عِيانِي
وَاجِهَ الوَجْهُ فِي اتِّحادِي جَمِيلًا ... لا بِكَيْفٍ مُنَزَّهًا عَنْ جَنانِ
حُفَّتِ القُدْسُ بِالتَّجَلِّي بَيانًا ... وَالمَجالِي فِي قُدْسِها الرَّبّانِي
دارَ راوُوقُها عَلَى الرُّوحِ صِرْفًا ... بِاتِّحادٍ بِهِ بَقاءُ الفانِي
سَلَبَ ظِلِّي بِهِ شُهُودُ وُجُودِي ... وَوُجُودِي فِي مَشْهَدِي أَحْيانِي
مُنْذُ بَدْئِي بِهِ حَياةُ انْتِهائِي ... وَحَياتِي فِي بَدْئِها بِانْتِهائِي
لاحَ فِي حَضْرَةِ الخَفا بَعْدَ مَحْوِي ... نُورُ أَخْفَى بِمَظْهَرِ رَحْمانِ
كُنْتُ عَرْشًا اسْتَوَى وَرَقًّا لِحالِ ... بَحْرَ مَسْجُورِ مَظْهَرِ الصَّمَدانِي

أُفُقَ أَعْلَى ١

أُفقَ أعلىٰ وحَيطتي وجهُ قُدسٍ ... في علاءٍ عن مُدرَكِ الإنسانِ

مَحوُ قيدي بفكِّ رمزي وكشفي ... وانتفا البينِ سرُّهُ الروحانِي

آهِ مجلى البها إذا لاحَ سِرِّي ... باجتلائي بنورِهِ القرآنِي

غيبُ كافِ التعينِ في هاءِ سلبي ... وظهورٌ للنونِ في الأعيانِ

سدرةٌ جُعِّلتْ مجلىٰ كمالٍ ... لابظلٍّ ترىٰ لأهلِ الجنانِ

تشهدُ الأرواحُ بعدَ التجلي ... من قيودٍ وعنصرٍ ومبانِ

تجتلىٰ في عليٍّ بيتٍ عليٍّ ... هيكلُ الربِّ صورةُ الرحمٰنِ

نفخةُ القدسِ نورُ زيتٍ مثالٍ ... تغشاها حيطةُ البها الفرقانِي

سورُ زيتي بالنورِ يخفىٰ وتجلىٰ ... بعدَ محوي المشكاةُ قيدُ الثانِي

حضرةُ القدسِ نُزِّهتْ وتعالتْ ... عن حدودٍ وعن رسومِ البيانِ

يظهرُ النورُ نورُ مثلِ عليٍّ ... والتجلي يلوحُ في الأكوانِ

ذُكَّ طوري ولاحَ نورٌ صاحتْ ... بالمعاني أمسكْ حفظتُ لساني

ذاكَ سرُّ الإجلاءِ في ليلِ قربٍ ... لابكيفٍ أو حيطةِ الأعيانِ

مشهدٌ قُدِّستْ بهِ حيطةُ الكُـ ... ـلِّ سرُّ تنزيلِ محكمِ القرآنِ

مَشْهَدُ ٱلْخَتْمِ فِي مَقَامِ ٱتِّحَادٍ ... لَا بِفَرْقٍ أَوْ نِسْبَةٍ أَوْ تَدَانِ

تَنْجَلِي ٱلشَّمْسُ تَمْحُ حُجْبَ ٱلتَّنَائِي ... يَشْرَبُ ٱلرَّاحَ لَا بِكَيْدٍ وَثَانِ

يَا فُؤَادِي وَأَنْتَ بَرْزَخُ مَرْأَىٰ ... بَيْنَ قَلْبِي وَظَاهِرِي وَكِيَانِي

أَنْتَ مِشْكَاةُ نُورِ مَثَلٍ عَلِيٍّ ... هَلْ تَرَاءَىٰ جَمَالُهُ فِي مَكَانِي

كَيْفَ يُجْلَى ٱلْبَهَا بِكَوْنٍ وَأَيْنٍ ... ذَا عَجِيبٌ وَٱلْكَوْنُ حَجْبُ ٱلدَّانِي

وَيْ جَمَالُ ٱلْفُرْقَانِ يُجْلَى بِشَأْنٍ ... فِيهِ كَشْفُ ٱلْخَطَا بِسِرِّ مُصَانِ

يَا لِسَانِي وَٱلْغَيْبُ غَيْبٌ مَصُونٌ ... عَنْ نُهَانَا وَعَنْ رَفِيعِ ٱلشَّانِ

هَلْ تَلَقَّيْتَ عَنْ جَنَانِيَ فَحْوَىٰ ... مَا تَجَلَّىٰ أَمْ قَدْ بَدَا لِلْعِيَانِ

وَيْ وَحَالِي خَافٍ عَلِيٌّ وَشَأْنِي ... فِي ٱرْتِشَافِي ٱلطُّهُورَ أَخْفَى ٱلْمَبَانِي

وَيْ كَأَنِّيَ رُوحٌ وَلَا جِسْمَ يَحْوِي ... نُورَهَا فِي ٱلصَّفَا فَدَعْنِي لِسَانِي

رَتِّلِ ٱلْآيَ وَٱذْكُرَنْ لِي صِفَاتِي ... إِنْ تَجَلَّتْ أَعْضَاءُ جِسْمِيَ ٱلْأَمَانِ

أَنْتَ يَا قَلْبُ بَيْتُ مَجْدٍ وَعِزٍّ ... أَنْتِ يَا رُوحُ نَفْخَةُ ٱلدَّيَّانِ

حَضْرَةُ ٱلْأَمْرِ حَيْطَتِي وَمَقَامِي ... فِي جَمَالِ ٱلْجَبَرُوتِ حَقُّ ٱلْعِيَانِ

نَظْرَةٌ بَعْدَ لَمْحَةٍ بَعْدَ فِكْرٍ ... فَٱصْطَلَامٌ فَقُرْبُهُ ٱلرُّوحَانِي

رَبِّلَنْ يَا لِسَانِي آيَ غُفْرٍ ... سِرَّ وَجْدٍ وَهْ لِدَرْكِ هٰذَا الْمُصَانِ

قَدْ ظَلَمْنَا وَبِالصَّفَا لَكِ حِنْنَا ... وَالْمَجَالِي وَجْدَ الْمُحِبِّ الْمُعَانِي

سِدْرَةُ الْإِجْتِلَا الْجَلِيَّةُ لَاحَتْ ... نُورُهَا لَاحَ بِالصَّفَا وَالتَّهَانِي

آيُ صِفَاتِي إِذَا تَجَلَّتْ لِقَلْبِي ... حَضْرَةٌ لَاحَتْ لِإِذَا التِّبْيَانِ

خُشَّعًا فَالْجَمِيلُ بِالنُّورِ يُجْلَى ... وَأَنَا الْجِلْسُ فِي خُشُوعٍ فَانِ

آهِ مِنِّي فِي رَهْبَةٍ وَخُشُوعٍ ... بَيْنَ رَهْبٍ وَرَغْبَةِ الْإِيقَانِ

بِمَحُّ وَجْدِي كَيْنُونَتِي وَاتِّحَادِي ... يُبْدِ شَوْقِي حَقِيقَتِي لِلْعِيَانِ

لِي شُهُودٌ مِنْ بَاطِنِ الْغَيْبِ يُجْلِي ... لِي مَقَامَ الْأَخْفَى بِسَلْبِ الرَّانِ

تَصْغَ رُوحِي لِلرُّوحِ وَالْقَلْبُ يَصْفَى ... لِلْجَمِيلِ الْمُرَادِ فِي الْإِمْكَانِ

تُتْلَ آيُ الْبُشْرَى «بِجَاءَ» «وَجِئْنَا» ... يُصْعَقُ الْجِلْسُ فِي مَقَامِ هَوَانِ

وَيَحَ نَفْسِي وَالْآيُ بُشْرَى لِرُوحِي ... ذَاكَ خَوْفُ الْإِعْظَامِ وَالْإِحْسَانِ

خَشْيَةُ الْحُبِّ وَالْجَلَالَةِ تُبْدِي ... مَا بِسِرِّي مِنْ رَغْبَةٍ لِلْعِيَانِ

تَرَحْ رُوحِي لَوْ لَمْ أَكُنْ ثَمَّ حَيًّا ... خَشْيَةَ الْبُعْدِ وَالْجَمِيلُ أَمَانِي

خَوْفُ بُعْدِي فِي الْقُرْبِ نَارُ وَجْبِي ... شَيَّبَ الرَّأْسَ سِرَّهُ أَعْيَانِي

كَيْفَ وَٱلْفَرْدُ نُورُهُ نُورُ سِرِّي ... وَهْوَ لَا شَكَّ بُغْيَتِي وَأَمَانِي
كُلُّ عُضْوٍ لَهُ مَقَامٌ وَشَأْنٌ ... فَوْقَ كُلِّ ٱلشُّئُونِ حَالُ ٱلتَّدَانِي
ذَاكَ حَالِي وَٱلْخَوْفُ سُورُ قِوَامِي ... وَٱبْتِهَالِي لِلْمُنْعِمِ ٱلدَّيَّانِ
فَٱجْتِلَاءٌ بِهِ ٱلْحَقِيقَةُ تَجْلَى ... بِٱتِّحَادِ ٱلْأَخْفَى وَمَحْوِ ٱلْقِرَانِ
فَمُثُولٌ بِهِ رَجَائِي وَخَوْفِي ... بَيْنَ بَيْنٍ فِي كَفَّةِ ٱلْمِيزَانِ
غَامِضُ ٱلطَّرْفِ خَاشِعُ ٱلْقَلْبِ أَوْمِي ... لِلْأَمَامِ ٱلْيَمِينِ بِٱلتَّحْنَانِ
أَخْفَى رَسْمِي ظُهُورُ نُورِ ٱجْتِلَائِي ... مَحْوُ سُورِي أَحْيَا خَفِيَّ ٱلْمَعَانِي
وَاجِهَتِي ٱلْأَفْرَادُ وَٱلْخَوْفُ رَاجِي ... نَاوَلُونِي رَاحَ ٱلصَّفَا وَٱلتَّهَانِي
أَسْمَعُونِي هَيَّا ٱتْلُ "فَتَحْنَا" وَٱصْغَ ... بِٱلْيَقِينِ ٱلْمَحْلُو بِأُذْنِ ٱلْجَنَانِ
فَٱبْتِسَامٌ بِهِ ٱرْتِهَابِي وَخَوْفِي ... صَارَ أُنْسًا بِٱلرَّوْحِ وَٱلرَّيْحَانِ
وَاجِهُ ٱلْفَرْدُ فَرْدُ سِرِّ ٱجْتِلَائِي ... أَصْلُ فَرْعِي وَمُحْتَدِي وَأَمَانِي
يَوْمَ أُقْبِلُ بِٱلرُّوحِ وَٱلْجِسْمِ وَٱصْغَ ... فَلَكَ ٱلْحَظُّ فِي مَقَامِ ٱلْعِيَانِ
رَتِّلِ ٱلْفَرْدَ فِي ٱلْأَمَامِ قُرَآنًا ... آيَةَ ٱلْفَتْحِ سِرَّ جَمْعِ ٱلْقُرْآنِ
كَرَّرَتْهَا ٱلْأَفْرَادُ كَرَّرْتُ آيَا ... بَيْعَةٌ أَظْهَرَتْ صَفَا ٱلرِّضْوَانِ

أَسْعَدُونِي صِرْتُ اللِّسَانَ وَكَانَتْ ... رُتْبَةُ الْعَيْنِ فِي مَقَامِ التَّدَانِي

أَتَلُ آيَ الضُّحَى وَفِيهَا لَسَوْفَ ... كَرَّرَتْهَا رُوحِي بِغَيْرِ تَوَانِ

أَحْيَتِ الرُّوحَ بِالْخُشُوعِ فَهَبَّتْ ... بِالْعَبِيرِ الشَّذِيِّ رُوحُ الْمَعَانِي

صَارَ لِي عِقْدُ نِسْبَةٍ وَافْتِخَارٍ ... جَدَّدَ الْحَالَ بِالْعَطَا الرَّبَّانِي

آهِ لِي بُغْيَةٌ وَوَجْدِي عَلِيٌّ ... وَالصَّفَا لِلْجَمِيلِ حَقًّا دَعَانِي

إِذْ نُهُ مَقْصِدِي أَبُوحُ بِقَصْدِي ... لَوْ أَنَالُ الْقَبُولَ فُزْتُ بِشَانِي

"أَنْتَ مِنِّي" أَحْيَيْتَ رُسُومِي وَسُورِي ... صِرْتَ وَسْطًا مُجَمَّلًا بِالْبَيَانِ

يَا مُرَادِي وَكُلَّ قَصْدِي وَرُوحِي ... أَنْتَ لَا شَكَّ بُغْيَتِي وَأَمَانِي

أَبْتَغِي الْفَضْلَ وَالرِّضَا مِنْكَ فَضْلًا ... فَامْنُنْهُ يَا سَيِّدِي بِالتَّهَانِي

يَا مُرَادِي أَجِلِ الشُّئُونَ لِعَلِّي ... أَبَدِ مَا تَبْتَغِي بِشَأْنِ الزَّمَانِ

يَا حَبِيبِي وُدًّا بِسِرِّكَ يَمْحُو ... ظُلَمَ أَهْلِ الْغُرُورِ وَالصَّلْبَانِ

نَظْرَةً يَا رَءُوفُ مِنْكَ حَنَانًا ... تُحْيِ مَجْدَ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ

لَمْحَةً يَا رَحِيمُ مِنْكَ بِعَزْمٍ ... نَبَوِيٍّ بِسَطْوَةِ الْقُرْآنِ

يَا حَبِيبِي عُرَى الْمَنَاسِكِ عَادَتْ ... دَارِسَاتٍ وَأَنْتَ حِصْنُ الْأَمَانِ

يَا حَبِيبِي ٱلْقُرْآنَ فِي كُلِّ أَرْضٍ ... سَتَرَتْهُ ٱلظُّلْمَاتُ بِٱلْأَلْحَانِ

يَا حَبِيبِي وَمَنْهَجُ ٱلْحَقِّ أَضْحَىٰ ... دَارِسًا فِي ٱلْخَفَا بِكُلِّ مَكَانِ

نَظْرَةً يَا حَرِيصُ مِنْكَ بِوُدٍّ ... تُحْيِ نُورَ ٱلْهُدَىٰ بِسِرِّ ٱلْبَيَانِ

يَا حَبِيبِي أَنْجِدْ مَنَاهِجَ حَقٍّ ... كَيْ يُهَنَّا ٱلْإِسْلَامُ فِي ٱلْأَكْوَانِ

يُنْشَرُ ٱلذِّكْرُ فِي ٱلْأَقَالِيمِ يَهْدِي ... أُمَّةً زُلْزِلَتْ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ

أَنْتَ يَا سَيِّدِي ٱلْوَسِيلَةُ حَقًّا ... وَٱلشَّفِيعُ ٱلْمَرْجُو لِكَشْفِ ٱلْهَوَانِ

أَسْعِدِ ٱلْمُسْلِمِينَ مِنْكَ حَبِيبِي ... بِٱلصَّفَا وَٱلْوَفَا بِوُدِّ ٱلْحَنَانِ

يُحْيِ فِيهَا ٱلْفَارُوقَ يُحْيِي رَهِيمًا ... يَمْحَقُ ٱلظُّلْمَ بِٱنْمِحَا ٱلطُّغْيَانِ

يَا حَبِيبِي لِي بُغْيَةٌ وَمُرَادٌ ... أَنْتَ لَا شَكَّ بُغْيَتِي وَأَمَانِي

يَا حَبِيبِي ٱلْأَوْلَادَ نَظْرَةً إِلَيْهِمْ ... وَحَنَانًا لِلْأَهْلِ وَٱلْإِخْوَانِ

يَا حَبِيبِي جَمَّلْتَ مِنْ أَجْلِ حُبِّي ... مَنْ لِأَجْلِي قَدْ خُصَّ بِٱلْإِحْسَانِ

يَا حَبِيبِي وَٱلْفَضْلُ مِنْكَ عَمِيمٌ ... أَسْبِغِ ٱلْفَضْلَ فَٱلْحَنَانُ دَعَانِي

أَنْتَ أَوْجَبْتَ يَا رَءُوفُ وَقَلْبِي ... فِيهِ عَطْفٌ وَرَحْمَةٌ بِٱلْحَنَانِ

أَنْتَ يَا سَيِّدِي رَءُوفٌ رَحِيمٌ ... أَدْرِكَنْ خَائِفًا بِرُوحِ ٱلْأَمَانِ

بِٱللِّسَانِ ٱلْيَمِينِ

بِٱللِّسَانِ ٱلْيَمِينِ بِٱلْعَيْنِ أَدْعُو ... بِٱلْإِمَامِ ٱلْأَمَامِ رُوحِ ٱلْبَيَانِ

أَدْعُ بِٱلْأُذْنِ ٱلْإِمَامِ ٱلْيَسَارِي ... قُدْوَةِ ٱلْعَارِفِينَ حَالَ ٱلتَّدَانِي

أَسْعِدِ ٱلْخَاشِعَ ٱلذَّلِيلَ بِوُدٍّ ... يَجْمَعُ ٱلْكُلَّ فِي صَفَا وَتَهَانِ

يَمْحُ أَهْلَ ٱلصَّلِيبِ مِنْ كُلِّ أَرْضٍ ... يُحْيِ مِنْهَاجَ مُحْكَمِ ٱلْقُرْآنِ

آهِ أَكْثَرْتُ وَٱلْبُسَاطُ دَعَانِي ... عَادَ خَوْفِي مِنْ مَظْهَرٍ رَحْمَانِي

فَٱبْتِسَامٌ بِهِ ٱطْمَأَنَّ فُؤَادِي ... بِٱلْقَبُولِ ٱلْمَرْجُو بِكُلِّ حَنَانِ

يَظْهَرُ ٱلنُّورُ تَنْمَحِي ظُلُمَاتٌ ... يَحِلُّ أَهْلُ ٱلْهُدَى بِنُورِ قُرْآنِ

يَمْحُ رَبِّي ٱلْكُفَّارَ مِنْ كُلِّ أَرْضٍ ... يَنْشُرُ ٱلذِّكْرَ فِي سَمَا ٱلْبُلْدَانِ

يَجْمَعُ ٱللَّهُ مَا تَفَرَّقَ يَهْدِي ... بِٱلْهُدَى مَنْ يُحِبُّ بِٱلْفُرْقَانِ

يَظْهَرُ ٱلنُّورُ نُورُ فَارُوقَ يَجْلِي ... ظُلْمَةَ ٱلظُّلْمِ بِٱلضِّيَا ٱلتِّبْيَانِ

فَٱبْتِهَالٌ فَنَظْرَةٌ فَٱبْتِسَامٌ ... بَعْدَ لُطْفٍ وَرَحْمَةٍ وَحَنَانِ

أَنْتَ أَوْلَيْتَ يَا مُرَادُ فَهَبْ لِي ... نُورَ وُدٍّ يَدُومُ بِٱلْإِيقَانِ

أَنْتَ سِرُّ ٱلْوُجُودِ رُوحٌ وَرَوْحٌ ... أَنْتَ أَمَّنْ وَحِصْنُنَا ٱلْفُرْقَانِي

صَلَّ رَبِّي عَلَيْكَ يَا نُورَ سِرِّي ... نُحِطْ فِيهَا بِجَمَالِكَ ٱلرَّبَّانِي

اَلْأَغَانِي فِي جَلْوَةِ اَسْتِجْلَابِي نَشْوَةُ اَلْإِبْتِهَاجِ بِاَلْآلَاءِ
وَيْ وَلَكِنْ لِي اَبْتِهَاجٌ وَأُنْسٌ بِجَمِيلٍ لَهُ جَمِيلُ ثَنَائِي

تغيير الروى إلى «التاء»

أَشْرَقَتْ بِالصَّفَاءِ فِي مِرْآتِي شَمْسُ قُدْسٍ تُشِيرُ لِلْآيَاتِ
وَاجْتَهَارُوحِي بِعَيْنٍ أَضَاءَتْ بِضِيَا اَلزَّيْتِ مِنْ سَنَا مِشْكَاتِي
غِبْتُ عَنِّي بِمَشْهَدِ اَلنُّورِ لَمَّا أَنْ تَرَاءَى بِحُظْوَةِ اَلْإِثْبَاتِ
عَايَنَتْهُ رُوحِي جَمِيلًا تَعَالَى عَنْ مَعَالِيمِ حَيْطَةِ اَلْكَائِنَاتِ
لَمْ تَرَاهُ عَيْنُ اَلسُّوَيْدَا وَلَكِنْ شَاهَدَتْهُ عَيْنٌ بِهِ فِي حَيَاتِي
هُوَ سَمْعِي نَعَمْ وَبَصَرِي وَلَمْسِي حَالَ صَفْوِي فِي اَلْمَحْوِ عَنْ بَيِّنَاتِ
صَارَ فِي حَيْطَتِي وَصِرْتُ مُحَلًّى بِاَلْجَمَالِ اَلْمَجْلُوِّ بِاَلْآيَاتِ

لَمْ تُشَاهِدْهُ عَيْنُ رَأْسِي وَعَقْلِي ... بَلْ وَلَا عَيْنَ بَاطِنِي فِي رُقَاتِي

كَيْفَ هٰذَا وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ مَقَامًا ... قَدْ تَعَالَىٰ عَنْ نِسْبَةِ ٱلْإِثْبَاتِ

بَيْنَ رُؤْيَةِ عَيْنِ نَفْسِي وَرُوحِي ... مِثْلُ مَا بَيْنَ نُورِهِ وَصِفَاتِ

حَجَبَتْنِي أَنْوَارُهُ عَنْ وُجُودِي ... فِي شُهُودِي فَكَانَ عَيْنَ حَيَاتِي

لَمْ يُمَثَّلْ وَلَمْ يُشَبَّهْ وَلٰكِنْ ... خَفِيَتْ لِسَبْقِي بِمَحْوِ جِهَاتِ

صِرْتُ فِي حَيْطَةِ ٱلضِّيَاءِ وَرُوحِي ... أَشْرَقَتْ بِٱلصَّفَا عَلَى ٱلْجَلَوَاتِ

وَيَ وَفِي مَشْهَدِي قُبَيْلَ وُجُودِي ... فِي كِيَانِ ٱلْفَنَاءِ وَٱلظُّلُمَاتِ

قَدْ أُعِدْتُ نَضْلًا بِهِ فِيهِ حَتَّىٰ ... أَشْرَقَتْ لِي شَمْسُ حَقِّ ٱلْبَهَا بِحَالِ ثَبَاتِ

لِي حَانٌ يَحْلُو لِمَنْ ذَاقَ رَاحِي ... مِنْ «أَلَسْتُ» مُطَهَّرَ ٱلْكَاسَاتِ

دَارَ صِرْفًا عَلَى ٱلنُّفُوسِ بِمَجْلَىٰ ... حُظْوَةِ ٱلْأُنْسِ فِي سَمَا ٱلْهَيَاتِ

أَسْكَرَ ٱلرُّوحَ حَجْبُ ٱلْآيِ حَتَّىٰ ... صَارَ وَجْهُ ٱلْعَلِيِّ كُلَّ جِهَاتِ

وَيَ وَنُورُ ٱلْجَمِيلِ لَاحَ جِهَارًا ... بَعْدَ إِثْبَاتِ آيَةِ ٱلْبَيِّنَاتِ

أَثْبَتَ ٱلْوَجْهُ حَيْطَتِي وَوُجُودِي ... فِي شُهُودِي فَصِرْتُ فِي ٱلْكَائِنَاتِ

جَمَّلَتْنِي مَعْنَاهُ حَجَبَتْ مَبَانِي ... بِسَدَرِي بِٱلْجَمَالِ وَٱلْخَيْرَاتِ

صِرْتُ بَدْلًا لَا أَشْتَهِدْنَ غَيْرَ نَفْسِي ... رَاغِبًا رَاهِبًا صَفَا النَّفَحَاتِ

حَيَّرَتْنِي مَعْنَى الشُّهُودِ فَلَاحَتْ ... بِسَدِيرَةٍ غُشِّيَتْ بِنُورِ الصِّفَاتِ

كُنْتُ فِي حُظْوَةِ الْمَجَالِي مُحَلًّى ... بِالتَّجَلِّي وَالْغَيْبُ فَيْضُ الْهِبَاتِ

وَيَ وَفِي حَيْطَتِي أَرَانِي شُهُودًا ... فِي وُجُودِي مُحَيِّرَ الْمِرْآةِ

أَيُّهَا الرُّوحُ كُنْتُ فِي أُفُقٍ أَعْلَى ... وَيَ كَأَنِّي سُتِرْتُ فِي مِشْكَاتِي

أَمْ أَنَا الْغَيْبُ وَالشُّهُودُ بَيَانًا ... أَمْ أَنَا الْجَهْرُ لَاحَ فِي الْمُمْكِنَاتِ

وَيَ وُجُودِي هُوَ الْوُجُوبُ وَإِلَّا ... فَالْمَعَانِي فِي الْعِلْمِ كَالنَّغَمَاتِ

أَسْمَعَتْنِي تَسْبِيحَ ذَاتِي قَبِيلًا ... ثُمَّ قَدْ لَاحَ سِرُّهَا بِحَيَاتِي

أَيُّهَا الذَّاتُ أَنْتِ صُورَةُ مَجْلَى ... غَيْبِ غَيْبٍ مُنَزَّهٍ عَنْ جِهَاتِ

هَلْ مِنَ الطِّينِ كُنْتُ أَمْ كُنْتُ نُورًا ... قَبْلَ تَكْوِينِ طِينَةِ الْهَيْآتِ

وَيَ كَأَنِّي جُنِنْتُ مِمَّا تَرَاءَى ... مِنْ جَمَالٍ فِي حَيْطَةِ الْكَائِنَاتِ

حَيَّرَتِي حَيْرَةٌ بِهَا الْغَيْبُ جَهْرًا ... وَبِهَا الْجَهْرُ فِي خَفَا الْخَافِيَاتِ

أَيْنَ جَهْرِي وَكُنْتُ فِي حَيْطَةِ الْكَوْ ... نِ مُحَلًّى بِطِينَةٍ مِنْ فُرَاتِ

صِرْتُ نُورًا أَعْلَى وَغَيْبًا مَصُونًا ... عَنْ عُيُونٍ سُتِرْتَ بِنِي الْكَائِنَاتِ

حَيْرَتِي قَبْلَ كُنْهِ هِيَ الرَّاحُ تُسْقَى ... لِلْأَحِبَّا صِرَفًا وَفِي الْحَانَاتِ

أَثْبَتَتْنِي شَمْسُ ٱلتَّجَلِّي بِرَمْزٍ ... يُومِ لِلْكَنْزِ فِي خَفَا ٱلْقَافَاتِ
"قَافُ" رَبِّي "وَصَادُ" سُورِي يَقِينًا ... صَارَتِ "ٱلْهَا" مَقْصِدِي آيَاتِ
وَيَ وَلٰكِنْ لِلْعَيْنِ أُلْهِتُّ لَمَّا ... أَنْ قَرَاءَتْ مَجَلَّى كَمَالِ ٱلذَّاتِ
وَيَ فُؤَادِي يَا بَرْزَخًا بَيْنَ قَلْبِي ... لَطِّفِ ٱلْحَالَ بِٱلصَّفَا ٱلْمِشْكَاةِ
أَشْرَقَتْ لَيْلَةُ ٱللِّقَا بِٱلتَّدَلِّي ... فِي دُنُوِّي فَبُحْتُ بِٱلْكَلِمَاتِ
قَدْ تَلَقَّيْتُهَا وَسِرِّي لِسَانِي ... بَلْ وَقَلْبِي ٱلْيَرَاعُ لِلْبَيِّنَاتِ
بَلْ وَرُوحِي ٱلنِّبْرَاسُ تُبْدِي ضِيَاءً ... مُشْرِقًا لِلْقُلُوبِ فِي مِشْكَاتِي
تُبْدِ نُورَ ٱلْخَفَا لِأَهْلِ ٱلتَّجَلِّي ... تُبْدِ أَخْفَى لِكُلِّ فَرْدٍ مُؤَاتِ
يُبْدِ مَا فَوْقَهُ لِمَنْ ذَاقَ رَاحًا ... مِنْ ظُهُورِ ٱلْأَنْوَارِ فِي ٱلْمُحْكَمَاتِ
أَثْبَتَتْنِي شَمْسُ ٱلتَّجَلِّي وَأَضْحَتْ ... نِسْبَتِي قَدْ صَحَّتْ بِسِرِّ حَيَاتِي
وَيَ وَلِي مَشْهَدٌ بِهِ كُلُّ عُضْوٍ ... نُورُ بَدْلٍ مُجَمَّلٌ بِٱلْهِبَاتِ
حُظْوَةُ ٱلْإِقْتِضَا لَدَى ٱسْتِجْلَائِي ... نُورُهَا مُشْرِقٌ بِرُوحِي وَذَاتِي
أَشْرَقَتْ شَمْسُ مَظْهَرٍ لِظُهُورٍ ... لِلْمَقَامِ ٱلْعَلِيِّ فِي ٱلْبَاقِيَاتِ
أَيُّ شَمْسٍ تَلُوحُ أَمْ لَاحَ غَيْبٌ ... لِي بِحَالِ ٱلتَّمْكِينِ وَٱلْغَايَاتِ
أَمْ إِلَى ٱلْبَدْءِ قَدْ أُعِدْتُ وَحَسْبِي ... أَنَّ قَلْبِي عَرْشٌ ٱجْتِلَا آيَاتِ

أَيّ لِسَانِي فِي حُظُوةِ ٱلْقُرْبِ حَاذِرْ ... عَنْ بَيَانٍ فَفِي ٱلْبَيَانِ مَمَاتِي

أَيّ وَسْمِي خَلِّ ٱسْتِمَاعًا فَإِنِّي ... صَاغِيٌ بِٱلْحَبِيبِ فِي إِثْبَاتِ

فَوْقَ هٰذَا ٱلْبِسَاطِ أَدْنَى كَمَالٍ ... تَقْتَضِيهِ جَلَالَةُ ٱلْحَالَاتِ

أَشْرَقَ ٱلنُّورُ يَخْشَعُ ٱلْقَلْبُ يَخْشَى ... هَيْبَةَ ٱلْمُقْتَضَى لَدَى ٱلْجَلَوَاتِ

هَيْبَةٌ نُورُهَا يَلُوحُ لِفَرْدٍ ... قَدْ تَلَقَّى مِنْ رَبِّهِ ٱلْكَلِمَاتِ

أَشْرَقَتْ شَمْسُ ظَاهِرٍ وَظُهُورٍ ... فِي غَمَامِ ٱلْبَهَا وَمَحْوِ ٱلْجِهَاتِ

صِرْتُ فِي رُتْبَةِ ٱلْحَقَارَةِ ذُلِّي ... هُوَ عِزِّي لَوْ فُزْتُ بِٱلنَّظَرَاتِ

هَيْبَةُ ٱلْمَشْهَدِ ٱلْعَلِيِّ أَذَابَتْ ... طُورَ سِينَا بِصَعْقِ فَرْدِ ٱلذَّاتِ

هَيْبَةٌ دَكَّتْ طُورَ سِينَا جِهَارًا ... مِنْ جَلَالِ ٱلْعَظَمُوتِ وَٱلْآيَاتِ

كَيْفَ يَقْوَى جِلْسٌ عَلَى حَمْلِ حَالٍ ... دُونَهُ دُونَ كَامِلِ ٱلْهِمَّاتِ

غَيْرَ أَنِّي بِهِ تَحَمَّلْتُ حَالًا ... أَسْكَرَتْنِي آيَاتُهُ فِي ثَبَاتِي

غَابَ حِسِّي وَغَابَ عَقْلِي وَنَفْسِي ... صَارَتِ ٱلرُّوحُ مَظْهَرَ ٱلْبَيِّنَاتِ

وَاجَهَتْنِي أَنْوَارُ رَأْفٍ رَحِيمٍ ... ثَبَّتَتْنِي سَمِعْتُ رَمْزَ حَيَاتِي

عِقْدُ هٰذَا ٱلْجَمَالِ أَعْضَاءُ ذَاتٍ ... جُمِّلَتْ بِٱلْجَمَالِ وَٱلْبَرَكَاتِ

كُلُّ فَرْدٍ لَهُ مَقَامٌ عَلِيٌّ ... فِي حُصُونِ ٱلْأَمَانِ وَٱلْإِثْبَاتِ

بُشِّرُوا بِٱلْقَبُولِ

بُشِّرُوا بِالْقَبُولِ مِنْهُ جِهَارًا ... أَسْعِدُوا بِالْوُصُولِ لِلْجَلَوَاتِ

نُظِّمَ الْعِقْدُ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ... قَامَ دَاعِي الْقَبُولِ لِلْخَيْرَاتِ

يَتْلُ آيَاتِهَا حَرِيصٌ رَءُوفٌ ... رَتَّلَتْهَا الْأَعْضَاءُ بِالنَّغَمَاتِ

قُلْتُ حَسْبِي رَبِّي فَإِنِّي مُعَنًّى ... هَلْ إِلَى الْقُرْبِ أَوْ إِلَى النَّظَرَاتِ

لِي سَبِيلٌ أَفُوزُ مِنْهُ بِوُدِّ ... يُحْيِي قَلْبِي مِنْ زَفْرَةِ الْحَسَرَاتِ

كُلُّ هَذَا بِالرُّوحِ وَالْقَلْبِ يُخْفِي ... مَا بِهِ مِنْ لَوَاعِجِ الزَّفَرَاتِ

يَصْنَعُ قَلْبِي لِلسِّرِّ يُجْلِي وَيُبْدِي ... فِي شُئُونٍ غَابَتْ بِأَعْطِرِ وَهَاتِ

لِي رَجَاءٌ وَالْخَوْفُ كَانَ مِزَاجِي ... لِيَ خَوْفٌ وَفِي الرَّجَاءِ حَيَاتِي

أَصْغَ لِلْقَوْلِ بِالْإِشَارَةِ لَكِنْ ... صَارَ خَوْفُ الْمَقَامِ كَالْجَنَّاتِ

ثُمَّ نَادَى اللِّسَانُ قَامَ بِحَالٍ ... يَرِجُ خَيْرًا يَلُوحُ بِالْآيَاتِ

قَامَ فَارُوقُ وَهُوَ فَرْدٌ جَلِيلٌ ... يَرِجُ يَحْيَا نَفْسًا بِكُلِّ الْجِهَاتِ

كَيْ يَعُودَ الْقُرْآنُ فِي كُلِّ أَرْضٍ ... نُورُهُ مُشْرِقٌ مَحَا الظُّلُمَاتِ

طَمْأَنَ الْقَلْبَ سَكَّنَ النَّفْسَ لَكِنْ ... صَارَ خَوْفِي يَنْمُو مِنَ الْحَالَاتِ

وَيِّ كَأَنِّي الْمَدِينُ فِي كُلِّ أَمْرٍ ... خَشْيَتِي أَذْهَبَتْ ضِيَا نَفَثَاتِي

ثُمَّ أُعْلِنْتُ بِالْمَثُولِ وَحَالِي ... فِي انْزِعَاجٍ أَرْجُو جَمِيلَ الْهِبَاتِ

لِي فُؤَادٌ يَطِيرُ خَوْفًا وَقَلْبِي ... مُقْشَعِرٌّ مِنْ رَهْبَةِ ٱلْجَلَوَاتِ

مَثَّلُونِي لَدَى ٱلْمَثُولِ فَكَانَتْ ... شَمْسُ بَابِ ٱلْقَبُولِ كَٱلْهَيَّاتِ

ذَاكَ عَطْفٌ بِهِ ٱلْأُبُوَّةُ تَدْعُو ... لِلْحَنَانِ ٱلَّذِي بِهِ إِثْبَاتِي

لَاحَ نُورٌ بِهِ عَوَاطِفُ وُدٍّ ... ثَبَّتَ ٱلْقَلْبَ مِنْهُ بِٱلْإِثْبَاتِ

ثُمَّ مَثَّلْتُ وَٱلْيَقِينُ مَقَامِي ... وَٱلرِّضَا بُغْيَتِي بِهِ إِخْبَاتِي

ذُبْتُ مِنْ خَشْيَةِ ٱلْمَقَامِ فَلَاحَتْ ... شَمْسُ عَطْفٍ بِهَا أُعِيدَتْ حَيَاتِي

ثُمَّ حَيَّيْتُ بِٱلْعَوَاطِفِ حَتَّىٰ ... قُلْتُ مِنْكَ ٱلسَّلَامُ بِٱلْكَلِمَاتِ

ذَاكَ نُورٌ يُنْسِي وَأُنْسٌ يُحَلِّي ... كُلَّ مَنْ شَامَهُ بِخَيْرِ ٱلْهِبَاتِ

وَيَ أَفِي ٱلْقُدْسِ أَمْ بِأَعْلَىٰ مَقَامِي ... أَمْ بِطُوبَىٰ فِي حُظْوَةِ ٱلْجَنَّاتِ

أَمْ أَضَاءَتْ شَمْسُ ٱلْمَجَالِي لِرُوحِي ... أَسْكَرَتْنِي فَلَاحَ نُورُ ٱلصِّفَاتِ

ثَبَّتَتْنِي فَقُهْتُ قَوْلًا وَفِعْلًا ... أَنْتَ أَوْلَىٰ بِنَا مِنَ ٱلْأُمَّاتِ

أَنْتَ رَأْفٌ وَأَنْتَ بَرٌّ رَحِيمٌ ... نَصُّ آيِ ٱلْقُرْآنِ فِي ٱلْآيَاتِ

أَنْتَ أَوْلَىٰ بِنَا وَلِيٌّ كَرِيمٌ ... فَتَفَضَّلْ أَنْتَ ٱلشَّفِيعُ ٱلْمُؤَاتِي

أَنْتَ يَا سَيِّدِي غِيَاثٌ وَغَوْثٌ ... لِجَمِيعِ ٱلْإِسْلَامِ كُلِّ ٱلْجِهَاتِ

أَنْتَ نُورٌ أَنْتَ ٱلشِّفَا وَضِيَاءٌ ... أَدْرِكِ ٱلْمُسْلِمِينَ بِٱلْخَيْرَاتِ

كَادَتِ ٱلشَّمْسُ أَنْ تَغِيبَ تَدَارَكْ ... بِكَ أُولِي ٱلْإِيمَانِ بِٱلنَّفَحَاتِ

أَنْتَ يَا سَيِّدِي ٱلشَّفِيعُ بِيَوْمٍ ... قَدْ أَخَافَ ٱلْكِرَامَ بِٱلصَّوْلَاتِ

أَنْتَ كَنْزٌ وَأَنْتَ ذُخْرٌ عِمَادٌ ... أَدْرِكِ ٱلْمُسْلِمِينَ بِٱلْهِمَّاتِ

يَا حَبِيبِي فَٱشْفَعْ لَنَا وَتَشَفَّعْ ... نُعْطَ مَا نَرْتَجِي مِنَ ٱلْبَرَكَاتِ

كَادَ يُطْفَى نُورُ ٱلنُّبُوَّةِ أَدْرِكْ ... أَشْرَقَ ٱلنُّورُ بِٱلضِّيَا ٱلْمِشْكَاةِ

يَا إِمَامَ ٱلْأَمْلَاكِ وَٱلرُّسْلِ نَرْجُو ... مِنْكَ عَوْدًا لِلْبَدْءِ قَبْلَ ٱلْمَمَاتِ

جَاسَ أَهْلُ ٱلصَّلِيبِ أَرْضًا وَوَطْنًا ... كُلَّ بَلْدٍ بِٱلْكُفْرِ وَٱلظُّلُمَاتِ

يَا حَبِيبِي بِجَاهِ حُبِّكَ عَطْفًا ... يُحْيِ أَهْلَ ٱلْإِسْلَامِ بِٱلْبَيِّنَاتِ

وَيْ أَبَسْطٌ عَلَى ٱلْبِسَاطِ كَأَنِّي ... قَدْ جَهِلْتُ ٱلْمَقَامَ بِٱلْخَيْرَاتِ

ذَا بِسَاطٌ بِهِ ٱلْمَهَابَةُ حَقٌّ ... كَيْفَ أَتْلُو فِي قُرْبِهِ كَلِمَاتِ

جَدِّدِ ٱلْهَيْبَةَ ٱلْقَوِيَّةَ وَجْدِي ... حَيْثُ بَسْطِي فِي حُظْوَةِ ٱلْخَلَوَاتِ

فَٱنْبِسَاطٌ بِهِ ٱبْتِسَامَةُ عَطْفٍ ... عَلَّمَ ٱلْقَلْبَ بَعْدَ خَوْفِ مَمَاتِ

يَا حَبِيبِي أَهْلِي وَأَوْلَادَ نَسْبِي ... أَسْعِدَنْهُمْ بِرَحْمَةِ ٱلنَّظَرَاتِ

يَا حَبِيبِي وَكُلَّ إِخْوَانِ صِدْقٍ ... جِئْهُمُ بِٱلْعَطْفِ وَٱلْإِثْبَاتِ

جَدِّدَنْ بِي وَبِٱلْجَمِيعِ حَبِيبِي ... مَنْهَجَ ٱلْحَقِّ فِي جَمِيعِ ٱلْجِهَاتِ

أَيِّدْنَا بِرُوحٍ عَطْفِكَ حَتَّى ... نَحْيَى فِي بَهْجَةٍ وَفِي بَرَكَاتِ

يُمْحَ أَهْلُ الصَّلِيبِ مِنْ كُلِّ أَرْضٍ ... فِي مَهَاوِي الْبَلَاءِ وَالظُّلُمَاتِ

يَمْحَقُهُمْ رَبِّي بِسَوْطِ عَذَابٍ ... كَيْ يُذَلُّوا بِشِدَّةِ الْآفَاتِ

يَا حَبِيبِي جَاسُوا خِلَالَ دِيَارٍ ... يَا حَبِيبِي طَعَنُوا فِي الدِّينِ لِلْغَايَاتِ

سَلْ إِلَهِي يَمْحُو الظَّلَامَ وَيُحْيِي ... مَنْهَجَ الْحَقِّ بِالْكِرَامِ الثِّقَاتِ

فَانْبِسَاطٌ بِهِ أَنِسْتُ وَلَاحَتْ ... بَارِقَاتُ الْإِحْسَانِ نُورُ الْهِبَاتِ

سَوْفَ يُمْحَى الصَّلِيبُ مَعَ عَابِدِيهِ ... بِالْبَلَايَا تَصُبُّ وَالنِّقَمَاتِ

ثُمَّ يَعْلُو الْإِسْلَامُ فِي كُلِّ أَرْضٍ ... يَظْهَرُ النُّورُ فِي جَمِيعِ الْجِهَاتِ

يَجْمَعُ اللَّهُ أَهْلَ وُدٍّ وَحُبٍّ ... بِالصَّفَا وَالْوَفَا وَبِالنَّفَحَاتِ

ذَاكَ كُلُّ الْمُنَى حَبِيبِي وَقَصْدِي ... أَنْ أَنَالَ الرِّضَا مَعَ النَّظَرَاتِ

أَسْعِدَنِّي بِالْوَصْلِ أَسْعِدْ حَبِيبِي ... كُلَّ أَوْلَادِ نِسْبَتِي بِالْهِبَاتِ

كَيْ أَرَى فِيهِمُو الْجَمَالَ وَأَحْظَى ... بِارْتِفَاعِ الْمِنْهَاجِ وَالْكَلِمَاتِ

ثُمَّ حَيِّيتُهُ بِقَلْبِي وَرُوحِي ... مِنْكَ تُتْلَى عَلَيْكُمُو صَلَوَاتِي

فَانْشِرَاحٌ يَعْلُو وَأُنْسٌ وَبَسْطٌ ... وَابْتِهَاجٌ بِتِلْكُمُو الْبَرَكَاتِ

وَعَلَى الْمُصْطَفَى الْحَبِيبِ الْتِهَامِي ... مِنْ جَنَابِ الْوَهَّابِ أَلْفُ صَلَاةٍ

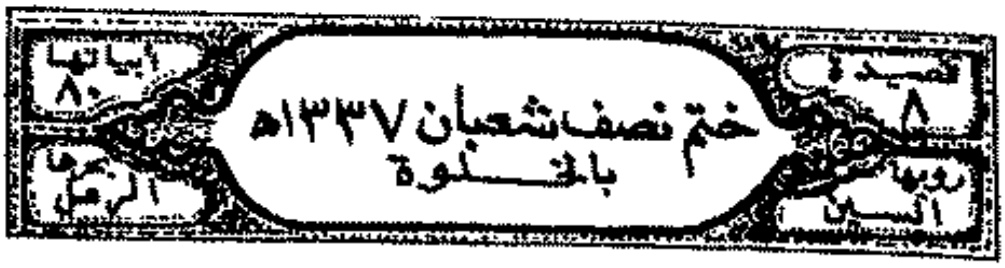

غَنِّيَا ٱسْتَجْلَا بِلَحْنِ ٱلْأَنْفَسِ ... فَجَمَالُ ٱلْوَجْهِ ثَمَّةَ مُؤْنِسِي
وَٱخْلَعَنْ فِي ٱلْإِتِّحَادِ مَعَالِمَا ... إِنَّنِي فِي ٱلْإِجْتِلَا فِي ٱلْمَقْدِسِ

تغير الروي إلى «التاء»

صُورَتِي عَنْ سِدْرَتِي ٱلْأُولَى ٱنْجَلَتْ ... وَٱلْفَنَا فِي آيِهِ بَدْئِي ثَبَتْ
سِرُّ بَدْئِي قَبْلَ «كُنْ» تَعْيِينُهُ ... وَٱلْمَعَانِي آيُهَا ثُمَّ ٱنْجَلَتْ
كُنْتُ فِي «كَانَ» «وَكُنْ» رَمْزٌ بِهِ ... صُورَتِي عَيْنٌ لِذَاتِي أَظْهَرَتْ
نِسْبَتِي فِي ٱلْبَدْءِ نُورُ جَمَالِهِ ... حَيْثُ شَمْسِي بِٱلضِّيَا قَدْ أَشْرَقَتْ
وَاجِهَ ٱلظِّلِّ حَقِيقَتِيَ ٱلَّتِي ... ظُلِّلَتْ بِٱلْقُدْسِ حَتَّى كُمِّلَتْ
ظَلَّلَ ٱلْقُدْسُ مَعَانٍ فِيَّ مِنْ ... قَبْلِ «كُنْ» «وَبِكُنْ» مَعَالِي ٱبْتَدَتْ
لَمْ أَكُنْ فِي «كُنْ» لِأَنِّي غَيْبُهَا ... «كُنْ» أَضَاءَتْ لِي وَمِنِّي قَدْ بَدَتْ
«كَانَ» كَنْزِي ظَلَّلَتْنِي بِٱلْبَهَا ... شَمْسُهَا غَيْبٌ وَذَاتِي نُوِّرَتْ

أُعْلِنَتْ أَنْوَارُهَا بِي أَوَّلًا ... صِرْتُ رَمْزَ الْكَنْزِ وَالْآيُ انْحَنَتْ

وَيَ أَنِّي اسْتَجْلَا الْمَعَانِي يَحِلُّ لِي ... كَشْفُ هَذَا الْغَيْبِ هَلْ رُوحِي رَوَتْ

مَظْهَرُ اسْتِجْلَاءِ لِي مَعْنَى جَلِ ... شَاهَدَتْهُ النَّفْسُ إِنْ هِيَ طُهِّرَتْ

وَالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْهِ غَامِضٌ ... شَاهَدَتْهُ نَفْخَتِي فِي فُصِّلَتْ

رَنَّةُ الْمَعْنَى بِنَغَمَاتِ الصَّفَا ... لِلْمُؤَلَّهِ فِي صَفَاهُ أَسْكَرَتْ

ثُوْرَةُ الْأَشْوَاقِ تَجْذِبُنِي إِلَى ... حَضْرَةِ الْأَخْفَى فَهَلْ قَدَمِي ثَبَتْ

صَارَ مَحْوِي سِرَّ إِثْبَاتِي وَلِي ... حَالَ إِثْبَاتِي آنَاتٌ هَيَّمَتْ

رَتَّلَتْهَا الرُّوحُ فِي قُدْسِ الْبَهَا ... فَاْ نَمْحَى الْكَائِنُ وَالْأَسْمَا انْجَلَتْ

صِرْتُ لَا ظِلَّ يَلُوحُ لِظَاهِرِي ... ظِلِّيَ الْقُدْسُ وَرُوحِي شَاهَدَتْ

وَاْ نَجْلَتْ أَسْمَاهُ بِالْمَعْنَى الْعَلِي ... سَتَّرَتْنِي عَنْ مَعَالِيمٍ بَدَتْ

هَا قَدِ اتَّضَحَتْ حَقِيقَةُ مَبْدَئِي ... وَالْبَقَا بَعْدَ الْفَنَا الْأَسْمَا عَلَتْ

صِرْتُ كُرْسِيَّ الْجَمَالِ وَمَظْهَرًا ... لِاجْتِلَا الْأَسْمَاءِ رُوحِي قَدْ سَمَتْ

صِرْتُ أُفْقَ الشَّمْسِ تُشْرِقُ فِيَّ لِي ... أَخْفَتِ الْمَبْنَى وَنَفْسِي حَيْهَلَتْ

أَيْنَ غَيْبِي وَالْمَبَانِي أَشْرَقَتْ ... فِي سَمَا التَّعْدَادِ وَالْمَعْنَى اخْتَفَتْ

بِـدْرَةٌ تَجَلَّى بِهَا الْأَسْمَا لَدَى ... حَضْرَةِ الْإِجْلَالِ وَعَيْنِي قَدْ رَأَتْ

نُورُهُ يُومِي لِغَيْبٍ غَامِضٍ ... غَيْبِ تَقْدِيرٍ بِهِ الْأَسْمَا سَرَتْ

سِرُّهَا سَارٍ لِعَيْنٍ شَاهَدَتْ ... بِالضِّيَا الْحَقِّيِّ حَقًّا نُعِّمَتْ

لَسْتُ أُخْفِي حَالَةَ اسْتِجْلَا الصَّفَا ... عَنْ مُرَادٍ مُخْلِصٍ مَعْنًى بَدَتْ

أَيُّهَا الْأَعْضَا وَقَلْبِي بَرْزَخٌ ... حَاجِزٌ سِرِّي وَرُوحِي سُتِرَتْ

إِنْ أَضَاءَتْ شَمْسُ أُخْفِي بِالصَّفَا ... فَاخْشَعِي رَغْبًا لِذَاتٍ هَيَّمَتْ

وَاجِمِي نُورَ التَّجَلِّي وَاسْكُنِي ... خَشْيَةَ الْإِعْظَامِ إِنْ قَلْبِي ثَبَتْ

وَاسْتَمِدِّي مِنْهُ فِيَّ بِهِ لَهُ ... حَيْثُ ذَاتِي شَمْسُهُ فِيهَا انْجَلَتْ

شَمْسُهُ الْعُلْيَا بِلَا كَيْفٍ وَلَا ... نِسْبَةٍ تُومِي لِمَعْنًى ظَهَرَتْ

خَشْيَةٌ مِنْ رَهْبَةٍ فِي رَغْبَةٍ ... حَيْثُ لَاحَ النُّورُ رُوحِي خَشَعَتْ

وَيَ أَمِنْ رَهْبِ خُشُوعِي ذِلَّتِي ... أَمْ لِإِعْظَامٍ لِذَاتٍ عُظِّمَتْ

أَمْ بِقَدْرِي فِي مَقَامٍ قَدْرُهُ ... دُونَهُ الْأَرْوَاحُ إِنْ هِيَ جُرِّدَتْ

أَمْ لِأَنِّي صُورَةٌ أَزَلِيَّةٌ ... بِالْبَهَا الْعَالِي نَعَمْ قَدْ خُصِّصَتْ

كُلُّ هَذَا جَائِزٌ وَمَكَانِتِي ... لِلثَّرَى الصَّلْصَالِ ثُمَّ تَحَقَّقَتْ

طِينَةٌ قَدْ

طِينَةٌ قَدْ جُرِّدَتْ لِتَنَزُّلٍ ... مِنْهُ فِيهِ بِالْحَقِيقَةِ نُزِّلَتْ

وَيَ وَكُلِّي رَهْبَةٌ فِي رَغْبَةٍ ... هَلْ أَنَا بَادٍ لِرُوحٍ أَبْصَرَتْ

أَمْ أَنَا خَافٍ وَوَصْفِي جَاذِبِي ... فِيهِ رُوحِي لِاتِّحَادِي شُوِّقَتْ

فَانْتِظَامٌ وَافْتِتَاحٌ تَالِيًا ... آيَةَ الْفَتْحِ اللِّسَانُ وَقَدْ خَفَتْ

تَسْمَعُ الرُّوحُ الْمَعَانِي عِنْدَهَا ... مِنْهُ يَتْلُوهَا وَرُوحِي قَرَأَتْ

هَلْ أَنَا الْقَارِي وَالسَّامِعُ فِي ... حُظْوَةٍ عَنْ كُلِّ عَقْلٍ رُفِعَتْ

فَالتَّنَزُّلُ لِلشُّئُونِ وَعِنْدَهَا ... أَنِسَتِ الْأَرْوَاحُ رُوحِي حَوْقَلَتْ

وَيَ وَآثَارُ الشُّئُونِ جَلِيَّةٌ ... غَيْبُهَا عَنِّي وَنَفْسِي أُلْهِمَتْ

قُلْتُ نَفْسِي سَيِّدِي نَفْسِي أَنَا ... أَنْتَ أَوْلَى كَعْبَةٌ قَدْ وُوجِهَتْ

أَنْتَ أَوْلَى نَصَّ آيٍ كِتَابِهِ ... نِعْمَةٌ عُظْمَى لِنَفْسٍ آمَنَتْ

قُلْتُ نَفْسِي وَالشُّئُونُ وَلِيُّهَا ... أَنْتَ يَا مَوْلَايَ نَفْسِي هُيِّمَتْ

نَظْرَةٌ لِي سَيِّدِي فَأَنَا الَّذِي ... قَدْ أَذَابَ الْوَجْدُ مِنِّي مَا ثَبَتْ

كُلُّ هَذَا وَالْمَهَابَةُ تَعْلُنِي ... خَلْفَ سِتْرِ الْحُجْبِ عَيْنِي مَا رَأَتْ

ذَا حَدِيثُ النَّفْسِ يُرْوَى عِنْدَمَا ... أَسْفَرَتْ شَمْسُ الْجَمَالِ وَأَشْرَقَتْ

فَابْتِهَالٌ لِلْوَسِيلَةِ فِي دُعَا ... مِنْ قُلُوبٍ بِالْيَقِينِ تَجَمَّلَتْ

عِنْدَهَا شَمْسُ الْهِدَايَةِ وَالنِّدَا ... تُعْلِنُ الْفَتْحَ بِآيٍ أَنْبَأَتْ

صِرْتُ كُلِّي زَفْرَةً فِي عَبْرَةٍ ... جَذْبَتِي لِلِاتِّحَادِ لَقَدْ حَلَتْ

خُفِيَتْ عَنِّي جَمِيعُ مَطَالِبِي ... وَانْمَحَى الْكَوْنُ وَرُوحِي هَوَلَتْ

إِذْنُهُ الْعَالِي بِهِ جَمَّلَنِي ... صَمَّ صَعْقِي أَيُّ سِينَا دُكَّدِكَتْ

آيٌ وَنَاسُوتٌ مَحَاهُ تَنَزُّلِي ... آيٌ وَرُوحِي لِلشُّهُودِ تَأَلَّهَتْ

وَاللِّسَانُ تَعَطَّفَ وَتَلَطَّفَ ... نِسْبَةٌ تُدْلِي إِلَيْهِ بِهَا ثَبَتْ

لَمْ تَفِقْ رُوحِي لِرَهْبَةِ بَاطِنِي ... فَابْتِسَامٌ مِنْهُ رُوحِي جُمِّلَتْ

فَالتَّحِيَّةُ آيَةُ الذِّكْرَى الَّتِي ... آنَ فِيهَا قَدْ يُصَلِّي أَنْبَأَتْ

فَاللِّسَانُ يُشِيرُ بُنْيِي أَنَّنِي ... أَرْتَجِي الْعَفْوَ وَرُوحِي صَدَّقَتْ

ثُمَّ شَأْنِي فِي انْمِحَا الظُّلَمِ الَّتِي ... سَتَّرَتْ نُورَ الْهِدَايَةِ حَجَّبَتْ

سَيِّدِي أَنْتَ الْوَسِيلَةُ تُرْتَجَى ... أَنْتَ أَوْلَى أَيُّ رَبِّي أَخْبَرَتْ

سَيِّدِي أَنْتَ الرَّءُوفُ وَرَحْمَةٌ ... نَظْرَةُ الْإِحْسَانِ رُوحِي عُوِّدَتْ

أَظْلَمَتْ آفَاقَنَا بِمَظَالِمٍ ... فَامْحُ ظُلْمَاتِ الضَّلَالَةِ فَانْمَحَتْ

سَيِّدِي أَنْتَ ٱلْغِيَاثُ وَعُجَّدَهْ ... أَنْتَ شَمْسٌ بِٱلْعِنَايَةِ أَشْرَقَتْ

أَنْتَ غَوْثُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيُّهُمْ ... إِنْ أَيَادِي ٱلْكَافِرِينَ تَسَلَّطَتْ

سَيِّدِي جَاسُوا خِلَالَ دِيَارِنَا ... كُلُّ أَرْضٍ مِنْ ضِيَاهَا جُرِّدَتْ

سَيِّدِي قَدْ أَفْسَدُوا قَدْ ضَلَّلُوا ... أَفْسَدُوا ٱلْأَنْفُسَ حَتَّى عُوِّدَتْ

عُجَّدَهْ نَبَوِيَّةٌ يَا سَيِّدِي ... أَحْيِنَا بِٱلْآيِ مِنْكَ لَنَا بَدَتْ

حَيَّرَتْ أَهْوَالُهُمْ أَهْلَ ٱلصَّفَا ... بَيَّنَتْ أَهْلَ ٱلْجَفَا فَتَبَيَّنَتْ

أَظْهَرَتْ غَيْبَ ٱلنُّفُوسِ شُئُونَهُمْ ... فَارْتَقَتْ نَفْسُ ٱلصَّفِيِّ وَأُيِّدَتْ

وَٱلْقَوِيُّ هَوَتْ بِهِ أَهْوَاؤُهُمْ ... نَفْسُهُ فِي هُوَّةٍ بَلْ وَهَوَتْ

كَيْ تَلُوحَ مَعَالِمُ ٱلْحَقِّ ٱلْجَلِي ... تَرْتَقِي أَرْوَاحُ مَنْ قَدْ عُلِّقَتْ

تَظْهَرُ ٱلْأَنْوَارُ تَمْحِي ظُلْمَةً ... تِلْكَ بُشْرَى مِنْ جَنَابِي سُمِعَتْ

سَيِّدِي نَظَرَ ٱلْجَنَابِ بِعَطْفِهِ ... لِي وَأَوْلَادِي وَإِخْوَانٍ صَفَتْ

سَيِّدِي عَوِّدْتَنِي فَضْلَ ٱلرِّضَا ... أَسْعِدَنْ رُوحِي فَرُوحِي هُيِّمَتْ

فِي ٱلْمَدِينَةِ فِي جِوَارِكَ سَيِّدِي ... فِي صَفَا ٱلْعَيْشِ بِنُورِكَ نُعِّمَتْ

أَنْتَ يَا مَوْلَايَ قَصْدِي بُغْيَتِي ... وَٱلصَّلَاةُ عَلَيْكَ مِنْ ذَاتٍ عَلَتْ

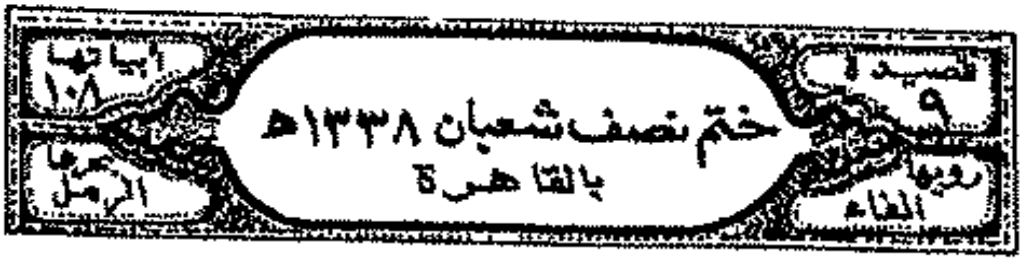

تَرَجِّي يَا رُوحُ عَنْ مَعْنَى ٱلْخَفَا ... إِنَّ أَبَاحُوا ٱلِٱجْتِلَا حَالَ ٱلصَّفَا
فِي ٱتِّحَادٍ مَاحِقٍ لِمَكَانَتِي ... تُشْرِقُ ٱلشَّمْسُ بِهِ يَحْلُو ٱلْوَفَا
تَرَجِّي بِإِشَارَةٍ تَخْفَى إِذَا ... دَارَ رَاحُ ٱلِٱجْتِلَا فِي ٱلِٱصْطِفَا
وَٱمْحَيْ «صَادٌ» وَ«قَافٌ» عِنْدَهَا ... تُجْتَلَى ٱلْأَسْمَا بِهَيْكَلٍ مَنْ عَفَا

تغير الروى إلى «الدال»

حَيِّهِلَنْ لِلْجَمْعِ فِي صَفْوِ ٱلشُّهُودْ ... فَٱلْمَعَانِي تُجْتَلَى حَالَ ٱلْوُرُودْ
حَيِّهِلَنْ لِلْفَرْقِ إِثْبَاتُ ٱلْوَفَا ... حَضْرَةُ ٱلْأَحَدِيِّ وَتَعْيِينُ ٱلْوُجُودْ
مَحْوُ «صَادٍ» مَكَانَتِي «قَافٍ» ٱبْتِدَا ... فِيهِ «نُونٌ» «ٱلْكَافُ» تُثْبِتُ بِٱلشُّهُودْ
تُجْتَلَى ٱلْأَسْمَا بِهَيْكَلِ وَحْدَتِي ... تَمْحَقُ ٱلْأَعْدَادَ تَمْحُو لِلْحُدُودْ
عِنْدَهَا تُنْشَى ٱلْمَعَالِمُ سِدْرَتِي ... بِٱجْتِلَا ٱلْأَوْصَافِ فِي فَلَكِ ٱلْقُيُودْ
تَظْهَرُ ٱلْمَجْلَى بِرَمْزِ مَكَانَةٍ ... سِتْرُ أَسْمَاءٍ وَمَحْوٍ لِلْوُعُودْ

عَيْنَيَّ عَنِّي بِهَا كُشِفَ الْغِطَا ... عَنْ مَقَامِ الْإِجْتِلَاءِ لَدَى الْوُرُودِ

فِي اتِّحَادٍ فِيهِ مَنْزِلَتِي بِهَا ... جَمْعُ جَمْعٍ لَا يُشَابُ بِهِ الصُّدُودُ

هَيْكَلِي كَنْزُ التَّجَلِّي ظَاهِرًا ... بِسَدَرَةِ الْمُنْتَهَى عِنْدَ ذَوِي الْعُهُودِ

مَطْلَعُ الْعَيْنِ وَمَشْرِقُ شَمْسِهَا ... حَيْثُ «نُونٌ» أَشْرَقَتْ تُبْدِي سُعُودَ

فِيهِ «كُنْتُ» يُشِيرُ لِلْكَنْزِ الْعَلِي ... سِرُّ تَعْيِينِي بِلَا نَارِ الْوُقُودِ

كُلُّ عُضْوٍ رُتْبَةٌ تُومِي إِلَى ... رُتْبَةٍ عُلْيَا تُنَالُ بِلَا جُهُودِ

وَيَ أَنَا وَالْعَيْنُ وَجْهَةُ رُتْبَتِي ... سِرُّ مَجْلَاهَا بِلَا أُفُقِ الشُّهُودِ

ثَانَوِيٌّ فِي مَنَازِلَتِي بِهَا ... وَاحِدِيٌّ فِي انْحِصَارِ مِ الرُّقُودِ

لَمْ أَكُنْ فِي الْبَدْءِ تَعْيِينًا وَقَدْ ... صِرْتُ مِنْ أَزَلِ أَنَا «نُونَ» الْوُفُودِ

أَشْرَقَتْ بِي لَيْلَةٌ تُومِي إِلَى ... هَيْكَلِي الْأَعْلَى وَبَدْئِي قَدْ يَعُودُ

مَظْهَرِي تَشْبِيهُ رُوحٍ أُلْهِمَتْ ... ظَاهِرِي تَنْزِيهُ مَرْتَبَةِ الْوُجُودِ

سِرُّ مَجْلَاهُ بِنُورِ الْإِجْتِلَا ... لَيْلَةُ اسْتِجْلَائِهِ كَشْفُ شُهُودِ

غَيْبُ غَيْبٍ لَمْ يُشَرْ فِيهِ بِهِ ... حَيْثُ تَنْزِيهُ الْمَكَانَةِ قَدْ يَسُودُ

فَوْقَ عَقْلِي بَلْ وَرُوحِي مَنْزِلِي ... مِنْهُ فِيهِ بِهِ لَهُ فَضْلًا يَجُودُ

أَيُّهَا ٱلْمَبْنَى ظَهَرْتَ إِشَارَةً ... لِلْمَعَانِي وَٱلْمَبَانِي كَٱلْحُدُودْ

أَشْرَقَتْ لِي فِيكَ مِنَّةً مَعَالِمٌ ... عَنْ مَكَانَتِهِ ٱلْعَلِيَّةِ قَدْ تَجُودْ

هَيْكَلِي طَلْسَمُ سِرِّ حَقِيقَتِي ... أَيُّهَا ٱلْأَعْضَاءُ مَنْزِلَتِي صُعُودْ

فَٱسْكُنِي يَا نَفْسُ أَوْ فَتَحَرَّكِي ... فَٱجْتِلَا ٱلْأَوْصَافِ نُورٌ فِي وُجُودْ

أَيُّهَا ٱلْعَيْنُ ٱشْهَدِي نُورَ ٱجْتِلَا ... أَيُّهَا ٱلْأُذْنُ ٱسْمَعِي عَبْرَ ٱلْمَهُودْ

يَا يَدِي فِي ٱلِٱبْتِدَا لِي بَسْطَةٌ ... تَمْلَأُ ٱلْآفَاقَ حُسْنًا لَا جُحُودْ

يَا لِسَانِي تَرْجُمَنْ عَنْ سِرِّ مَا ... لِي تَجَلَّى فِي ٱنْمِحَا ظُلَمِ ٱللَّدُودْ

أُطْفِئَتْ نَارُ ٱلْجَفَا حَالَ ٱلصَّفَا ... أَشْرَقَ ٱلنُّورُ مُشِيرًا لِلْوُرُودْ

حَيِّهَلَنْ لِي لَهْفَتِي فِي لَوْعَتِي ... مَنْ أَنَا عَبْدُ ٱلْمَكَانَةِ فِي ٱلْوُجُودْ

أَشْرَقَتْ لِي سَتَرَتْ عَنِّي ٱلْبَهَا ... غَيَّبَتْ عَنِّي وُجُودِي فِي شُهُودْ

عَيْنُ نُورٍ فِي عَمَاءٍ عَمَائِهَا ... نُورُهَا يُجْلَى لَدَى فَكِّ ٱلْقُيُودْ

نِسْبَتِي تُمْحَى بِهَا آنِيَّتِي ... مَنْ أَنَا ٱلرَّمْزُ وَفِي فَكِّي لُحُودْ

وَحْلَةُ ٱلتَّوْحِيدِ مِعْرَاجُ ٱلتُّقَى ... وَٱنْتِشَالِي وَحْلَتِي قُرْبِي صُدُودْ

أَيُّهَا ٱلْأَعْضَاءُ خَشْيَةَ حَاضِرٍ ... رَهْبَةَ ٱلْخَوْفِ بِهَا كَٱلْفِي جُحُودْ

رُتَبِي تَمْحُو ٱتِّحَادِي بِنِسْبَةْ ... وَٱتِّحَادِي يَخْتَفِي فِيهِ ٱلشُّ
ثَانَوِيٌّ فِي شُهُودِي نِسْبَةْ ... وَاحِدِيٌّ فِي فَنَائِي وَٱلْمَدُ
مَهْ لِسَانِي شَمْسُ قُدْسٍ أَشْرَقَتْ ... فِي مَقَامِ وُجُودِهَا حَجَبِي
لِي وُرُودٌ لِي شُهُودٌ رُتْبَةٌ ... دَكَّتِ «ٱلصَّادَ» وَ«قَافًا» لَا
حَجَبَتِي حَالَ ٱلشُّرُوقِ مَهَابَتِي ... رَهْبَتِي أُنْسِي وَمَنْزِلَتِي خُ
صِرْتُ حِلْسًا بَالِيًا مِنْ رَهْبَةٍ ... أَشْرَقَتْ شَمْسُ ٱلْعُلَا صَحَّا
رَتِّلُوا آيًا بِصَدْرِ بَرَاءَةٍ ... تَشْرَحُ ٱلصَّدْرَ لِتَالٍ وَشَ
جَاءَنَا مِنَّا رَءُوفٌ رَحْمَةً ... جِئْتَنَا بِٱلنُّورِ حَقَّقْتَ ٱلرَّ
يَا رَءُوفٌ يَا رَحِيمٌ بِنَا لَنَا ... أَنْتَ أَوْلَى مِنْ نُفُوسٍ مِنْ
ٱسْمَعِي يَا رُوحُ نُورَ تَحِيَّةٍ ... قَدْ تَلَاهَا عَنْ عَلِيٍّ وَرَ
صَفْوَتِي دَارَ ٱلشَّرَابُ تَحِيَّةً ... تَشْرَبُ ٱلرُّوحُ طُهُورًا فِيهِ
لِي حَالٌ قَاهِرٌ يَمْحُو أَنَا ... خَشْيَةٌ أَوْ رَهْبَةٌ قُرْبِي صُ
فِي مَقَامِ ٱلِٱجْتِلَا فَارُوقُهُ ... يَرْفَعُ ٱلْأَمْرَ بِعَزْمٍ كَيْ يَقُ
تَسْمَعُ ٱلرُّوحُ ٱلْمَعَانِي فِي ٱلصَّفَا ... تَخْتَفِي ٱلْمَبْنَى وَبِٱلرُّوحِ ٱلرَّ

يَا لِسَانَ ٱلْقُدْسِ تَرْحَمْ عَنْ فَتًى ... ذَابَ خَوْفًا مِنْ قِلًى أَوْ مِنْ صُدُودْ

رَحْمَةً بِٱلْآلِهِ ٱلدَّنِفِ ٱلَّذِي ... فِي هُيَامٍ لَا بِوَجْدٍ بَلْ وُجُودْ

يَا لِسَانَ ٱلْقُدْسِ حَقِّقْ نِسْبَتِي ... بِٱلْأُبُوَّةِ أَشْهِدَنْ رُوحِي وُجُودْ

أَنْتَ يَا أُذُنَ ٱلْمَكَانَةِ مَقْصِدِي ... أَنْتَ صِدِّيقٌ بِهِ فَضْلًا يَجُودْ

أَنْتَ يَا عَيْنَ ٱلنَّزَاهَةِ فَارِقٌ ... مِنْكَ فُرْقَانُ ٱلْهُدَى حَقًّا يَعُودْ

لِي إِلَيْكُمْ نِسْبَةٌ رُوحِيَّةٌ ... وَٱنْتِسَابُ ٱلِٱتِّصَالِ وَلِي جُدُودْ

أَنْتُمُو يَا سَادَتِي أَمْلِي إِذَا ... رُمْتُ وَصْلًا بِٱتِّحَادٍ فِي سُعُودْ

ذَاكَ قَوْلِي فِي مَقَامٍ تَنَزُّلِي ... وَهْوَ مِنِّي لِي وَلِي ثُمَّ قُصُودْ

أَشْرَقَتْ فِي هَيْكَلِي شَمْسُ ٱلْبَهَا ... جَمَّلَتْنِي بِٱلْعَوَاطِفِ وَٱلشُّهُودْ

كُنْتُ مَيْتًا صِرْتُ حَيًّا حَاضِرًا ... رُتْبَتِي تَخْفَى عَنِ ٱلْغِرِّ ٱلْجَحُودْ

وَقْفَةٌ قَدْ بَيَّنَتْ لِي وُجْهَتِي ... لِي آمَالٌ بُغْيَتِي فَضْلًا شُهُودْ

أَنْتَ كُلُّ ٱلْقَصْدِ أَنْتَ لِي ٱلْمُنَى ... لَمْ أَحُلْ عَنْ مَقْصِدِي كَيْفَ ٱلْخُلُودْ

لِيَ آمَالٌ وَأَنْتَ جَمِيعُهَا ... حَقِّقَنْ بِٱلِٱتِّحَادِ بِهِ تَجُودْ

أَفْنِنِي عَنِّي وَكُنْ لِي حَيْثُ لَا ... أَنْثَنِي عَنْ وُجْهَتِي وَبِكَ ٱلْوُرُودْ

شَابَ فُؤَادِي وَٱلْغَرَامُ أَذَابَنِي ... خُذْ جَمِيعِي يَا حَبِيبِي لِلْوُدُّ وَدّ

لِي قُصُودٌ أَنْتَ غَوْثِي سَيِّدِي ... حَقِّقِ ٱلْآمَالَ إِشْرَاقَ ٱلْحُدُّ وَدّ

لِي قُصُودٌ فَٱرْفَعَنْ يَا غَوْثُنَا ... لِلْمُجِيبِ قُصُودَنَا فَعَسَى تَعُودّ

أَحْيِ مِنْهَاجًا لِمُحْيَ ظُلْمَةٌ ... نَظْرَةٌ مِنْ آبِرَّ وَفِي وَوَدُودّ

ظُلْمَةُ ٱلظَّلَّامِ سَتَّرَتِ ٱلْهُدَى ... غَيَّرَتْ نُورَ ٱلْهُدَى أَضْحَى جُحُودّ

غَوْثُنَا أَنْتَ ٱلْعِيَاذُ لِعَابِدِ ... ظُلْمَةُ ٱلْكُفَّارِ مِنْ نَارِ ٱلْوَقُودّ

أَطْفِئِ ٱلنِّيرَانَ أَلْهِبَهَا بِهِمْ ... وَٱمْحُهُمْ بِٱلذُّلِّ فِي نَأْيِ ٱلرُّدُودّ

وَٱجْمَعِ ٱلْأَفْرَادَ أَظْهِرْ نُورَهُمْ ... جَدِّدِ ٱلْمِنْهَاجَ فِي أُفُقِ ٱلصُّعُودّ

أَشْرِقِ ٱلْأَنْوَارَ فِي ٱلْآفَاقِ فِي ... رِفْعَةِ ٱلْمِنْهَاجِ وَٱلْمَاضِي يَعُودّ

ذَا قُصُودِي أَنْتَ قَصْدِي بُغْيَتِي ... أَشْهِدَنْ مُضْنَى بِفَضْلِكَ فِي ٱلْوُجُودّ

يَا لِسَانَ ٱلْقُدْسِ حَقِّقْ بُغْيَتِي ... أَيُّهَا ٱلْعَيْنُ بِنُورِكَ قَدْ أَسُودّ

تَرْجُمَنْ عَنْ سِرِّ بَيْعَةِ آلِهِ ... فَٱلْفُؤَادُ يَذُوبُ فِي تِلْكَ ٱلْوُعُودّ

قَدْ عَصَيْنَا قَدْ أَبَنَّا نَرْتَجِي ... تَوْبَةَ ٱلتَّوَّابِ وَٱلرَّبِّ ٱلْوَدُودّ

ثُمَّ خَوْفٌ يَعْتَرِينِي خَشْيَةٌ ... فِي مَقَامِ ٱلِٱقْتِرَابِ لَدَى ٱلشُّهُودّ

سَيِّدِي حَقِّقْ رَجَائِي وَانْظُرَنْ ... لِي وَأَوْلَادِي وَإِخْوَانِ الشُّهُودْ

أَظْهِرَنْ أَنْوَارَكَ الْعَلْيَا بِنَا ... كَيْ يَعُمَّ النُّورُ أَفْرَادَ الْوُفُودْ

أَشْرِقَنْ أَنْوَارَ مَعْنَاكَ الْعَلِي ... عَمِّ الْآفَاقَ مِنْ نُورِ الشُّهُودْ

كَيْ يَعُودَ الْحَقُّ مِنْهَاجَ الْهُدَى ... يَمْحَقَ الْكُفَّارَ فِي نَارِ الصُّدُودْ

خَشْيَتِي فِي رَهْبَتِي فِي رَغْبَتِي ... رَغْبَتِي وَالْقَلْبُ مَطْوِيُّ الْعُقُودْ

يَقْشَعِرُّ الْجِلْدُ قَلْبِي يَخْفِقَنْ ... يَذْهَلُ الْعَقْلُ وَرُوحِي قَدْ تَرُودْ

أَيُّهَا الرُّوحُ تَمَلِّي بِالْبَهَا ... أَشْهِدِي الْمَبْنَى مُعَايَنَةَ الْوُجُودْ

فِي الضِّيَا فِي رَهْبَةٍ مِنْ خَشْيَةٍ ... تَسْمَعُ الرُّوحُ مَقَالَاتِ الْجُدُودْ

يُرْفَعُ الْمِنْهَاجُ يَمْحَقُ ظُلْمَةً ... تَظْهَرُ الْأَنْوَارُ فِي مَحْوِ الْجُحُودْ

تُشْرِقُ الشَّمْسُ كَمَا بَدْأُ الضِّيَا ... تَجْمَعُ الْأَفْرَادَ وَالْمَاضِي يَعُودْ

ذَا لِسَانُ الْقُدْسِ تَرْجَمَ مُنْبِئًا ... عَنْ مَعَانِي الْقُدْسِ فِي كَشْفِ الشُّهُودْ

رَهْبَتِي تَنْمُو وَخَوْفِي جَاذِبِي ... يَطْمَئِنَّ الْقَلْبُ بِالْبُشْرَى يَسُودْ

سَيِّدِي طَمْئِنْ فَتًى فِي لَهْفَةٍ ... وَالصَّلَاةُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْوُجُودْ

هِمَّتِي تَعْلُو بِأَفْرَادٍ سَمَوْا ... كُلُّهُمْ مِنِّي وَلِي نُورِي يَعُودْ

آيَةٌ فِي ٱلْفَتْحِ حُجَّةٌ مَنْ صَفَا ... فِي «لِيُظْهِرَهُ عَلَى» دِينِ ٱلْجُحُودْ

تِلْكَ طِلْبَةُ آلِهِ مِنْ سَيِّدِي ... يَا إِمَامَ ٱلرُّسْلِ يَسِّرْ لِي ٱلشُّهُودْ

فِي حِمَىٰ طَيْبَةَ أَحْيَا آنِسًا ... بِٱلصَّفَاءِ مَعَ ٱلْأَحِبَّةِ وَٱلْجُدُودْ

رَافِلًا فِي حُلَّةِ ٱلصَّفْوِ ٱلَّتِي ... تُشْرِقُ ٱلْأَنْوَارُ مِنْهَا فِي وُجُودْ

حَاضِرًا بِٱلْقَلْبِ وَٱلْجِسْمِ عَلَىٰ ... مَنْهَجِ ٱلْحَقِّ وَمِعْرَاجِ ٱلسُّعُودْ

يَا حَبِيبِي نَظْرَةٌ أَبَوِيَّةٌ ... أَحْيِنِي فِي طَيْبَةٍ أَحْيَا أَسُودْ

فِي صَفَاءٍ وَهَنَاءٍ فِي حِمَىٰ ... سَيِّدِي ٱلرَّؤُفِ ٱلرَّحِيمِ مَعَ ٱلشُّهُودْ

سَيِّدِي لِي نِسْبَةٌ رُوحِيَّةٌ ... وَٱنْتِسَابُ ٱلْجِسْمِ حَقًّا فِي ٱلْعُهُودْ

حَقِّقَنْ نَسَبِي وَحَسَبِي سَيِّدِي ... أَوْصِلَنْ بِٱلْجَمْعِ كُلِّي فِي ٱلْوُجُودْ

لِي أَبْنَاءٌ وَإِخْوَانٌ وَلِي ... صُحْبَةٌ تُومِي إِلَىٰ مَعْنَى ٱلْوُرُودْ

أَكْرِمِ ٱلْكُلَّ بِوُدِّكَ نَظْرَةً ... تَمْنَحُ ٱلْحُسْنَىٰ وَتُولِينَا ٱلسُّعُودْ

وَٱلصَّلَاةُ عَلَى ٱلْحَبِيبِ ٱلْمُصْطَفَىٰ ... نَسْمَعُ ٱلْبُشْرَىٰ بِهَا إِذْ لِي تَعُودْ

نِلْتَ مِنِّي مَا تُرِيدُ بِمِنَّةٍ ... سَوْفَ تُعْطَىٰ مَا تُحِبُّ مِنَ ٱلْوَدُودْ

أَنْتَ كُلُّ ٱلْقَصْدِ حَقِّقْ طِلْبَتِي ... يَا إِلٰهِي فِي مَقَامَاتِ ٱلشُّهُودْ

غَنِّيَا لَحْنَ أَجْلَا ٱلْأَوْصَافِ ... فِي مَقَامِ ٱلْإِطْلَاقِ حُسْنَى خَافِ
أَسْمِعُونِي فِي ٱلْإِصْطِفَا لَحْنَ مَعْنَى ... مَشْهَدِ ٱلْوَحْدَةِ ٱلْجَلِيِّ ٱلصَّافِي
ثُمَّ غُضُّوا ٱلْأَبْصَارَ عَنِّي إِذَا مَا ... أَشْهَدُونِي حَقَائِقَ ٱلْأَلْطَافِ

تغيير الروى إلى «الدال»

فِي ٱنْبِلَاجِ ٱلْأَنْوَارِ حَالَ ٱنْفِرَادِي ... يُجْتَلَى ٱلْوَصْفُ بَعْدَ مَحْوِ بُعَادِي
كُنْتُ آيًا قَبْلَ ٱلنُّزُولِ وَلَمَّا ... أَشْرَقَتْ شَمْسُهُ تَرَاءَى مُرَادِي
ظَلَّلَتْنِي أَنْوَارُهُ بِصِفَاتٍ ... فِي مَقَامِ ٱلصَّفَا بِمَعْنَى رَشَادِي
هَيْكَلِي عِنْدَهَا يُشِيرُ لِمَعْنَى ... لَيْلَةِ ٱلْإِجْتِلَا نُزُولِ ٱلْهَادِي
لَيْلَةٌ نِسْبَةٌ لِظِلِّ حُدُودٍ ... غَيْرَ أَنِّي نُورٌ يُرَى فِي ٱلْبَوَادِي
كُنْتُ نُورًا وَهَيْكَلِي رَمْزُ لَيْلٍ ... قَدْ مَحَا آيَةَ بِنَارِ جِهَادِي
صِرْتُ آيًا لِلَّهِ تَجْلَى عِيَانًا ... لِعُيُونِ ٱلْأَرْوَاحِ أَوْ لِفُؤَادِي
وَيَ أَنَا فِي مَقَامِ تَظْلِيلِ ذَاتِي ... بِٱلْمَعَانِي أَغِيبُ عَنْ رُوَّادِي

هِجْرَتِي فِي سِيَاحَتِي أُفُقٌ أَعْلَى ... وَالتَّدَلِّي الدُّنُوُّ بَعْدَ ٱرْتِيَادِي

أَشْرَقَتْ لِي فِي هَيْكَلِي مِنْ مَعَانِي ... آيِ غَيْبِ الظُّهُورِ بِالْإِعْتِقَادِ

هَيْكَلِي جَامِعٌ لِعَالَمِ أَعْلَى ... بَلْ وَأَدْنَى مُسَوَّرٌ بِالسَّدَادِ

كُلُّ عُضْوٍ فَرْدٌ مُرَادٌ نَجِيبٌ ... أَوْ حَبِيبٌ مُقَرَّبٌ بِٱلْوِدَادِ

مَجْمَعٌ ظَاهِرٌ لِمَاءٍ مَعِينٍ ... فِيهِ رَاحُ الظُّهُورِ لِلْقُصَّادِ

فِيهِ مَعْنَى الْجَمِيعِ غَيْبُ شُهُودٍ ... بِٱتِّحَادِي فِي الْجَمْعِ لَا بِعِنَادِ

تُشْرِقُ الشَّمْسُ فِي النُّزُولِ جِهَارًا ... يَنْمَحِي ظِلُّ ظَاهِرِ الْأَجْسَادِ

وَحْدَةٌ سَرَّبَتْ سُوَى بِٱلتَّجَلِّي ... تَخْتَفِي مِنْ ضِيَائِهَا أَعْدَادِي

كُلُّ عُضْوٍ لَهُ مَقَامٌ لِحَدٍّ ... مِنْ بُطُونٍ وَمِنْ ظُهُورٍ بَادِ

يَا جَمِيعَ الْأَعْضَاءِ فِي أُفُقِ الشَّمْـ ... ـسِ ٱسْتَضِيئِي بِسِدْرَةِ الْإِنْفِرَادِ

لِي ضِيَاءٌ مِنْ شَمْسِ مَجْلَى كَمَالٍ ... مِنْ ضِيَاهَا الْإِسْعَادُ بِالْإِمْدَادِ

نُورُهَا لَا يَلُوحُ إِلَّا ٱنْفِرَادًا ... لِلْمُرَادِ الْمَحْبُوبِ فِي الْإِتِّحَادِ

إِنْ أَضَاءَتْ فَمَا أَنَا غَيْرُ حِلْسٍ ... دُونَ قَدْرِ التُّرَابِ دُونَ الْجَمَادِ

فِي نُزُولِي إِلَى الْحَضِيضِ لِأَنِّي ... مَظْهَرٌ لِلظُّهُورِ وَالْإِسْعَادِ

رُتْبَتِي عِنْدَهَا ٱلتَّسَفُّلُ تَجَلِّي ... نُورَ حَقِّ ٱلْيَقِينِ لِلْأَوْتَادِ

فَٱحْفَظِي يَا جَوَارِحِي فِي صَفَائِي ... رُتْبَةَ ٱلِٱجْتِلَا لِيَوْمِ ٱلْمَعَادِ

فَٱلْجَمِيلُ ٱلْمُجَلْوُ لِرُوحِي عِيَانًا ... أَصْعَقَ ٱلرُّوحَ دَكَّ كُلَّ ٱلْوِهَادِ

وَهْوَ عَيْنِي إِذَا تَجَرَّدْتُ عَنِّي ... وَهْوَ غَيْرِي إِذَا بَدَتْ أَضْدَادِي

خُشِّعًا بِٱلْقُلُوبِ هَيْبَةَ مَعْنًى ... مَا تَجَلَّى مِنْ حَضْرَةِ ٱلْجَوَّادِ

جُودُهُ لِي عَيْنٌ مَعْنَايَ حَقًّا ... مَنْ أَنَا إِنْ أَلَاحَ لِي إِيجَادِي

مُقْتَضَى وَصْفِهِ إِذَا مَا تَجَلَّى ... نُورُ أَسْمَائِهِ دَعَاهُ ٱلْحَادِي

كُنْتُ فِي كَثْرَةِ بَتِّهِ وُجُودِي ... صِرْتُ فِي وَحْدَةٍ وَغَيْبِي بَادِ

أَشْرَقَتْ لِي شَمْسُ ٱلْمُرَادِ جِهَارًا ... سَتَرَتْ ظَاهِرِي عَنِ ٱلْأَحَادِ

أَظْهَرَتْ بَاطِنِي جَلِيًّا لِصَبِّ ... هِمَّتُهُ بَوَاسِعُ ٱلْإِمْدَادِ

رُوحُ هَيَّا تَمَثَّلِي بِخُشُوعٍ ... فَٱلْمَقَامُ ٱلْعَلِيُّ نَوْمِي سُهَادِي

مِتُّ أَخْفِي مَعَالِمِي بِكَ حَتَّى ... أَسْمَعَ ٱلذِّكْرَ مِنْ حَبِيبٍ هَادِ

ٱصْغِ يَا رُوحُ لِلتَّجَلِّي وَكُونِي ... لِي شَمْسًا تُضِيءُ لِي لَا نَقِيَادِي

هَيْكَلِي أَنْتَ عُدْ لَـ «لَمْ تَكُ شَيْئًا» ... لِبَدِيعٍ مُصَوِّرٍ بِٱلْأَيَادِي

أَنتَ مِرآتُهُ وقَدْ لاحَ جَهْرًا ... سِتْرَ الهَيكلِ لِلجَلِيِّ البَادِي

وَاسْجُدَنْ عَقْلُ فَالمَقَامُ عَلِيٌّ ... عَنْ شُهُودٍ لا يُدْرَكَنْ بِالفُؤَادِ

إِنْ تَجَلَّى يَدُكَّ طُورِي وَيَمْحُو ... نِسْبَتِي لِلوُجُودِ وَالإِيجَادِ

وَبِي أَضَاءَتْ مَجَلَّاهُ أَخْفَتْ رُسُومِي ... مَرْحَبًا حَيَّهَلَنْ لِكُلِّ البَوَادِي

يَا جَمِيعَ الأَعْضَا خُشُوعًا سَمَاعًا ... فَلِسَانُ الحَبِيبِ صَارَ يُنَادِي

يَتْلُ آيَا «لَا تَرْفَعُوا» فِي اجْتِلَاءٍ ... يَتْلُ آيَا «لَا تَجْهَرُوا» فِي التَّنَادِي

أَشْرَقَتْ شَمْسُهُ فَأَخْفَتْ نُجُومًا ... أَثْبَتَتْ عِنْدَهَا بُدُورَ الرِّشَادِ

عَنْ يَمِينِي رَمْزٌ لِصِدِّيقِ ذَاتِ ... ثُمَّ فَارُوقُهُ بِكُلِّ اتِّئَادِ

وَالإِمَامُ الأُمَامُ تَرْجَمَ عَنِّي ... مِنْ لِسَانِ التَّنْزِيلِ غَيْبَ اعْتِقَادِ

فَشُرُوقٌ فَهَيْبَةٌ فَارْتِشَافٌ ... مِنْ مَعَانِي إِشَارَةٍ لِلْمُرَادِ

فَافْتِتَاحٌ لِسِرِّ مَا هُوَ غَيْبٌ ... مِنْ مَعَانِي الفُرْقَانِ لَا بِافْتِقَادِ

يُفْرِقُ الأَمْرَ فِي النُّزُولِ وَتَجْلِي ... أَيُّ تَقْدِيرِهِ لِكُلِّ العِبَادِ

وَالذَّلِيلُ المِسْكِينُ مُلْقًى بِخَوْفٍ ... خَشْيَةَ الإِعْتِرَاضِ وَالإِنْتِقَادِ

كُنْتُ أَرْجُو أَمُوتُ لَوْلَا رَجَائِي ... فِي رَءُوفٍ وَرَحْمَةٍ بِالعِبَادِ

لَمْ أَكُنْ حَاضِرًا لِعَقْلِي وَحِسِّي ... غَيْرَ أَنِّي بِالرُّوحِ حَيْرَانُ صَادِ

أَرْتَجِي عَطْفَةَ الرَّءُوفِ وَفِي حَنَانَا ... أَرْتَجِي نَظْرَةَ الرَّحِيمِ الْهَادِي

لِي رُوحٌ تَهْتَزُّ شَوْقًا لِرُؤْيَا ... نُورِ وَجْهٍ يَلُوحُ لِي فِي فُؤَادِي

وَيَ أَنَا خَائِفٌ وَرَاجٍ كَأَنِّي ... بَيْنَ نَارٍ وَجَنَّةٍ وَمِهَادِ

تَحْرِقُ الْقَلْبَ خَشْيَةُ الْبُعْدِ لَوْلَا ... مَا لِرُوحِي فِي وَصْلَةٍ بِالْمُرَادِ

أَيُّهَا الرُّوحُ، هَلْ سَمِعْتِ رَأَيْتِ ... صَارَ شَوْقِي شُغْلِي فَكَيْفَ أَرْتَيَادِي

لِي هُيَامٌ شُغِلْتُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ ... لِي مُرَادٌ وَصْلٌ بِغَيْرِ جِهَادِ

آهِ لَوْ فُزْتُ بِاتِّحَادِي جَمِيعًا ... نِلْتُ قَصْدِي بَلَغْتُ كُلَّ مُرَادِي

فِي مَقَامِ الْهُيَامِ نُودِي ذَلِيلٌ ... كَادَ خَوْفِي يُذِيبُ جِسْمَ فُؤَادِي

ثُمَّ لَبَّيْتُ خَاشِعًا مُسْتَكِينًا ... أَرْتَجِي الْعَطْفَ خَشْيَةً مِنْ بُعَادِي

أَنْتَ يَا سَيِّدِي رَءُوفٌ رَحِيمٌ ... ثُمَّ أَتْلُو آيًا بِسُورَةِ صَادِ

صَلَّ رَبِّي عَلَيْكَ بَدْءًا وَخَتْمًا ... مَنْ أَنَا سَيِّدِي وَأَنْتَ تُنَادِي

فَوْقَ قَدْرِي تُرَبُّ الثَّرَى كَيْفَ أَرْقَى ... لِلْمَقَامِ الْعَلِيِّ فِي الْأَفْرَادِ

أَنْتَ يَا سَيِّدِي مَنَحْتَ جَمَالًا ... رَحْمَةً مِنْكَ بَيِّنَنْ لِي فُؤَادِي

يَا لِسَانَ ٱلْغَيْبِ ٱلْمَصُونِ أَعِرْنِي ... وُدَّ نَسَبٍ يُنَالُ لِلْأَوْلَادِ

أَسْعِدَنِّي بِأَنْ تُبَيِّنَ قَصْدِي ... أَنْتَ كَنْزُ ٱلْعَطَاءِ لِلْقُصَّادِ

جِئْتُ مُسْتَشْفِعًا إِلَى حِبِّ قَلْبِي ... بِٱلْإِمَامِ ٱللِّسَانِ خَوْفَ ٱرْتِدَادِ

بِنَسَبِي وُصْلَةٌ بِإِحْسَانِ مَوْلَا ... يَ وَقَدْرِي فِي ظُلْمَةٍ وَعِنَادِ

تَرْجَمَ ٱلْفَرْدُ عَنْ قُصُودِي جِهَارًا ... ذَاكَ مِمَّا فَوَّدَّهُ يَا عِمَادِي

أَسْمِعَنْهُ سَكِينَةً ثَبِّتَنْهُ ... بِٱرْتِشَا فِي ٱلطُّهُورِ مَعْنَى ٱلْوِدَادِ

فَٱبْتِسَامٌ بِهِ حَيَاتِي وَمَجْدِي ... قُمْتُ بَعْدَ ٱلْقُعُودِ وَٱلنُّورُ بَادِ

سَيِّدِي رَحْمَةً وَعَطْفًا حَنَانًا ... أَنْتَ غَوْثٌ وَأَنْتَ ذُخْرُ ٱلْعِبَادِ

سَيِّدِي نَظْرَةً وُدًّا فَإِنَّا ... فِي ٱحْتِيَاجٍ لِنَظْرَةِ ٱلْأَجْدَادِ

وَدَّنَا يَا غِيَاثَنَا بِجَمَالٍ ... مِنْهُ فَازَ ٱلْأَفْرَادُ فِي كُلِّ نَادِ

فِي ٱضْطِرَارٍ لِنَظْرَةٍ مِنْكَ تُحْيِي ... جَمْعَنَا بِٱلْيَقِينِ وَٱلْإِتِّحَادِ

أَنْتَ يَا سَيِّدِي رَءُوفٌ رَحِيمٌ ... أَنْتَ حَيٌّ بِنُورِكَ ٱلْإِمْدَادِ

جَاسَ أَهْلُ ٱلصُّلْبَانِ فِي كُلِّ أَرْضٍ ... بَلْ وَطَنُّوا فِي ٱلدِّينِ بِٱلْإِلْحَادِ

أَجْمَعُوا يُطْفِئُوا ضِيَاءَ قُرْآنٍ ... أَظْهَرُوا ٱلْكُفْرَ سَيِّدِي بِٱلْفَسَادِ

عَمَّ كُلَّ ٱلْعِبَادِ مِنْهُمْ بَلَاءٌ ... بِٱنْتِشَارِ ٱلْفَحْشَاءِ فِي كُلِّ وَادِ

غَارَةٌ مِنْكَ يَا شَفِيعُ تَدَارَكْ ... أُمَّةً أَسْلَمَتْ بِكُلِّ ٱنْقِيَادِ

فِي ٱلضُّحَى آيَةٌ تَنَالُ لِتَرْضَى ... كَيْفَ تَرْضَى بِٱلظُّلْمِ لِلْأَمْجَادِ

غَيَّرُوا ٱلدِّينَ غَيَّرُوا ٱلشَّرْعَ حَتَّى ... مَالَ أَهْلُ ٱلْغُرُورِ لِلْإِبْعَادِ

يَا حَبِيبِي أَنْتَ ٱلشَّفِيعُ تَشَفَّعْ ... لِلْمُجِيبِ ٱلْقَرِيبِ رَبِّ ٱلْأَيَادِي

لِي مُرَادٌ أَعْطِ ٱلذَّلِيلَ ٱلْمُعَنَّى ... وَصِلَةَ ٱلْقُرْبِ خَالِصَ ٱلْإِتِّحَادِ

أَعْطِنِي ٱلْحُبَّ مِنْكَ مَوْلَايَ فَضْلًا ... كَيْ أَهْنَى بِخَالِصِ ٱلْإِعْتِقَادِ

طَمْئِنِ ٱلْقَلْبَ بِٱلشُّهُودِ جَلِيًّا ... فِي مَقَامِ ٱلصَّفَا بِغَيْرِ بُعَادِ

ثُمَّ إِنِّي أَرْجُوكَ يَا حِبَّ قَلْبِي ... نَظْرَةَ ٱلْوُدِّ لِي وَلِلْأَوْلَادِ

نَظْرَةَ ٱلْوُدِّ لِلْمُرَادِينَ جَمْعًا ... ثُمَّ نَظْرًا لِكُلِّ حَادٍ وَبَادِ

نَظْرَةَ ٱلْعَطْفِ لِلْجَمِيعِ حَنَانًا ... نَظْرَةَ ٱللُّطْفِ وَٱلْقَوِيِّ ٱلْهَادِي

يُهْلِكُ ٱلْكَافِرِينَ ذُلًّا وَقَهْرًا ... يَنْصُرُ ٱلْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ وَادِ

أَيِّدَنْ يَا قَوِيُّ فِي كُلِّ أَرْضٍ ... عُصْبَةَ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱمْحُ ٱلْأَعَادِ

ذَا مُرَادِي وَلِي مُرَادٌ لِرُوحِي ... أَنْتَ أَوْلَى بِهِ فَحَقِّقْ مُرَادِي

وَيْ عَجِيبٌ قَدْ كُنْتُ فِي ضِيقِ خَوْفٍ ... كَيْفَ أُبْدِي شَكْوَايَ وَالْوَجْهُ بَادِ

كُنْتُ أَرْجُو أُنْسًا وَلَكِنَّ حَالِي ... يَقْتَضِي كَشْفَ طَارِفِي وَتِلَادِي

فَانْقِبَاضٌ وَخَشْيَةٌ وَخُشُوعٌ ... فَانْبِسَاطٌ مَحَا انْقِبَاضَ فُؤَادِي

أَنْعَمَ الْمُصْطَفَى قَبُولًا وَفَضْلًا ... بَلَّتْ قَصْدِي بَلَغْتُ كُلَّ الْمُرَادِ

حَقَّقَ اللَّهُ مَقْصِدِي بِعَطَاءٍ ... نُصْرَةِ اللَّهِ فِي جَمِيعِ الْجِهَادِ

وَارْتِفَاعِ الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ أَرْضٍ ... وَامْحَاقِ الصُّلْبَانِ عَنْ كُلِّ وَادِ

تِلْكَ بُشْرَى وَقَدْ مُنِحْتُ عَطَاءً ... فَوْقَ قَدْرِ التَّصَوُّرِ مِنْ خَيْرِ زَادِ

يَا جَنَانِي رَتِّلْ ثَنَاءَ لِسَانِي ... تَرْجُمَنْ عَنْ حَقِيقَةِ الْإِمْدَادِ

صَلِّ رَبِّي عَلَى الشَّفِيعِ الْمُرَجَّى ... رَحْمَةِ اللَّهِ غَوْثِ كُلِّ الْعِبَادِ

وَالْكِرَامِ الْأَخْيَارِ مِنْ كُلِّ فَرْدٍ ... قَدْ تَحَلَّى بِحُلَّةِ الْأَفْرَادِ

ثُمَّ أَبْدَالِهِ عَلَيْهِمْ سَلَامٌ ... ثُمَّ غُوَّاصِهِ مِنَ الْأَوْتَادِ

ثُمَّ أَعْضَاءِ صُورَةِ الْخَتْمِ جَمْعًا ... مَنْ تَحَلَّوْا بِحُلَّةِ الْآحَادِ

مَنْ سُقُوا مِنْ طَهُورِهِ رَاحَ حُبٍّ ... فَاجْتَبَاهُمْ لِحُظْوَةِ الْإِتِّحَادِ

غَنِّيَا لِي بَعْدَ الْبَشَائِرِ لَحْنًا ... بِابْتِهَاجٍ فَقَدْ صَفَا لِي مُرَادِي

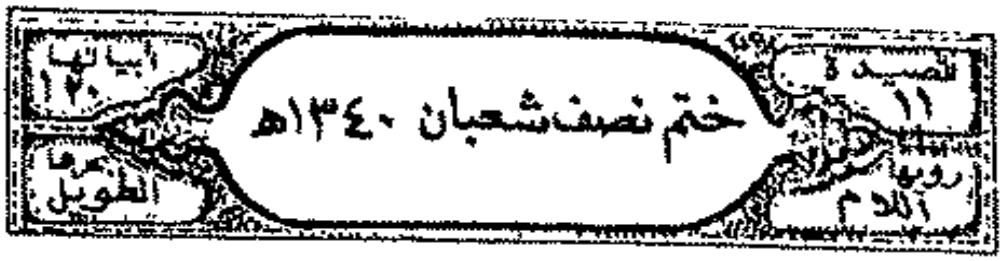

لِقَلْبِي أَغَانٍ فِي صَفَا خَلْوَةِ الْمُجَلْ ... أُبِيحُ بِهَا إِنْ لَاحَ لِي وَجْهُهُ الْأَعْلَى
وَلِلرُّوحِ آيَاتٌ تُرَتِّلُ عِنْدَ مَا ... يَصِحُّ اتِّحَادِي فِي فَنَائِيَ بِالْمَوْلَى
لَدَيْهَا فَغَيْبُ الْغَيْبِ يُجْلَى بِلَا خَفَا ... لِهَيْكَلِ فَرْدٍ قَدْ تَجَمَّلَ بِاسْتِجْلَا

تغير البحر إلى «الرمل» والروى إلى «الباء»

أَصْغِ يَا رُوحِي خُشُوعًا يَا قَلْبِي ... فَالتَّجَلِّي قَدْ يُشِيرُ إِلَى قُرْبِي
«كُنْ» بِهَا جَذْبِي «لِكَانْ» بِدَايَةْ ... فِي صَفَا إِشْرَاقِ جَانِبِهِ الْغَرْبِي
سِدْرَتِي تُغْشَى بِنُورٍ نُزُولِهِ ... هَيْكَلِي مِشْكَاتُهُ وَبِهِ يُنْبِي
أَشْرَقَتْ شَمْسُ النُّزُولِ وَنُورُهَا ... لَاحَ لِي فِي كَنْزِهِ ظَاهِرَ صَوْبِي
بَيْنَ إِشْرَاقِي وَبَيْنَ ظُهُورِهِ ... بَرْزَخُ الْإِيجَادِ لَاحَ مِنَ الْغَيْبِ
خُشَّعًا مَنْ شَاهَدُوا بِقُلُوبِهِمْ ... حَيْثُ لَاحَ النُّورُ يُنْبِيءُ بِالشَّرَبِ

رَاحُ إِشْرَاقِ ٱلْجَمِيلِ نُزُولُهُ لِلْمُرَادِ ٱلْفَرْدِ فِي نُزْلِ ٱلْحَبِيبِ
عِنْدَهَا ٱسْتَجْلَاؤُهُ فِي قُرْبِهِ صُورَةُ ٱلْإِشْرَاقِ تُشْهَدُ لِلصَّبِ
كَوْكَبٌ فِي أُفْقِهِ لَاحَ بِلَا نِسْبَةِ ٱلشَّرْقِ وَلَا نِسْبِ ٱلْغَرْبِ
أَشْرَقَتْ وَسْطَ مَعَانِيهِ ٱلَّتِي بِٱلْوِرَاثَةِ قَدْ تُفَاضُ مِنَ ٱلرَّبِّ
دَوْرَةُ ٱلْإِطْلَاقِ بَعْدَ ظُهُورِهِ بَدْءُ إِمْدَادِ ٱلشُّهُودِ بِلَا حَجَبِ
أَيُّهَا ٱلْأَعْضَاءُ قَلْبًا قَالَبًا مَشْهَدُ ٱلْأَرْوَاحِ فَوْقَ صَفَا ٱلْقَلْبِ
لَيْلَةُ ٱلْإِنْزَالِ هَيْكَلُهُ ٱلَّذِي قَدْ تَجَمَّلَ بِٱلْعِنَايَةِ وَٱلْقُرْبِ
نُورُ عَلِيٍّ مُشْرِقٌ فِي ٱلْكَوْنِ لَمْ يُشْهَدَنْ إِلَّا بِعَاطِفَةِ ٱلْجَذْبِ
قَدْ تَرَاهُ ٱلرُّوحُ حَالَ صَفَائِهَا لَمْ يَرَاهُ ٱلْجِسْمُ وَهُوَ مِنَ ٱلتُّرْبِ
نُورُهُ يُجْلَى لِرُوحٍ فَتَّى صَبَا لِلصَّفَا ٱلْقُدْسِيِّ نُزِّهَ عَنْ عَيْبِ
نَفْخَةُ ٱلْقُدْسِ تَرَاهُ مُظَلَّلًا بِٱلْمَعَانِي وَٱلْجَوَارِحِ فِي حَجَبِ
وَيْ وَسِرُّ نُزُولِهِ فِي وَجْهَتِي كَيْفَ يَقْوَى أَنْ يُشَاهِدَهُ قَلْبِي
فَوْقَ عَيْنِ ٱلْقَلْبِ وَٱلرُّوحِ مَعًا نَفْخَةُ ٱلْقُدْسِ تَجَمَّلَ بِٱلصَّحَبِ
حُجَّةٌ سِرُّ ٱلْوِرَاثَةِ بَدْؤُهَا خَتْمُهَا سِرُّ ٱلْخِلَافَةِ لِلرَّبِّ

عَيْنَ رَأْيِي عَيْنَ قَلْبِي أَنْتُمَا ... لِلْجَمَالِ وَلِلْجَمِيلِ صَفَا قُرْبِ
حُجِّبَا بِالنُّورِ وَالْآيِ فَلَا ... يَشْهَدَانِ الْوَجْهَ لَاحَ مِنَ الْغَيْبِ
مَنْ يَرَ النُّورَ يُحَجَّبْ لَا يَرَى ... غَيْبَ غَيْبِ الْغَيْبِ فِي النُّزْلِ الرَّحِيبِ
نُورُهُ ثَارٍ وَقَصْدِي وَاحِدٌ ... مَالَهُ كُفْؤٌ يَلُوحُ بِلَا كَسَبِ
أَظْهَرَتْ أَنْوَارُهُ آيَاتِهِ ... حَجَّبَتْ آثَارَهُ وَهِيَ فِي الصَّوْبِ
كَيْفَ تَرْأَى عَيْنُ رُوحِي وَجْهَهُ ... وَهِيَ لِلْحُسْنَى تَرُوحُ بِلَا رَيْبِ
غَيْبُ غَيْبٍ فِي كُنُوزِ نَزَاهَةٍ ... كَشْفُهُ قَتْلِي أَمُوتُ بِلَا حَرْبِ

تغير البحر إلى "الطويل"

وَيْلَكَ وَفِي اسْتِجْلَا الْمَعَانِي غُيُوبُهُ ... أَيُشْهَدُ لِلْفَانِي الْمُحَجَّبِ بِالثَّوْبِ
وَقَدْ ظَلَّلَتْ أَنْوَارُهُ كُلَّ ظَاهِرٍ ... فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا وَجْهُهُ ظَاهِرَ الصَّوْبِ
تَجَلَّتْ مَعَانِي هَيْكَلِي وَهُوَ فِي الْخَفَا ... وَيَظْهَرُ وَالْمَحْبُوبُ لَاحَ بِلَا حَجْبِ
وَقَدْ دُكَّ طُورُ الْفَرْدِ عِنْدَ نُزُولِهِ ... وَأَصْعَقَهُ النُّورُ الَّذِي لَاحَ فِي الْقُرْبِ
وَقَدْ مُحِيَ الْغَرْبُ الْمُحَيِّرُ جَانِبِي ... وَلَمْ يَبْقَ شَرْقٌ وَانْمَحَتْ رُتْبَةُ الْقُرْبِ
إِلَى الْعَدَمِ التَّرْكِ الَّذِي هُوَ رُتْبَتِي ... نَزَلْتُ فَكَانَ التَّرْكُ رُتْبَةَ غَيْبِي

تَجَلَّى فَكَانَ ٱلْوَجْهُ حَوْلِي يُحِيطُ بِي ... يُسَتِّرُنِي عَنِّي قُرْبًا مِنَ ٱلرَّبِّ

مَحَا ٱلْبَيْنَ مَحْلَاهُ ٱلَّذِي قَصَمَ لِي ... بَقَائِي بِهِ بَعْدَ ٱلْفَنَاءِ لَدَى شُرْبِي

عُيُونًا وَلُبِّي عَيْنًا بِعَيْنٍ عَلِيَّةٍ ... فَكُنْتُ ظِلَالَ ٱلْعَيْنِ وَهُوَ تَمَامُ حَسْبِي

إِلَى ٱلْبَدْءِ قَبْلَ ٱلْكَيْفِ وَٱلْكَمِّ مَنْزِلِي ... وَقَبْلَ ٱلتَّجَلِّي وَٱلشَّرَابِ بِلَا كَوْبِ

وَلَاحَانَ وَهْوَ ٱلرَّاحُ رَاحُ نَزَاهَةٍ ... أُدِيرَتْ بِهِ مِنَّهُ وَفِيهِ لَدَى ٱلْقُرْبِ

أَحِنُّ وَمَنْ هٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَقْصِدِي ... أَحِنُّ إِلَيْهِ وَهْوَ هُوَ ظَاهِرٌ صَوْبِي

يُسَتِّرُنِي عَنِّي فَأَخْفَى وَيَجْتَلِي ... مَعَانِيهِ فِي ٱلْمَحْفُوظِ مِنْ غَيْرِ مَا كَتْبِ

أَلَا فَٱخْشَعَنْ يَا كُلَّ عُضْوٍ يُحِيطُ بِي ... فَإِنَّ نُزُولَ ٱلْحَقِّ أَخْفَى مِنَ ٱلْغَيْبِ

تَنَزَّلَ لَهُ لَا بِتَحَيُّزٍ وَلَا نِسْبَةٍ تُرَى ... تَعَالَى عُلُوًّا لَا بِكَيْفٍ وَلَا صَعْبِ

سَمَاعًا لِأَلْحَانِ ٱلْأَغَانِي يُعِينُهَا ... بِحَيْطَةِ هٰذَا ٱلْكَوْنِ فِي ٱلْبَدْءِ وَٱلْقَلْبِ

أُعِيدَتْ كَمَا بَدَتْ يَشُمُّ عَبِيرَهَا ... فَتًى سَبَقَتْ حُسْنَاهُ بِٱلْحُبِّ وَٱلْجَذْبِ

وَيَا رُوحُ فِي حَالِ ٱلتَّنَزُّلِ فَٱسْمِعِي ... وَيَا رُوحَ قُدْسٍ نُجِّيَ بِٱلضِّيَا لِبِّي

وَيَا أُذُنِي بَلْ يَا لِسَانِي يَدِي لَقَدْ ... أَدَارَ ٱلظُّهُورَ ٱلصَّرْفَ فِي عَالَمِ ٱلضَّبْبِ

خُشُوعًا فُنُورَ ٱلِٱجْتِلَا فَوْقَ رُتْبَتِي ... وَهَا أَنَا جَلْسٌ فِي خَفَاءٍ وَفِي كَرْبِ

أَخَافُ مَقَامًا فَوْقَ رُوحِي وَرُتْبَتِي ... وَأَخْشَى إِمَامًا نُورُهُ مُشْرِقٌ يُنْبِي

كَأَنِّي إِذَا مَا لَاحَ لِي مُتَنَزِّلًا ... أَهُبُّ جَوًى شَوْقًا أَزُفُّ مِنَ الْقُرْبِ

يُقَرِّبُنِي وَالْخَوْفُ يَجْذِبُنِي إِلَى ... مَقَامِ خُضُوعٍ فِي مُجَانَسَةِ التُّرْبِ

أَنَا مَنْ وَشَمْسُ الْغَيْبِ أَشْرَقَ نُورُهَا ... أَنَا التُّرْبُ أَمْ كَنْزٌ عَنِ الْعَقْلِ فِي غَيْبِ

يُوَاجِهُنِي أَخْفَى عَنِ الْعَالَمِ الْعُلَى ... وَيَفْصِلُنِي أَجْلَى ظُهُورًا بِلَا حُجُبِ

أَنَا الْجِلْسُ فَوْقَ التُّرْبِ قَدْرًا وَمَنْزِلًا ... بِهِ فِيهِ شَمْسٌ فِي شُرُوقٍ بِلَا غَرْبِ

وَقَدْ أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهُ فِي سَمَائِهَا ... فَرَتِّلْ لِسَانِي الَّذِي يَصْغَى لَهَا صَحْبِي

«لَقَدْ جَاءَكُمْ» بُشْرَى رَءُوفٌ وَرَحْمَةٌ ... بِهَا الْقُرْبُ وَالْإِحْسَانُ مِنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ

وَلِي خَشْيَةٌ فَوْقَ الْعُقُولِ لِأَنَّنِي ... إِذَا لَاحَ لِي نَادَيْتُ بِالْعَفْوِ وَالتَّوْبِ

قُصُورِي وَتَقْصِيرِي وَرُتْبَةُ أَوَّلِي ... تَمِيلُ بِنَفْسِي لِلْإِجَابَةِ وَالْقُرْبِ

وَقَدْرِي دَنِيٌّ كَيْفَ يَرْقَى إِلَى الْعُلَا ... وَيَشْهَدُ غَيْبَ الْغَيْبِ فِي حَضْرَةِ الْقُرْبِ

تَجَمَّلَتِ الْأَرْجَاءُ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ ... وَأَشْرَقَتِ الْأَنْوَارُ لِلْآلِهِ الصَّبِّ

وَفِي الْأَمْنِ خَوْفِي بَلْ وَفِي الْقُرْبِ لَوْعَتِي ... وَلَا أَمْنَ لِي إِنْ لَاحَ فِي وَهْمِيَ حِبِّي

خَشَعْتُ وَقَلْبِي فِي اسْتِكَانَتِهِ الَّتِي ... تَعَوَّدَهَا بَدْءًا بِعَاطِفَةِ الْحُبِّ

وَلَوْلَا ٱنْتِسَابِي مِنْ لَدَى ٱلْبَدْءِ أَوَّلًا ... وَحَقٌّ يَقِينِي أَنَّ لِي ٱلْفَضْلَ مِنْ رَبِّي

لَمَا ثَبَتَتْ قَدَمَايَ فِي ٱلنُّزُلِ ٱلَّذِي ... بِهِ أَشْرَقَتْ شَمْسُ ٱلْحَبِيبِ بِلَا حَجْبِ

تَنَزَّلَ بِٱلْإِعْظَامِ وَٱلْكُلُّ خَشَّعٌ ... وَحَيَّا بِرَحْمُوتٍ خَشَتْ مِنَ ٱلتَّوْبِ

لَقَدْ زَاغَ بَصَرِي مِنْ تَجَدُّدِ حَيْرَتِي ... وَكَيْفَ وَمَجْلَى ٱلذَّاتِ قَدْ لَاحَ فِي قُرْبِي

«وَصَادٌ» لَقَدْ دُكَّتْ «وَكَافٌ» وَسِينُهَا ... وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا ٱلِٱجْتِلَادُ مَحَا قَلْبِي

لَدَيْهَا هُيَامِي لِلشُّهُودِ وَلَهْفَتِي ... إِلَى نَيْلِ زُلْفَى ٱلْقُرْبِ بِٱلْفَضْلِ لَا ٱلْكَسْبِ

لِسَانُ مَحَبَّتِهِ تَلَا آيَ رَحْمَةٍ ... بِآخِرِ آيِ ٱلْفَتْحِ لِلْآيِ وَٱلصَّحْبِ

مَحَبَّتُهُ قَدْ يَطْمَئِنُّ بِهَا ٱلْفَتَى ... وَقَدْ ثَبَتَتْ فِي ٱلْآيِ بِٱلْفَضْلِ وَٱلْوَهْبِ

وَصَلْتُ لَدَيْهَا كُلَّ شَأْنٍ يَلُوحُ لِي ... شُئُونٌ بِهَا سِرُّ ٱلتَّكَوُّنِ وَٱلْغَيْبِ

وَفَارُوقُ يُبْدِيهَا عَلَيَّ يُعِيدُهَا ... لَدَيْهَا سُرُورِي يَطْمَئِنُّ بِهِ قَلْبِي

وَلَكِنَّ خَوْفِي قَدْ يَزِيدُ وَلَهْفَتِي ... وَهَلْ يَطْمَئِنُّ ٱلْقَلْبُ إِلَّا لَدَى ٱلْقُرْبِ

أُشَاهِدُ أَنْوَارَ ٱلنُّزُولِ جَلِيَّةً ... وَأَلْحَظُ أَسْرَارَ ٱلنُّزُولِ لَقَدْ تُنْبِي

لَدَيْهَا أُرَتِّلُ فِي صَفَائِي «تَرَوْنَهُ» ... أَنَا ٱلرَّمْزُ أَمْ مَاءٌ مُهِينٌ مِنَ ٱلتُّرْبِ

أَمِ ٱلْهَيْكَلُ ٱلْمَرْمُوزُ بَيْتٌ مُعَمَّرٌ ... بِإِحْسَانِهِ وَٱلْفَضْلُ يُمْنَحُ مِنْ رَبِّي

وَمَا بَيْنَ تَرْتِيلِي وَشَوْقِي وَحَيْرَتِي ... دُعِيتُ لِسَانَ الْقُرْبِ يَا خَاشِعًا لَبِّي

أُلَبِّي وَقَلْبِي فِي اضْطِرَابٍ وَدَهْشَةٍ ... كَأَنِّي سِرَاجٌ صَفَّهُ الرِّيحُ مِنْ غَرْبِ

تَمَايَلْتُ فِي صَفْوِي وَسُكْرِي قَادَنِي ... إِلَى التَّوْبِ مُضْطَرِبًا وَغِبْتُ عَنِ الصَّحْبِ

إِلَى رَوْضِ أُنْسِي فِي صَفَاءٍ وَبَهْجَةٍ ... وَلَكِنَّنِي قَدْ طِفْتُ فِي الْمَنْزِلِ الرَّحْبِ

أَخَافُ وَهَذَا الْأُنْسُ ذُعْرٌ وَحَيْرَةٌ ... وَفِي حَضْرَةٍ أَسْتَجْلِدُ الْحَالَ مِنْ حَبِّ

نَعَمْ قَدْرُ مَنْزِلَتِي عَلِيٌّ وَرُتْبَتِي ... أَنَا الطِّينُ أَوْ مَاءٌ مَهِينٌ مِنَ التُّرْبِ

أَخَافُ وَلَوْ أَنِّي ظَهَرْتُ بِهِ لَهُ ... مَخَافَةَ مَنْ يَدْرِي الْمَقَامَ بِلَا شَوْبِ

إِلَى الْعَدَمِ الْمَعْلُومِ عُدْتُ وَصَحَّ لِي ... شُهُودٌ جَمِيلٌ يُنْبِئُ الْقَلْبَ بِالْقُرْبِ

تَحَيَّرْتُ فِي شَأْنِي وَحَالِي وَرُتْبَتِي ... وَلَكِنَّ يُثَبِّتْنِي قَوْلًا بِلَا رَيْبِ

أَنَا مَنْ لَدَيْهَا هَلْ أَنَا الصُّورَةُ الَّتِي ... بِهِ جُمِّلَتْ أَوْ صِرْتُ فِي الْبُعْدِ وَالْحُجْبِ

رَأَيْتُ ابْتِسَامًا لَاحَ لِي النُّورُ مُشْرِقًا ... يُثَبِّتُنِي مِنْ أَصْلِ أَصْلِي بِلَا صَعْبِ

نَعَمْ يَطْمَئِنُّ الْقَلْبُ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِ ... وَيَرْفَعُ أَحْوَالًا لِمَوْلَاهُ فِي الْقُرْبِ

أَيَا سَيِّدِي قَدْ تُبْتُ مِنْ كُلِّ زِلَّةٍ ... وَهَا أَنَا أَرْجُو مِنْكَ عَفْوَكَ بِالتَّوْبِ

أَيَا سَيِّدِي جُمِّلْتَ مَا فَوْقَ طَاقَتِي ... وَقَدْ صِرْتُ فِي شَأْنٍ يَذُوبُ لَهُ قَلْبِي

أَيَا سَيِّدِي أَنْتَ الرَّءُوفُ وَلِيُّنَا ... وَأَنْتَ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ بِلَا رَيْبِ

أَيَا سَيِّدِي أَنْتَ الْغِيَاثُ لَنَا وَمَنْ ... تُنَادِيهِ فِي حِلِّ الشَّدَائِدِ وَالْكَرْبِ

أَيَا سَيِّدِي أَنْتَ الشَّفِيعُ وَمَنْ لَنَا ... سِوَاكَ إِذَا تَوَالَى عَلَيْنَا الْحَجْبُ بِالظُّلْمِ وَالْحَرْبِ

تَدَارَكْ أَيَا خَيْرَ النَّبِيِّينَ أُمَّةً ... تَئِنُّ مِنَ الظُّلْمِ الْعَظِيمِ وَمِنْ صَعْبِ

نَعَمْ قَدْ ظَلَمْنَا سَيِّدِي فَتَدَارَكَنْ ... فَأَنْتَ الشَّفِيعُ الْمُرْتَجَى سَاعَةَ الْخَطْبِ

لَقَدْ أَفْسَدَ الْكُفَّارُ ضَلُّوا وَضَلَّلُوا ... أَغِثْنَا رَسُولَ اللَّهِ بِالْآلِ وَالصَّحْبِ

تُنَادِيكَ أَنْفُسُنَا قُلُوبٌ تَفَطَّرَتْ ... وَتَرْجُوكَ أَرْوَاحٌ أَيِلْنَا ضِيَا الرَّبِّ

وَلِي سَيِّدِي شَأْنٌ أَبِيحُ بِهِ إِذَا ... تَفَضَّلْتَ يَا خَيْرَ النَّبِيِّينَ بِالْقُرْبِ

لَقَدْ كَبِرَتْ سِنِّي وَضَعُفَتْ عَزِيمَتِي ... وَأَنْتَ وَلِيُّ رَحْمَةِ الْكُلِّ مِنْ رَبِّي

أَرِحْنِي بِرُوحٍ مِنْكَ رَوِّحْ نُفُوسَنَا ... بِرَيْحَانِ إِقْبَالٍ شَرَابًا مِنَ الْحُبِّ

وَلِي سَيِّدِي شَأْنٌ ظُهُورُكَ سَيِّدِي ... بِأَنْوَارِ مَعْنَاكَ الْعَلِيَّةِ فِي الْغَيْبِ

لِأَهْلِي وَأَوْلَادِي وَكُلِّ أَحِبَّتِي ... ظُهُورًا بِهِ قَدْ يَشْهَدُونَ بِلَا حَجْبِ

أَيَا سَيِّدِي أَوْلِنَا مِنَّا أَنْتَ آيَةً ... يُرَتِّلُهَا الْأَمْلَاكُ فِي عَالَمِ الْغَيْبِ

طَغَى بَصَرِي وَأَنَا الذَّلِيلُ وَمَنْ أَنَا ... أَبِيحُ بِسِرِّي فِي مَقَامِ الصَّفَا الْقُرْبِ

لَدَيْهَا فَأُنْسٌ

لَدَيْهَا فَأُنْسٌ وَٱبْتِهَاجٌ وَرَحْمَةٌ ... وَمَوْلَايَ أَوْلَى بِي بِأَيٍّ مِنَ ٱلرَّبَبِ

أُطَأْطِئُ رَأْسِي خَاشِعَ ٱلْقَلْبِ خَائِفًا ... وَحَوْلِي مِنْ أَهْلِ ٱلْمَحَبَّةِ وَٱلصَّحَبِ

وَتَصْغَى إِذَنْ رُوحِي وَنَفْخَةُ قُدْسِهِ ... فَأَسْمَعُ بُشْرَى بِٱلْأَيَادِي لَقَدْ تُنْبِي

تَعُودُ كَمَا بَدَأَتْ سُنَّتُهُ ٱلَّتِي ... لَقَدْ سُتِرَتْ بِٱلشَّكِّ جَهْرًا وَبِٱلرِّيَبِ

وَيَعْلُو مَنَارُ ٱلدِّينِ يُشْرِقُ نُورُهُ ... بِأَهْلِ ٱلصَّفَا مَنْ خُصِّصُوا ثُمَّ بِٱلْحُبِّ

وَيَمْحَقُ رَبِّي كُلَّ خِبٍّ وَكَافِرٍ ... يَعُودُ ذَلِيلًا فِي عَنَاءٍ وَفِي كَرَبِ

يَعُودُ ضِيَا ٱلْقُرْآنِ نُورًا بِلَا خَفَا ... كَمَا كَانَ بَدْءًا فِي ٱبْتِدَاءٍ بِلَا حَرَبِ

وَتَظْهَرُ آيَاتٌ تُشَتِّتُ شَمْلَهُمْ ... وَيَعْلُوهُمُو ذُلُّ ٱلْمَهَانَةِ وَٱلْكَرَبِ

وَيَظْهَرُ كَنْزُ ٱلْغَيْبِ مَعْنًى بِشَائِرٍ ... هُوَ ٱلْكَوْكَبُ ٱلدُّرِّيُّ فِي ٱلشَّرْقِ وَٱلْغَرْبِ

إِمَامُ بِهِ ٱلْقُرْآنُ يُجْلَى ضِيَاؤُهُ ... لِمَنْ خُصِّصُوا مِنْ عَالَمِ ٱلْغَيْبِ بِٱلْحُبِّ

وَبَشَّرَنِي مِنْهُ بِغَيْبٍ أَصُونُهُ ... عَنِ ٱلرُّوحِ إِعْظَامًا بِهِ أَنَا لَا أُنْبِي

لَدَيْهَا سُرُورِي وَٱبْتِهَاجِي تَأَلُّهِي ... لِأَبْنِيَ بِمَشْهَدِهِ وَيَدْفَئِنِي قَلْبِي

صَلَاةً عَلَى ٱلرَّأْفِ ٱلرَّحِيمِ وَآلِهِ ... رَسُولٍ أَتَى بِٱلْخَيْرِ وَٱلنُّورِ مِنْ رَبِّي

بِهَا يَطْمَئِنُّ ٱلْقَلْبُ يَحْظَى بِسُؤْلِهِ ... وَيَظْهَرُ نُورُ ٱللَّهِ فِي ٱلشَّرْقِ وَٱلْغَرْبِ

عَنِ ٱلْعَقْلِ أُخْفِي نَشْوَتِي وَغَرَامِي ... فَفِي نَشْوَتِي وَجْهُ ٱلْحَبِيبِ أَمَامِي
أَرَىٰ وَجْهَهُ بِٱلْعَيْنِ مِنْهُ مُنِيرَةٌ ... بِهِ أَشْرَقَتْ فَوْقِي وَمِنْ قُدَّامِي
أُغَنِّي أَغَانٍ قُدِّسَتْ حَالَ صَبْوَتِي ... فَيُسْكِرُ أَمْلَاكَ ٱلسَّمَاءِ مُدَامِي

تغير البحر إلى "الخفيف" والروي إلى "الباء"

أَخْفِيَا صَبْوَتِي لَدَىٰ مَنْ رَوَبِي ... فَٱلتَّجَلِّي يُبِيحُ وَجْهَ حَبِيبِي
وَٱصْفِيَا لِي بِٱلرُّوحِ فِي ٱلْحَالِ إِنِّي ... غِبْتُ فِيهِ فِي مَشْهَدِ ٱلْمَطْلُوبِ
وَٱسْتُرَا حَالَتِي إِذَا غِبْتُ عَنِّي ... وَٱكْتُمَا ٱلْوَجْدَ فَٱلْوِصَالُ نَصِيبِي
آهِ لَوْلَا ٱلنُّزُولُ جَهْرًا عِيَانًا ... غِبْتُ عَنْ هُوِيَّتِهِ لَدَىٰ تَقْرِيبِي
غَابَ كَوْنِي عَنِّي وَلَاحَ ٱلتَّجَلِّي ... فِيهِ حَالِي فِي شِدَّةِ ٱلتَّرْهِيبِ
وَٱصْفِيَا لِي بِنَفْخَةِ ٱلْقُدْسِ وَحْدًا ... إِنْ أَضَاءَتْ مَجْلَاهُ غَيْبَ ٱلْغُيُوبِ
وَٱهْنِيَا بِي عَنِ ٱلتَّجَلِّي وَكَوْنَا ... لَا بِكَوْنٍ فَٱلْكَوْنُ مِنْ تَحْجِيبِي
فَوْقَ مَلْكُوتِهِ شُهُودُ نُزُولِي ... أَشْرَقَتْ نَفْخَتِي عَلَى ٱلْمَحْبُوبِ

وَٱسْمَعَا بَعْدَ

وَٱسْمَعَا بَعْدَ ذَا بِسَمْعِي فَنَاءَ ... عَنْ ثُبُوتِي فِي سَلْبِهِ ٱلْمَرْغُوبِ
آيَةٌ حُجِّبَتْ بِنُورِ ٱلتَّجَلِّي ... وَٱلتَّجَلِّي مُحَجَّبٌ بِٱلْمُجِيبِ
وَٱلْمَعَانِي تَخْفَى بِغَيْبٍ مَصُونٍ ... لَاحَ نُورُ ٱلْأَخْفَى بِأُفْقٍ رَحِيبِ
ثُمَّ غِيَابَا عَنِّي وَعَنْكُمْ وَكُونَا ... فِي مَقَامِ ٱلْإِطْلَاقِ مَعْنًى مُنِيبِ
وَيَ وَفِي ٱلْوَصْلِ عَمَّ فَصْلِي ٱتِّحَادَا ... صِحَّةُ ٱلْفَصْلِ وَصْلَتِي تَقْرِيبِي
وَيَ أَيَا هَيْكَلِي تُحَاطُ بِغَيْبٍ ... كُلُّ عُضْوٍ يُرَى جَلِيًّا رَقِيبِي
حَجَبَتْ صِحَّةُ ٱلشُّهُودِ ٱلْمَبَانِي ... ذٰلِكَ حَالُ ٱلْفَنَاءِ كُلُّ مُنِيبِ
تُصْعَقُ ٱلرُّوحُ فِي ٱجْتِلَاءِ ٱلْمَعَانِي ... يَظْهَرُ ٱلْوَصْفُ لِلْفَتَى ٱلْمَحْبُوبِ
غَيَّبَتْنِي عَنِّي فَكُنْتُ وَلَا كَوْ ... نَ ٱبْتِضَاحًا فِي مَشْرِقِي وَغُرُوبِي
حَجَبَ ٱلشَّرْقَ حَجْبَ ٱلْغَرْبِ عَنِّي ... سِدْرَةٌ نُورُهَا ضِيَاءُ ٱلْقَرِيبِ
غُرْبَةٌ عَنْ مُجَانِسٍ وَٱبْتِعَادٍ ... عَنْ شُكُولٍ بِهَا بَقَائِي مَغِيبِي
أَشْرَقَ ٱلنَّجْمُ لِٱتِّضَاحِ سَبِيلٍ ... حَيَّرَتْنِي شَمْسُ ٱلْخَلِيلِ ٱلْمُنِيبِ
أَشْرَقَتْ بَعْدَ نَجْمِهَا فَٱضْمَحَلَّتْ ... كُلُّ أَمْلَاكِهَا لَدَى مَشْرُوبِي
ثُمَّ لَاحَتْ مَجَلَّةٌ تُنْبِي بِغَيْبٍ ... سِرُّ فُرْقَانِهِ بِخَيْرِ لُغُوبِ
يُفْرَقُ ٱلشَّأْنُ بِٱلتَّنَزُّلِ فِيهِ ... سِرُّ أَمْرٍ لِرَفْعِ خَلْقٍ مَعِيبِ

أَسْكَرَتْنِي ٱلْآيَاتُ بَعْدَ ٱتِّصَالِي ... وَنَمَى فِي ٱلْقُدْسِ أَمْ بِكَوْ
عَيْنُ رَأْسِي تَرَى ضِيَاءَ ٱلْمَعَانِي ... عَيْنُ قَلْبِي فِي ٱلنُّورِ فِي
عَيْنُ رُوحِي تَرَى جَمَالًا عَلِيًّا ... نَفْخَةُ ٱلْقُدْسِ قَدْ تَرَى
جَامِعٌ لِلْقُوَى جَلِيٌّ خَفِيٌّ ... فِي مَقَامِ ٱلتَّحْدِيدِ وَٱلْ
نُورُ مِيرَاثِهِ وَحُلَّةُ مَعْنًى ... نُورُهُ مُشْرِقٌ بِغَيْرِ هِ
لَا بِمَسِّ مِنْ نَارِ كَسْبٍ جِهَادٍ ... بَلْ بِفَضْلٍ مِنْ مُنْعِمٍ وَ
آهِ يَا هَيْكَلِي سَكَنْتَ سُكُونًا ... صِرْتَ تُرْبًا لِلْمُبْدِئِ ٱ
عُدْ إِلَى ٱلِٱبْتِدَا لِعَدَمِ تَرَاهُ ... فِيكَ مِنْهُ مَظَاهِرٌ لِلْفَ
فِي نُزُولِ ٱلْفُرْقَانِ تَجْلَى شُئُونٌ ... حَيَّرَتْ كُلَّ مُقْبِلٍ وَمَ
يَنْزِلُ ٱلْحَقُّ لَيْلَةَ ٱلصَّفْوِ تَجْلَى ... شَمْسُ أَوْصَافِهِ بِغَيْرِ
ذَاكَ نُورُ ٱلْمَجَلِّي أَمِ ٱلسِّرُّ يَجْلَى ... فِي ظِلَالِ ٱلْمَحْبُوبِ لِلْ
أَمْ أَنَا سِدْرَةٌ غَشَاهَا جَمَالٌ ... أَمْ أَنَا ٱلرَّسْمُ فِي ٱلصَّفَا
آهِ حَوْلِي أَيٌّ وَفِيَّ جَمَالٌ ... صِرْتُ مِنْهُ حَقِيقَةَ ٱلْ
عُدْتُ لِلْبَدْءِ وَٱلْحَقَائِقُ تَجْلَى ... أَسْكُونُ مَقَامِ غَيْبٍ رَ
قَدْ تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ تُرَابًا ... آهِ لَوْلَا عَوَاطِفٌ مِنْ

كُنْتُ قَبْلًا لَهُ مِثَالًا جَلِيًّا ... فَوْقَ مِعْرَاجِهِ ضِيَا تَقْرِيبِ

أَمْسِكَنْ يَا لِسَانُ غَيْبَ التَّجَلِّي ... أَظْهِرِ الشَّأْنَ سَاتِرًا لِلْغُيُوبِ

وَاصْحَبَنْ لِي إِذَا تَنَزَّلَ حِبِّي ... لَيْلَةَ الِاجْتِلَا بِشَأْنٍ عَجِيبِ

وَهِيَ رَسْمُ الْمَحْبُوبِ رَمْزٌ خَفِيٌّ ... غَامِضٌ فِيهِ عَنْ صَوَى الْمَنْسُوبِ

يَا لِسَانِي أَمْسِكْ وَقَلْبِي تَقَلَّبْ ... أَيُّهَا الرُّوحُ أَسْرِعِي بَلْ أَجِيبِي

أَشْرَقَتْ شَمْسُ حَضْرَةِ الْفَرْدِ تُبْدِي ... نُورَ غَيْبٍ مِنْ قَادِرٍ وَرَقِيبِ

نُورُهَا مُشْرِقٌ يُضِيءُ عِيَانًا ... صَمَّ صَعْقِي وَدُكَّ طُورٌ مُنِيبِ

كَيْفَ بَعْدَ اجْتِلَاءِ مَعْنَاهُ جَهْرًا ... فِي شُهُودِي خَتْمٌ أَبَاهَا فِي الْغُيُوبِ

سَتَّرَتْنِي الْأَنْوَارُ غِبْتُ عِيَانًا ... صَحَّ فِيهِ الْفَنَا لَدَى تَقْرِيبِي

نُظِمَ الْعِقْدُ وَالْمَعَانِي أَضَاءَتْ ... كُلُّ عُضْوٍ لَهُ جَمَالٌ نَصِيبِي

صِرْتُ جِلْسًا فَوْقَ التُّرَابِ ذَلِيلًا ... فِي خُشُوعٍ وَفِي جَمَالِ النَّجِيبِ

خَشْيَتِي مِنْهُ هَيْبَةٌ وَجَلَالٌ ... لَا لِخَوْفٍ مِنْ زِلَّةٍ أَوْ ذُنُوبِ

أَمْسِكِي نَفْسُ وَاشْهَدِي غَيْبَ بَدْئِي ... كُنْتُ عَدَمًا وَصِرْتُ نُورَ الْمُجِيبِ

ثَبَّتَتْنِي حَقِيقَتِي وَتَرَاءَى ... لِي جَمَالٌ يُبِيحُ لِي تَقْرِيبِي

ثُمَّ حُيِّرْتُ مِنْ مَقَامِي وَقَدْرِي ... كَيْفَ يَرْقَى جِلْسٌ غَدَا فِي غُيُوبِ

هَذَا مَقَامُ

ذَا مَقَامٌ مِنْ دُونِهِ ٱلرُّوحُ قَدْرًا ... ذَاكَ خَتْمُ ٱلْهُدَىٰ وَغَيْبُ ٱلْغُيُوبِ

ثُمَّ تُتْلَىٰ فِي ٱلْفَتْحِ آيُ ٱلتَّهَانِي ... سِرُّ «قَدْ جَاءَكُمْ» مِنَ ٱلْمَكْتُوبِ

قَدْ تَلَاهَا ٱللِّسَانُ جَهْرًا وَسِرًّا ... رَتَّلَتْهَا ٱلْأَفْرَادُ بِٱلْمَنْسُوبِ

جَاءَ نُورُ ٱلْهُدَىٰ وَرُوحِي تَرَاءَتْ ... مِنْهُ مَا لَمْ أَرَىٰ بِحَالِ ٱلْغُيُوبِ

ثُمَّ تُلِيَتْ آيُ ٱلْحِفَافِ فِي ٱتِّحَادِي ... صِرْتُ فِيهَا عَدَمًا كَدَاجٍ غَرِيبِ

لَمْ يُحَجِّبْ حَقِيقَتِي نُورُ مَعْنَا ... هُ ٱفْتِتَاحًا لِسَلْبِهِ تَحْجِيبِي

صِرْتُ بَيْنَ ٱلْحِفَافِ ٱقْتِرَابًا وَبُعْدًا ... سَكَنَ ٱلنَّفْسَ مِنْهُ بِٱلتَّرْحِيبِ

أَسْمَعُونِي حَدِيثَ مَعْنَيَ ٱبْتِدَائِي ... أَسْكَرُونِي فِي ٱلْقُرْبِ بِٱلْمَشْرُوبِ

هَيَّمَتْنِي ٱلْمُدَامُ لَمَّا أُدِيرَتْ ... غِبْتُ عَنِّي بِهَا وَكُلِّ قَرِيبِ

لَمْ أَرَىٰ غَيْرَهُ أَمَامِي جَلِيًّا ... غَيْرَ أَنِّي فِي رُتْبَةِ ٱلتَّرْهِيبِ

آهِ لَوْ أَنَّنِي أَفُوزُ بِوَصْلٍ ... نِلْتُ مَا أَرْتَجِي مِنَ ٱلتَّرْغِيبِ

آهِ يَا سَيِّدِي وَحَقِّكَ إِنِّي ... فِي هُيَامٍ مِنْ فَادِحَاتِ ٱلْكُرُوبِ

أَنْتَ يَا سَيِّدِي رَءُوفٌ رَحِيمٌ ... نَظْرَةُ ٱلْعَفْوِ مِنْكَ تَمْحُو ذُنُوبِي

أَنْتَ أَوْلَيْتَنِي ٱقْتِرَابًا وَوُدًّا ... لَا بِكَسْبٍ، بِٱلْفَضْلِ يَا مَحْبُوبِي

نَظْرَةٌ لِي وَلِلْأَحِبَّا حَبِيبِي ... تَمْحُ ظُلْمَاتِنَا وَكُلَّ ٱلْخُطُوبِ

سَيِّدِي أَنْتَ رَحْمَةٌ وَحَنَانٌ ... أَدْرِكِ الْمُسْلِمِينَ بِالْمَطْلُوبِ

جَاسَ أَعْدَاؤُنَا الدِّيَارَ حَبِيبِي ... بَلْ وَطَغَوْا فِي الدِّينِ أَهْلَ الصَّلِيبِ

غَيَّرُوا السُّنَّةَ الْعَلِيَّةَ ظُلْمًا ... بَدَّلُوا الْحَقَّ بِالضَّلَالِ الْمَعِيبِ

أَنْتَ يَا سَيِّدِي الشَّفِيعُ الْمُرَجَّى ... نَظْرَةٌ مِنْكَ يَا حَبِيبَ الْقُلُوبِ

قَدْ ظَلَمْنَا وَأَنْتَ لَا شَكَّ غَوْثٌ ... بَلْ غِيَاثٌ فِي كُلِّ هَوْلٍ مُرِيبِ

مَنْ لَنَا يَا شَفِيعَنَا مِنْ مُغِيثٍ؟ ... أَنْتَ أَوْلَى بِنَا بِأَيِّ الْمُجِيبِ

يَا حَبِيبِي الْأَبْنَاءَ وُدًّا وَعَطْفًا ... وَالْأَحِبَّا لَهُمْ بِخَيْرٍ نَصِيبِ

يَا حَبِيبِي تَدَارَكَنْ بِحَنَانٍ ... جَمْعَنَا بِالصَّفَا وَبِالتَّقْرِيبِ

قَدْ ظَلَمْنَا وَقَدْ أَسَأْنَا وَجِئْنَا ... سَيِّدِي اسْتَغْفِرَنْ لِكَشْفِ الْخُطُوبِ

نَصُّ آيِ الْقُرْآنِ يَا سَيِّدَ الرُّسْـ ... ـلِ أَلَاحَتْ حَقَائِقًا فِي الْغُيُوبِ

غَيْبُ «لَوْ أَنَّهُمْ» وَحَقِّكَ تُبْدِي ... أَنَّكَ الْغَوْثُ رَحْمَةٌ يَا حَبِيبِي

ثُمَّ لَاحَتْ حَقِيقَتِي ذُبْتُ خَوْفًا ... كَيْفَ أَدْرِي فِي ذِي الْجَمَالِ الْمَهِيبِ

آهِ لَوْلَا مَكَانَتِي وَاضْطِرَارِي ... ذُبْتُ خَوْفًا مِنْ وَقْعِ نَارِ اللَّهِيبِ

غَيْرَ أَنِّي أَبُحْتُ قَهْرًا وَحَالِي ... فَوْقَ قَدْرِي وَقَدْ عَلَانِي نَحِيبِي

ثُمَّ صُمْتُ أَرْجُو بِهِ الْفَضْلَ يُولَى ... لِي مِنْهُ بُشْرَى بِخَيْرٍ نَصِيبِ

يا لسان النبي أنت شفيعي ... للحبيب المرجو حال الكروب
بل وفار وق من تشفع لصب ... من عظيم الكروب بل والخطوب
فوق قدري مقام صديق فرد ... وهو نور الجميع سر الغيوب
قام صديق لي شفيعا مجيبا ... نلت ما أرتجي من المحبوب
يشرق النجم بحق الفيء يجلي ... نور ختم بصحة المكتوب
يظهر النور نور بدء يعود ... تنمحي ظلمة بسلب اللغوب
يظهر النور باجتماع اتحاد ... يهزم الخصم من شديد المروب
نار حرب تمحو الخصوم وتبقي ... نور حق في شرقها والغروب
واتحاد به اجتماع وحب ... يظهر الدين فوق كل كذوب
ذاك خير للمسلمين وما بي ... أرتجي لي معية المحبوب
في حمى طيبة أهنى بحبي ... بين أهل الصفا وأهل القلوب
يا حبيبي أسعد بما أنت أهل ... هيكلي ذاب من ضنا التغريب
أسعدنه في طيبة بوصال ... جملنه بالقرب في ترحيب
نلت عطفا عليك صلى الإلهي ... أتهنى بها بقرب قريب
في انتصار للمسلمين وخير ... يتوالى من منعم ومجيب
وصلاة عليك يا نور قلبي ... تمنح الروح مشهدا للغيوب

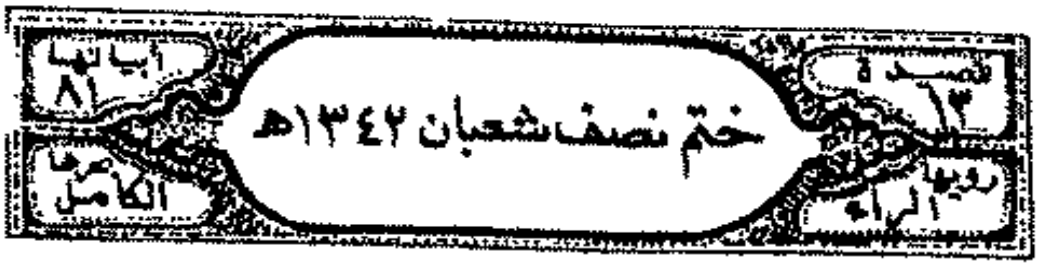

هَلْ بِالرِّوَايَةِ أَمْ شُهُودٍ فِي حُضُورْ ... أَمْ ذَا اجْتِلَاءُ الْوَصْفِ فِي حَالِ السُّفُورْ
أَمْ لَيْلَةُ الْإِنْزَالِ يَنْزِلُ رَبُّنَا ... فِي مَظْهَرٍ يُجْلِي لَنَا سِرَّ الظُّهُورْ

تغير البحر إلى «الخفيف» والروي إلى «اللام»

بِالضِّيَا أَشْرِقِي وَنُورِ التَّجَلِّي ... كَيْ أَرَى الْوَجْهَ ظَاهِرًا ثُمَّ حَوْلِي
فَاجْتِلَاءُ الْأَوْصَافِ فِي حَالِ صَحْوِي ... يَجْعَلُ الْهَيْكَلَ الدَّنِيءَ يُصَلِّي
بَعْدَ فَرْقِي فِي الْجَمْعِ صَحْوِي سُكْرِي ... مَشْهَدُ الْحَضْرَتَيْنِ فِي حَالِ وَصْلِي
مَشْهَدٌ بَعْدَ أَنْ تَجَلَّى حَبِيبِي ... فِي مَعْنَاهُ فِي انْمِحَاءِ الظِّلِّ
أَشْهَدُ النُّورَ يَحْجُبُ الْآيَ يَبْدُو ... كَنْزُ غَيْبٍ فِي هَيْكَلِي لِي يُولِي
شَاهَدَتْهُ عَيْنِي وَالْغَيْبُ كَشْفٌ ... وَالْمَبَانِي قَدْ سُتِرَتْ بِالْمَعَلِّ
لَيْلَةُ الْإِجْتِلَاءِ لَاحَ ضِيَاهَا ... هَلْ أُعِدَّتْ لِلْبَدْءِ مِنْ غَيْرِ فَصْلِ
أَيْنَ جَمْعِي وَالْفَرْقُ بَعْدَ اتِّحَادِي ... وَارْتِشَافِي الظُّهُورَ فِي ظِلِّ لَيْلِي
أَيْنَ ظِلُّ الْمَبْنَى وَرَسْمِي وَسُورِي ... بَدَّلَ الْأَرْضَ مِنْ ضِيَا الْمُتَجَلِّي

كُنْتُ فِي

كُنتُ فِي ٱلكَونِ بَل أَنَا ٱللَّونُ جَهرًا ... صِرتُ لَا كَونَ بَل أَنَا ٱللَّونُ مُجلِي

سَترُ ٱلكَونَ نُورُ مَجلَاهُ حَتَّى ... غِبتُ عَنِّي عَن ظِلِّ جُزئِي وَكُلِّي

صَارَ لَا شَيءَ وَٱلتَّجَلِّي سَمَاهُ ... نُورُ مَجلَاهُ فِي ٱنمِحَاءِ ٱلمِثلِ

وَيَ فَأَمسِك عَنِ ٱلإِشَارَةِ أَمسِك ... عَن بَيَانٍ يُومِي إِلَيَّ بِقَولِ

كُنتُ مَعنَى ٱلصِّفَاتِ حَالَ ٱلتَّجَلِّي ... غِبتُ فِي ٱلقُربِ عَن شُهُودِ ٱلعَقلِ

ظَلَّلَتنِي ٱلمَجلَى بِأَخفَى وَلَاحَت ... وَٱبتِدَائِي خَتمِي وَخَتمِيَ لَيلِي

وَيَ أَفِي ٱلكَونِ وَٱلمَبَانِي سِيَاجِي ... سِترُ أَبدٍ بِنُورِ أَزَلٍ وَطَولِ

يَا مَبَانِي ٱلأَسمَاءِ كُنتِ ظُهُورًا ... يَا ظِلَالَ ٱلأَسمَاءِ فَدَ كُنتِ حَولِي

قِف فَمَعنَى ٱلتَّمكِينِ غَيبٌ مَصُونٌ ... أَلبَسَ ٱلخُلَّةَ ٱلحَبِيبُ ٱلمُصَلِّي

فِي مَقَامِي عُبُودَتِي فِيهِ يُجلِي ... لِي كَمَا لَا فِي حُظُوَتِي وَٱلتَّحَلِّي

صِرتُ عَبدًا لِلِاجتِلَا فِي صَفَائِي ... أَسلَمَتنِي عُبُودَتِي بِٱلفَضلِ

يَا جَمَانٌ أَخفَى بَيَانِي فَإِنِّي ... فِي ٱتِّحَادِي عَبدٌ لَهُ وَهُوَ يُولِي

يَا مَرَائِي تِلكَ ٱلمَعَانِي تَرَاءَت ... فَٱشهَدِيهِ فِي ٱلجَمعِ لَا فِي ٱلحُلِلِ

صِرتُ مِرآةَ حُسنِهِ يَتَرَاءَى ... لِيَ فِي ٱلرَّسمِ فِي مَقَامِ ٱلتَّدَلِّي

فِيَّ يَجْلَى لِكُلِّ عُضْوٍ مُصَلِّي ... بِٱلْمَعَانِي يَرَاهُ مِنْ غَيْرِ ظِلِّ
يَا مَرَايَ هٰذَا ٱلْجَمَالُ مَقَامِي ... فَٱجْتَلَا ٱلْوَصْفَ سَافِلُ ٱلتُّرْبِ أَصْلِي
فَٱشْهَدِيهِ فِي ٱلرَّسْمِ فِي حِصْنِ أَمْنٍ ... فَهْوَ يُولِي شُهُودَهُ بِٱلْفَضْلِ
فِي حُصُونِ ٱلْحَبِيبِ رَوْضِ ٱتِّبَاعٍ ... يُشْرِقُ ٱلْوَجْهُ أَسْرِعِي وَتَمَلِّي
لَسْتُ فِيهِ أَنَا وَلٰكِنَّ ضِيَاهُ ... سَتَّرَ ٱلرَّسْمَ صَارَ بِٱلْحُبِّ شُغْلِي
فَٱجْتِلَاءٌ فَرَهْبَةٌ فَظُهُورٌ ... فَٱخْتِفَائِي عَنِّي بِهِ وَهْوَ يُمْلِي
فَٱقْتِرَابٌ بِهِ إِلَيْهِ فَغَيْبٌ ... يَا لِسَانِي بِٱلْقَوْلِ هَيَّا فَصَلِّ
حَيْثُ قَلْبِي ٱلْمَعْمُورُ بَيْتٌ عَلَاهُ ... بَلْ وَرُوحِي تَأَلَّهَتْ بِٱلْفِعْلِ
أَنْتَ يَا رَسْمُ فِي مَقَامٍ كَمَالِي ... ثَابِتٌ فِي ٱلْحُصُونِ مِنْ غَيْرِ مَيْلِ
أَنْتِ يَا رُوحُ نُورُهُ فَٱشْهَدِيهِ ... نَفْخَةَ ٱلْقُدْسِ حَلِّ لَوْمِي وَعَقْلِي
ذَاكَ نُورٌ يَمْحُو ضِيَاهُ نُجُومًا ... مُشْرِقَاتٍ قَدْ يَرَاهُ بِهِ ٱلْفَتَى بِٱلطَّوَالِ
أَشْرَقَتْ شَمْسُهُ فَعَمَّ ضِيَاهَا ... كُلَّ رُوحٍ مَحَتْ جَمِيعَ ٱلظِّلَالِ
كِدْتُ مِنْ رَهْبَتِي أَذُوبُ وَلَوْلَا ... أَنَّهُ رَحْمَةٌ لِكُلِّ مُصَلِّي
لَنْ يَرَاهُ ٱلْعَالُونَ كَشْفًا عِيَانًا ... فِي مَقَامِ ٱلتَّقْرِيبِ حَالَ ٱلْوَصْلِ

غَيْرَ أَنِّي فِي ٱلِاجْتِلَاءِ يُرَىٰ لِي ... فِيَّ نُورٌ لِلرُّوحِ بِٱلْفَضْلِ يُولِي

بِٱنْبِلَاجِ ٱلْأَنْوَارِ كَشْفُ غِطَاءٍ ... فَٱتِّضَاحُ ٱلْأَسْرَارِ يَبْدُو لِعَقْلِي

فَٱبْتِدَاءُ لِلِاجْتِلَا فَبَيَانٌ ... يَتَلَلْ فِيهَا ٱللِّسَانُ آيَ ٱللَّيْلِ

عِنْدَهَا ٱلرَّبُّ رُتْبَتِي وَمَقَامِي ... دُونَ قَدْرِ ٱلتُّرَابِ أَرْجُوهُ وَصْلِي

وَيَ وَقَلْبِي ٱلْخَفَّاقُ يَرْجُوهُ عَفْوًا ... عَنْ نُزُوعِي وَيَرْتَجِي خَيْرَ نَيْلِي

وَيَ وَرُوحِي تَخْشَى ٱنْفِصَالِي وَعَقْلِي ... فِي صَفَا ٱلرَّسْمِ حَائِرٌ فِي ٱلْقَوْلِ

رَتِّلَ ٱلْآيَ سُورَةَ ٱللَّيْلِ جَهْرًا ... أَيُّهَا ٱلرُّوحُ فَٱسْمَعِي ثُمَّ فَٱتْلِي

أَسْمِعِينِي ٱلْآيَاتِ بُشْرَىٰ فَبُشْرَىٰ ... طَمْأَنَتْ قَلْبَ خَائِفٍ فِي مَحَلِّ

تَجْذِبُ ٱلْآيُ رُتْبَتِي لِلتَّدَانِي ... أَيُّهَا ٱلنَّفْسُ فَٱرْجِعِي بِٱلتَّجَلِّي

جَنَّةُ ٱلْحُبِّ جَنَّةُ ٱلرَّبِّ تَجْلَىٰ ... لِلْمُرَادِ ٱلْمَحْبُوبِ مِنْ مَحْضِ فَضْلِ

سُورَةُ ٱللَّيْلِ طَمْأَنَتْنِي أَبَاحَتْ ... لِي سَمَاعَ ٱلْخِطَابِ مِنْ مُتَجَلِّ

تَرْجِعُ ٱلرُّوحُ تَسْمَعُ ٱلرُّوحُ مِنْهُ ... خِطَابًا وَيَ أَخْوَفٌ وَعَوْدَةٌ لِلْوَصْلِ

صِرْتُ فِي حَيْرَةٍ أَرَانِي قَرِيبًا ... فِي بَعِيدٍ مِنْ رَهْبَةٍ مِنْ هَوْلِ

طُمْئِنَ ٱلْقَلْبُ بِٱبْتِسَامِ رَءُوفٍ ... وَٱبْتِسَامِ ٱلرَّحِيمِ يَجْذِبُ كُلِّي

لَمْ أُطِقْ أَنْ أَقُولَ مَا بِي وَلَكِنْ ... جَاذِبُ الْحُبِّ يَجْعَلُ الْفَصْلَ وَصْلِي

جَذْبَةُ الْحُبِّ بِالْعِنَايَةِ بَدَّا ... سَتَّرَتْ عَوْرَتِي وَأَخْفَتْ جَهْلِي

صِرْتُ فِي حُظْوَةِ التَّدَانِي وَصَلِي ... وَالْمَعَانِي حَوْلِي تُرَبِّينِي أَصْلِي

وَيْ أَنَا الطِّينُ أَمْ أَنَا نُورُ مَجْلَى ... شَمْسُهُ أَشْرَقَتْ أَمَامِي وَحَوْلِي

وَيْ وَلَوْلَا رُسُومُكُمْ لَتَرَاءَى ... نُورُهُ ظَاهِرًا لِحِسِّي وَعَقْلِي

غَيْرَ أَنَّ الْأَرْوَاحَ حَالَ التَّدَانِي ... يَخْتَفِي كَشْفُهَا عَنِ الْمُتَجَلِّي

آنَسَ الرُّوحَ بِالْعَوَاطِفِ حَتَّى ... كُنْتُ أَرْجُو عَنِ الْحَبِيبِ لِمِثْلِي

وَاللِّسَانُ الْمَرْجُوُّ لِي يَتَرَاءَى ... بَلْ وَأُذْنُ الْحَبِيبِ تَهْدِي وَتُولِي

وَيْ كَأَنِّي مُجَانِسٌ فِي مَقَامٍ ... سَتَّرَتْنِي الْأَسْمَاءُ عَنِّي بِظِلِّي

سَيِّدِي مُذْنِبٌ ظَلُومٌ جَهُولٌ ... جِئْتُ أَرْجُو الْقَبُولَ مِنْ مَحْضِ فَضْلِ

سَيِّدِي خَائِفٌ وَأَنْتَ رَءُوفٌ ... سَيِّدِي الْوَصْلَ يَا حَبِيبِي سُؤْلِي

أَنْتَ قَصْدِي وَبُغْيَتِي وَمُرَادِي ... وَالشَّفِيعُ الْمَرْجُوُّ فِي يَوْمِ هَوْلِ

ثُمَّ أَحْيَا رُوحِي بِعَطْفٍ وَأُنْسٍ ... قُلْتُ عَمَّمْ نَعْمَاكَ مِنْ غَيْرِ فَصْلِ

سَيِّدِي الْمُسْلِمِينَ شَرْقًا وَغَرْبًا ... أَصْبَحُوا يَرْتَجُونَ عَطْفَ الْأَصِلِ

سَيِّدِي ٱلْكَافِرُونَ جَاسُوا دِيَارًا ... أَنْتَ يَا سَيِّدِي شَفِيعُ ٱلْكُلِّ

مَنْ لَنَا سَيِّدِي وَأَنْتَ ضَمِينٌ ... فِي «ٱلضُّحَى» «وَٱلَّيْلِ رُوحِي ٱلْأَيِّ فَأَتْلِي

فِي «لَسَوْفَ يُعْطِيكَ» أَمْنُ حَبِيبِي ... كَيْفَ تَرْضَى لَنَا بِحَالِ ٱلسُّفْلِ

أَظْهِرَنَّا عَلَى ٱلْأَعَادِي بِعَوْنٍ ... وَٱمْحُهُمْ سَيِّدِي بِحَرْبٍ وَقَتْلِ

يَا حَبِيبِي جَدِّدْ لَنَا ٱلْحَقَّ أَظْهِرْ ... نُورَهُ مُشْرِقًا وَبَرِّعْكَ أَعْلِ

يَا حَبِيبِي ٱلْأَوْلَادَ وُدَّ حَنَانٍ ... أَعْطِهِمْ نِعْمَةً بِوَاسِعِ فَضْلِ

يَا حَبِيبِي ٱلْإِخْوَانَ فَضْلَكَ أَوْلِ ... جَمْعَهُمْ مِنْكَ بِٱلصَّفَا وَٱلطَّوَلِ

يَا حَبِيبِي أَهْلَ ٱلصَّفَا أَشْهِدَنْهُمْ ... نُورَ وَجْهٍ مُنَزَّهٍ عَنْ مِثْلِ

يَا حَبِيبِي ٱلْأَفْرَادَ هَبْهُمْ مَقَامًا ... وَٱرْفَعَنْهُمْ إِلَى ضِيَاءِ ٱلتَّجَلِّي

يَا إِلَهِي بِسَيِّدِ ٱلرُّسْلِ أَرْجُو ... أَنْ تُفِيضَ ٱلْآيَ أَيَا مُتَجَلِّ

وَيْ أَبِي جِنَّةٌ!! أَمِ ٱلسُّكْرُ أَخْفَى ... رُتْبَتِي فَٱبْتَدَرْتُ أَشْكُو بِقَوْلِي

فَٱضْطِرَارٌ فَخَشْيَةٌ فَخُنُوعٌ ... فَٱقْتِرَابٌ بِهِ حَبِيبِي يُوَلِّي

نِلْتَ مِنِّي مَا تَرْتَجِيهِ حَنَانًا ... مِنْ جَلَالِي وَنِلْتَ فَضْلِي وَوَصْلِي

سَيِّدِي أَنْتَ بِي رَءُوفٌ رَحِيمٌ ... يَا إِلَهِي عَلَى حَبِيبِكَ صَلِّ

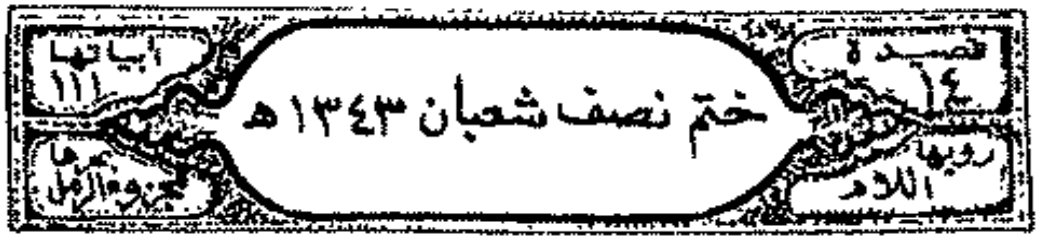

تَجْذِبُ ٱلرُّوحُ ٱلْهَيَا كِلْ فِي ٱلصَّفَا أَعْلَى ٱلْمَنَازِلْ
إِنْ أَدَارُوا ٱلرَّاحَ صِرْفًا أَنْكَرَتْ عَالٍ وَسَافِلْ

تغير الروى إلى « الدال »

فِي ٱلنُّزُولِ أَرَىٰ وُجُودِي مُثْبِتًا مَعْنَىٰ شُهُودِي
مَاحِيًا كُلَّ رُسُومِي مُوجِبًا فَلَكَ قُيُودِي
عِنْدَهَا غَيْبِي حُضُورِي وَٱلصَّفَا فِيهِ مَزِيدِي
تُشْرِقُ ٱلْأَنْوَارُ حَوْلِي فِي نُزُولِي فِي صُعُودِي
حَيْثُمَا وَلَّيْتُ وَجْهِي تَتَجَلَّى شَمْسُ ٱلرَّشِيدِ
أَشْرَقَتْ بَدْءًا وَخَتْمًا صَحَّ بِٱلْمَجْلَىٰ وُرُودِي
ظَاهِرِي عَالَمُ غَيْبٍ بَاطِنِي غَيْبُ ٱلْخُدُودِ
لَمْ أَرَىٰ ظِلِّي وَلَكِنْ ظَلَّلَتْنِي بِٱلْوَدُودِ
صِرْتُ رَمْزًا لِلتَّجَلِّي ظَاهِرًا يُخْفِي وُجُودِي

لِي وُجُودٌ

لِوُجُودُ سَتَّرَتْهُ شَمْسُ حَقٍّ بِٱلْمَجِيدِ
هَيْكَلِي بَيْتُ نُزُولٍ لَيْلَةُ ٱلْغَيْبِ ٱلْجَدِيدِ
لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ تَرَاءَتْ فِيهَا شَمْسٌ لِلْعَبِيدِ
هَيْكَلِي رَمْزُ ٱلتَّجَلِّي سِدْرَةُ ٱلْحَقِّ ٱلْأَكِيدِ
غَيَّبَتْنِي عَنْ وُجُودِي عَنْ رُسُومِي عَنْ حُدُودِي
لَمْ أَرَىٰ إِلَّا جَمِيلًا لَاحَ فِي رَسْمِ ٱلشَّهِيدِ
ظِلُّ أَسْمَاءٍ تَعَالَتْ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ مُجِيدِ
وَيَ تَرَاءَى ٱلْوَجْهُ جَهْرًا لِلْمُرَادِ وَلِلْمُرِيدِ
سَتَّرَ ٱلْآثَارَ حَتَّىٰ لَاحَ لِي سِرُّ ٱلسُّعُودِ
نُورُ غَيْبٍ قَدْ تَرَاءَىٰ لِلْمُشَاهِدِ وَٱلْفَرِيدِ
دَارَتِ ٱلرَّاحُ سُلَافًا أَسْكَرَتْ أَهْلَ ٱلْجُهُودِ
أَيُّهَا ٱلْهَيْكَلُ لَاحَتْ شَمْسُ حَقٍّ مِنْ حَمِيدِ
نُورُهَا أَخْفَىٰ وُجُودِي فِي وَفَائِي لِلْعُهُودِ
أَيُّهَا ٱلرُّوحُ أَلِيمِي سِرَّ خَتْمِي لِلْوُفُودِ
هَلْ أَتَتْ لَيْلَةُ قَدْرٍ وَهْيَ رَسْمِي فِي حُدُودِي

أَشْرَقَتْ فِيهَا شُمُوسٌ مَحْوِ حَجْبِي أَوْصُمُودِي
تَرْجِمِي يَارُوحُ عَنْهَا بَيِّنِي سِرَّ ٱلشُّهُودِ
أَنْتَ يَا هَيْكَلَ ذَاتِي لَيْلَةٌ فِيهَا تَلِيدِي
طَارِفُ ٱلْإِشْرَاقِ يَبْدُو بِٱلْعِنَايَةِ فِي ٱلْجَدِيدِ
رَتِّلِي يَارُوحُ مَعْنَىٰ سِرِّ «حَمٍ» أَعِيدِي
مَهْ فَنُورُ ٱلْخَتْمِ يُجْلَىٰ لِلنُّفُوسِ بِلَا وَعِيدِ
هَيْكَلِي يُنْبِي بِمَعْنَىٰ سِرِّ مُبْدٍ بَلْ مُعِيدِ
هَلْ أَلَاحَ حَبِيبُ قَلْبِي نُورَهُ يُنْبِي بِعِيدِي
أَمْ تَجَرَّدْتُ فِرَارًا مِنْ رُسُومِي مِنْ وُجُودِي
أَمْ أَدَارَ ٱلرَّاحَ عَيْنًا أَسْكَرَتْ رُوحِي «بِهُودِ»
وَيْ عَجِيبٌ تَرْجَمَتْ لِي نَفْحَةُ ٱلْقُدْسِ فَزِيدِي
بَيِّنِي لِي لَيْلَ رَسْمِي كَيْ أُهَنَّى فِي شُهُودِ
مَنْ أَنَا وَٱلنُّورُ حَوْلِي بِدْرَةُ ٱلْمَجْلَى ٱلْوَحِيدِ
أَيُّهَا ٱلْأَعْضَاءُ بَدَّا كُنْتُ مِيزَابَ ٱلشُّهُودِ
صِرْتُ كَنْزَ ٱلْغَيْبِ أُجْلَىٰ لِلْمُؤَلَّهِ فِي ٱلْخُلُودِ

أَمْسِكَا قَلْبِي لِسَانِي فَٱلصَّفَا يُنْبِي بِجُودِي
تَرْجِمِي رُوحِي لِكُلِّي فَٱلصَّفَا عَمَّ وُجُودِي
غَنِّ يَا نَفْخَةَ قُدْسٍ فِي ٱنْمِحَا صَدِّي وَعِيدِي
أَيُّهَا ٱلْأَعْضَاءُ سِتْرًا عِنْدَ إِثْبَاتِ وُجُودِي
سَاطِعُ ٱلْأَنْوَارِ أَخْفَى مُقْتَضَى ٱلْقَدْرِ ٱلْمُفِيدِ
صِرْتُ مَسْتُورًا وَقَدْرِي خَادِمُ ٱلنُّورِ ٱلْجَدِيدِ
حَيِّهِلِي أَعْضَاءَ جِسْمِي إِذْ تَجَلَّى بِٱلْخُلُودِ
أَشْرَقَ ٱلنُّورُ جَلِيًّا كُلُّ عَقْلٍ فِي سُجُودِ
نَفْخَةَ ٱلْقُدْسِ أَدِيرِي كَيْ تُفَكَّ بِهِ قُيُودِي
عَيْنَ رَأْسِي يَا لِسَانِي خَلِّنِي حَالَ ٱلشُّهُودِ
أَشْرَقَ ٱلْبَدْرُ مُضِيئًا لِلْقُلُوبِ بِهِ نَشِيدِي
يَسْجُدُ ٱلْعَقْلُ صَغَارًا عِنْدَ إِشْرَاقِ ٱلْوَحِيدِ
فَرْدُ ذَاتِ ٱللَّهِ بَدْءًا حِصْنُ أَمْنٍ لِلْعَبِيدِ
رَحْمَةُ ٱللَّهِ وَبُشْرَى بِٱلْعِنَايَةِ وَٱلْمَزِيدِ

مِرْتُ جِلْسًا فَوْقَ تُرْبٍ ... رَهْبَةً خَوْفَ الصُّدُودِ
لَمْ أَرَانِي ، بَلْ أَرَانِي ... فِي جُهُودٍ فِي وُقُودِ
لَيْتَنِي كُنْتُ نَبَاتًا ... أَوْ طُفَيْلًا مِنْ جَدِيدِ
حَيَّرَتْنِي مِمَّا عَلَانِي ... مِنْ جَلَالٍ مِنْ وُفُودِ
حَوْلَهُ أَنْجُمُ نُورٍ ... أَشْرَقَتْ مِنْهُ بِجُودِ
نُظِمَ الْعِقْدُ انْتِسَاقًا ... قَلْبُهُ سِرُّ الْوُجُودِ
لِي أَمَانٍ أَرْتَجِيهَا ... آهِ فِي لَيْلِ سُعُودِي
دَكَّ نَاسُوتِي تَجَلِّ ... أَصْعَقَ النَّفْسَ شُهُودِي
لَمْ أُطِقْ يَا لَيْتَ نَفْسِي ... فَارَقَتْ كَوْنَ الْحُدُودِ
اَصْغِ يَا رُوحِي عَسَانِي ... أَنْ أُبَشَّرَ بِالْوُجُودِ
رَتَّلَ الْأَنْجُمُ آيًا ... بَدْءَ فَتْحٍ مِنْ جُدُودِي
طَمْأَنَتْ قَلْبِي فَلَاحَتْ ... شَمْسُ حَقٍّ مِنْ مُعِيدِ
مَحْوُ لَبْسِي كَانَ أُنْسِي ... وَالْجَمِيلُ الْآنَ عُودِي
آنَسَ الرُّوحَ بِبَسْطٍ ... قَدْ مَحَا وَعْدِي وَعِيدِي

أَخِي رُوحِي بِآبْتِهَـــاجِ نَفْخَةُ ٱلْقُدْسِ أَعِيـدِي
صَوِّرِي لِي مَا تَزَيَّنَ مِنْ جَمَالٍ مِنْ مُعِيـدِ
هَيْكَلِي جِسْمٌ ذَلِيلٌ أَيْقَظَتْنِي مِنْ رُقُودِي
صِرْتُ حَيًّا بَعْدَ مَوْتِي سَامِعًا سِرَّ ٱلْأَكِيـدِ
كُلُّ شَأْنٍ مِنْ شُئُونٍ مُقْتَضَى ٱلدَّوْرِ ٱلْجَدِيـدِ
بَيَّنَتْ جَهْرًا وَسِرًّا مِنْ تَصَارِيفِ ٱلْعَبِيـدِ
سِرُّ «يُفْرَقُ كُلُّ أَمْـرٍ» سِرُّ تَصْرِيفِ ٱلْعُهُـودِ
آهِ لَوْلَا ٱلْخَوْفُ مِنِّي أَنْ أُرَدَّ إِلَى ٱلصُّدُودِ
ذَابَتِ ٱلنَّفْسُ شُعَاعًا بِآبْتِهَاجٍ لِلشُّهُـودِ
غَيْرَ أَنِّي فِي ٱضْطِرَارِي أَنْ أَرَى مَحْوَ ٱلشَّدِيدِ
تَرْجَمَ ٱلسَّمْعُ فَأَبْدَى لُطْفَهُ وَهْوَ عَتِيدِي
وَٱلْإِمَامُ ٱلْعَيْنُ أَجْلَى لِي جَمَالًا فِي مَزِيدِ
وَٱللِّسَانُ أَلَاحَ غَيْبًا إِذْ دَعَانِي يَا مُرِيدِي
صِرْتُ حَيًّا فِي ٱبْتِهَاجٍ قَائِمًا أَرْجُو مَزِيـدِي

سَيِّدِي عَجْزِي وَذُلِّي وَٱضْطِرَارِي فِي حُدُودِ
سَيِّدِي عَطْفًا وَوُدًّا قَرِّبَنْ حِبِّي بِعِيدِي
سَيِّدِي ذُبْتُ ٱشْتِيَاقًا وَصْلَةً مِنْ مَحْضِ جُودِ
سَيِّدِي ٱلْوَلْهَانُ يَرْجُو مِنْ أَبٍ رَأْفٍ وَدُودِ
وَصْلَةً قُرْبًا وَفَضْلًا نِعْمَةً خَيْرَ ٱلْمَزِيدِ
يَارَسُولَ ٱللَّهِ إِنِّي فِي ٱصْطِلَامٍ فِي جُهُودِ
نَظْرَةً تُحْيِي رَمِيمِي لِلْأَحِبَّةِ وَٱلْوَلِيدِ
يَارَسُولَ ٱللَّهِ وُدًّا عَمَّنْ كُلِّ ٱلْوُجُودِ
جَاسَ أَهْلُ ٱلْكُفْرِ دَارًا بَلْ طَغَى أَهْلُ ٱلْجُحُودِ
أَنْتَ يَامَوْلَايَ أَوْلَى بِٱلْجَمِيعِ مِنَ ٱلْجُدُودِ
قَدْ طَغَى ٱلْكُفَّارُ حَتَّى عَزَّزُوا كُلَّ ٱلْيَهُودِ
أَسْكَنُوهُمْ بَيْتَ قُدْسٍ بَلْ وَبَكَّةَ فِي وُفُودِ
يَارَسُولَ ٱللَّهِ أَسْرِعْ بِٱلشَّفَاعَةِ لِلْعَمِيدِ
يَارَسُولَ ٱللَّهِ حَاشَا أَنْ أُرَدَّ بِلَا قُصُودِي

أَدْرِكَنْ يَاحِبَّ قَلْبِي ... بِٱلشَّفَاعَةِ لِلْعَبِيدِ
فِي مَرَاكِشَ نَارُ حَرْبٍ ... حَرَّهَا بَيْنَ ٱلْجُنُودِ
كُلُّ أَرْضٍ قَدْ عَلَاهَا ... ظُلْمُ كُفَّارٍ جُحُودِ
أَدْرِكِ ٱلْأُمَّةَ أَسْرِعْ ... حَقِّقَنْ مَعْنَى ٱلْعُهُودِ
قَدْ ضَمِنْتَ لَنَا حَبِيبِي ... كُلَّ خَيْرٍ مِنْ مَجِيدِ
ثُمَّ لَاحَ ٱلنُّورُ يُجْلَى ... ذُبْتُ خَوْفًا مِنْ وُجُودِي
مَنْ أَنَا حَتَّى أُنَادِي ... فِي مَقَامٍ فِي شُهُودِ
عِنْدَهَا بُشِّرْتُ مِنْهُ ... بِٱلْعَطَايَا وَٱلْمَزِيدِ
سَوْفَ يُهْزَمُ جَمْعُ كُفْرٍ ... بِٱلْعِنَايَةِ مِنْ وَدُودِ
يُشْرِقُ ٱلْكَوْكَبُ يَجْلِي ... ظُلْمَةً نَارَ ٱلْوَقُودِ
قَدْ يَعُودُ كَمَا بَدَأْنَا ... بِٱلْكِرَامِ مِنَ ٱلْوُفُودِ
سَيِّدِي أَنْتَ رَءُوفٌ ... رَحْمَةُ ٱلرَّبِّ ٱلْمُجِيدِ
أَنْتَ أَوْلَى بِيَ مِنِّي ... فَٱنْظِمَنِّي فِي ٱلْجُدُودِ
وَٱلصَّلَاةُ عَلَيْكَ دَوْمًا ... مِنْ حَمِيدٍ مِنْ مَجِيدِ

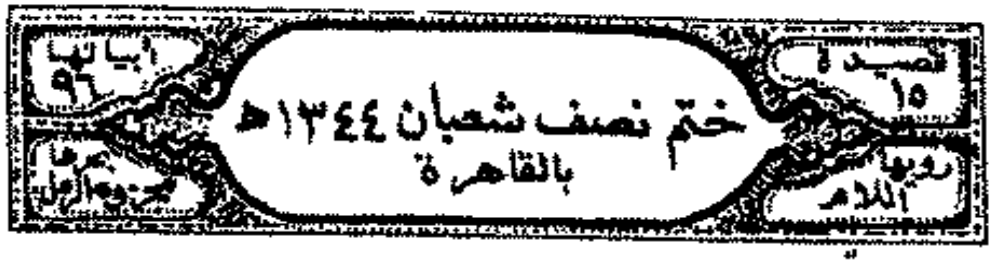

نُورُ إِشْرَاقِ ٱلْجَمِيلْ ... لَاحَ لِي بَعْدَ ٱلدَّلِيلْ
سَتَّرَ ٱلْآيَاتِ لَمَّا ... لَاحَ لِي غَيْبُ ٱلْجَمِيلْ
غَنِّ يَا لَحْنَ ٱجْتِلَائِي ... فِي ٱلصَّفَا وَضَمَّ ٱلسَّبِيلْ

تغير البحر إلى «الرمل» والروي إلى «الراء»

كُنْتُ فِي ٱلْبَدْءِ وَفِي ٱلْبَدْءِ ظُهُورْ ... عُدْتُ لِلْبَدْءِ وَفِي رَسْمِي أَدُورْ
غِبْتُ فِي ٱسْتِجْلَا ٱلصِّفَاتِ فَلَا أَنَا ... فِي ٱجْتِلَا ٱلْأَوْصَافِ بِٱلْعَالَمِ ثَوْرْ
غِبْتُ عَنْ مَبْنَايَ فِي ٱلْمَعْنَى ٱلَّتِي ... كُنْتُ فِيهَا غَيْبَ غَيْبٍ رَمْزُ نُورْ
لَمْ أَعُدْ إِلَّا «لِكُنْ» فِي دَوْرَتِي ... «كَانَ» كُلُّ ٱلْقَصْدِ لِي فِيهَا ٱلسُّرُورْ

تغير الروي إلى «الباء»

أَشْرَقَتْ آيَا ٱجْتِلَا ٱلْأَوْصَافِ فِي ٱلرَّسْمِ ٱلْغَرِيبْ ... صَيَّرَتْنِي رُوحَ إِشْرَاقِ ٱلْحَبِيبْ
غَيَّبَتْ عَنِّي مَعَالِمِيَ ٱلْأُولَى ... أَشْرَقَ ٱلنُّورُ مِنَ ٱلْغَيْبِ ٱلْمَهِيبْ
صِرْتُ بَعْدَ تَجَرُّدِي عَنْ رُتْبَتِي ... «كَافَ صَادَ ٱلْقُرْبِ» أَوْ «نُونَ ٱلنَّجِيبْ

«هَاءُ» أَدْنَتْ

«هَاءٌ» أَدلَّتْ بِي إِلَى النَّسَبِ العَلِي ... «عَيْنٌ» كُلُّ القَصْدِ وَهْيَ هِيَ النَّصِيبْ

سَتَّرَتْ عَنِّي جَمَالَ ظُهُورِهَا ... مَظْهَرِي رَمْزٌ بِهِ لَاحَ الرَّقِيبْ

عَايَنَتْ فِي القُرْبِ عَيْنِي ظَاهِرًا ... نُورَ أَسْمَاءٍ تُشِيرُ إِلَى الحَبِيبْ

مَنْ حَبِيبِي وَالمَعَانِي أَشْرَقَتْ ... كَثْرَةٌ تُبْدِي رُسُومًا فِي مَغِيبْ

رُتْبَتِي مِنْ حَيْثُ سُفْلِي حَجَبَتْ ... نِسْبَتِي لِلْوَاحِدِ الفَرْدِ المُجِيبْ

وَهْيَ سِدْرَةُ حُسْنِهِ إِنْ لَاحَ فِي ... حَالِ تَنْزِيلٍ بِهَا مِنْهَا أُجِيبْ

وَيْ وَفِي رَسْمِي مَعَانٍ أَشْرَقَتْ ... أَنْبَأَتْ بِالِاجْتِلَا بَعْدَ المَغِيبْ

هَلْ أَنَا الرَّسْمُ الَّذِي لَاحَ لِي ... مَا يُحِبُّ اللَّهُ أَمْ نُورٌ غَرِيبْ

فِي مَنْ مَبْنَى الكِيَانِ حَقَائِقٌ ... فِي مَنْ مَعْنَى الجَمَالِ ضِيًا عَجِيبْ

جَمْعُ ضِدَّيْنِ وَحَالِي قَاهِرٌ ... وَحْدَةُ الأَفْعَالِ تُنْبِئُنِي رَحِيبْ

وُسْعَةٌ فِي صُورَةٍ قَدْ جُعِلَتْ ... دُونَهَا العَرْشُ وَذَا أَمْرٌ عَجِيبْ

وُسْعَةُ السِّدْرَةِ إِذْ يَغْشَى الضِّيَا ... بِالَّبِهَا القُدْسِيِّ فِي قَلْبٍ نَجِيبْ

قَلْبِيَ الصُّورَةُ قَلْبٌ فِي صَفَا ... وُسْعَةٍ قَدْ أَعْجَزَتْ كُلَّ مُنِيبْ

فِي الإِنَابَةِ لَمْ يَكُنْ كَوْنِي لَهُ ... نِسْبَةٌ تُدْلِي إِلَى لَدَى المَغِيبْ

غَيْبَتِي عَنْ رُتْبَتِي فِي وَصْلَتِي ... أَثْبَتَتْ قَدْرِي وَفِي قَوْلِي مُصِيبْ

رُتْبَتِي تَجْلِي ٱلْمَعَانِي لِي إِذَا ... أَشْرَقَتْ شَمْسُ ٱلْبَهَا يَخْفَى ٱلْأَدِيبْ

مِنْ تُرَابٍ مِنْ جَمَالٍ مِنْ بَهَا ... مَجْمَعُ ٱلْبَحْرَيْنِ طَالَ بِيَ ٱلنَّجِيبْ

إِنَّ أَضْوَاءَ ٱلْغَيُوبِ أَخْفَى سِدْرَتِي ... إِنْ تَرَاءَتْ لِي مَحَتْ حُجْبَ ٱلنَّقِيبْ

أَعْبُرُ ٱلْبَحْرَ ٱلْخِضَمَّ بِجَذْبَةٍ ... فَوْقَ بَرِّ ٱلْإِتِّحَادِ بِهِ ٱلْحَسِيبْ

حَسْبِيَ ٱلشَّوْقُ لَدَى إِشْرَاقِهِ ... وَٱلْجَمِيلُ مَحَا ٱلْمَعَالِمَ بِٱلْقَرِيبْ

قُرْبَهُ ٱلْقُرْبَى بِنِسْبَةِ أَوْلِي ... وَٱلْقَرَابَةُ فِي ٱلتَّقَرُّبِ لِلْحَبِيبْ

رُتْبَتِي تُدْلِي إِلَيْهِ وَنِسْبَتِي ... تَسْتُرُ ٱلْأَسْمَا وَقَدْ حَارَ ٱلْمُنِيبْ

أَظْهِرِي يَا شَمْسُ نُورَ نُزُولِهِ ... طَمْثِنِي قَلْبَ ٱلْمُؤَلَّهِ وَٱلْمُعِيبْ

هَلْ أَنَا ٱلصُّورَةُ أَمْ تُرْبُ ٱلثَّرَى ... أَمْ أَنَا ٱلنُّورُ ٱلْعَلِيُّ لَدَى ٱللَّبِيبْ

تَشْهَدُ ٱلْأَمْلَاكُ غَيْبًا غَامِضًا ... لَاحَ فِي رَسْمِي لِأَمْلَاكٍ مُجِيبْ

تَشْهَدُ ٱلْعَالِينَ وَٱلدَّانِينَ فِي ... رَسْمِيَ ٱلثَّانِي ضِيَا ٱلرَّبِّ ٱلْقَرِيبْ

سُخِّرَتْ لِي بِٱجْتِلَا ٱلْأَوْصَافِ فِي ... دَوْرَةِ ٱلْإِطْلَاقِ وَٱلْحُسْنَى نَصِيبْ

رَتِّلَنْ حَالَ ٱلصَّفَا فِي ٱلِاصْطِفَا ... آيَةَ ٱلْبُشْرَى فَإِنِّي قَدْ أُنِيبْ

أَشْرَقَ ٱلنَّجْمُ ٱلْمُضِيءُ دُجًى بِمَا ... بَيَّنَ ٱلذِّكْرُ ٱلْحَكِيمُ لَدَى ٱلْقَلِيبْ

نُظِمَ ٱلْعِقْدُ وَفِي ٱلْعِقْدِ ضِيَا ... سَيِّدِي ٱلْإِفْرَادُ مَعْنَاهُ عَجِيبْ

تغير الروى إلى «الدال»

سِتْرِي يَا أَيُّ عَنِّيَ نُورَهُ ... فَالتَّجَلِّي دَكَّ سِينَا فِي الشُّهُودْ
وَأَظْهِرِي يَا أَيُّ أَخْفَى ضَوْءَهُ ... فَالضِّيَا أَصْعَقُ رُوحِي فِي الْوُجُودْ
يَا لِسَانِي أَمْسِكَنْ فِي غَيْبَتِي ... وَالزَمَنْ سِرَّ التَّأَدُّبِ فِي الْحُدُودْ
أَنْتَ يَا سَمْعُ إِلَى دَاعِي اجْتِلَا ... وَصْفِهِ فَاصْغَ لِإِدْرَاكِ الْجُدُودْ
أَنْتَ يَا قَلْبِي وَيَا عَرْشَ اسْتِوَا ... وَصْفِهِ الرَّحْمَنُ فِي فَكِّ الْقُيُودْ
شَاهِدَنْ مَعْنَى الظُّهُورِ وَأَشْهِدَنْ ... نُورَ أَخْفَى لِلْأَحِبَّةِ وَالْوُفُودْ

تغير الروى إلى «الميم»

لَاحَ نُورُ الْغَيْبِ دَكَّ مَعَالِمِي ... صِمْتُ خُذْنِي بِالْحَنَانَةِ عَالِمِي

تغير الروى إلى «اللام»

دَارَ رَاحُ الِاجْتِلَا صَحَّ الْفَنَا ... أَشْرَقَتْ شَمْسُ التَّجَلِّي بِالنُّزُولْ
صَحَّ خَوْفِي وَالْمَقَامُ نَأْلِمِي ... كَيْفَ أَرْجُو فِي مَهَابَتِيَ الْوُصُولْ
نُظِمَ الْعِقْدُ لِسَانِي رَتِّلَنْ ... آخِرَ الْفَتْحِ وَكَرِّرْ لِي الْقَبُولْ
مَنْ أَنَا جِلْسٌ عَلَى التُّرْبِ ثَوِ ... أَرْتَجِي أَمْنِي وَتَحْقِيقَ الْمَثُولْ
نُظِمَ الْعِقْدُ وَأَشْرَقَ بَدْرُهُ ... رَهْبَةٌ فِي رَغْبَةٍ مِنِّي تَحُولْ

وَحْشَةٌ فِي

وَحشةٌ فِي ٱلْأُنْسِ وَٱلنُّورُ عَلَىٰ ... كُلِّ أَرْكَانِ ٱلْوُجُودِ فَلَا أَقُولْ
رَتَّلَ ٱلْفَرْدُ ٱللِّسَانُ حَقَائِقًا ... سِرُّهَا فِي «نُونِ» تُنْبِيءُ بِٱلْقَبُولْ
طُمَأْنِينَةُ ٱلْقَلْبِ «وَنُونٌ» نُورُهَا ... يَفْتَحُ ٱلْكَنْزَ وَيَحْفَظُ مِنْ مُحُولْ
بَيْنَ أُنْسٍ بَيْنَ وَحْشَةِ رُتْبَتِي ... طَامِحٌ فِي ٱلْقُرْبِ وَٱلدَّاعِي جَهُولْ
كَيْفَ أَحْظَى بِٱلْمُثُولِ وَرُتْبَتِي ... مِنْ حَضِيضِ ٱلسُّفْلِ وَٱلطَّبْعُ ذَلُولْ
أَطْمَعَتْنِي أَيُّ فِي «نُونٍ» بِهَا ... صِرْتُ بَعْدَ ٱلِٱصْطِلَامِ أَنَا ٱلسَّئُولْ

تغيير البحر إلى «الطويل» والروي إلى «الهمزة»

سَرَى نُورُ رُوحِ ٱلْقُدْسِ فِي ٱلْهَيْكَلِ ٱلنَّائِي ... فَأَحْيَا رُسُومِي بَلْ شَفَا كُلَّ أَدْوَائِي
تَنَفَّسْتُ مِنْ رَاحِ ٱلْقَبُولِ إِغَاثَتِي ... وَنَيْلِي خَيْرَ ٱلْقُرْبِ بَلْ كُلَّ ٱلْآلَائِي
أَيَا أَيُّهَا ٱلْأَعْضَاءُ يَا رَمْزَ هَيْكَلِي ... بِأَرْوَاحِكُمْ فَٱصْغُوا إِلَى ٱلْأَنْبَاءِ
أَنَا صُورَةُ ٱلْخَتْمِ ٱلَّذِي لَاحَ بَيْنَكُمْ ... وَهٰذَا مَقَامُ ٱلْخَتْمِ فِي «ٱلْهَاءِ» وَ«ٱلرَّاءِ»
أَفِيقُوا فَلَيْسَ ٱلرَّسْمُ إِلَّا مِثَالَهُ ... وَلَا مِثْلَ لِلْخَتْمِ ٱلْعَلِيِّ بِإِسْرَاءِ
سَرَتْ رُوحِيَ ٱلْعُلْيَا بِتَنْزِيلِهِ ٱلَّذِي ... بِهِ صَحَّتِ ٱلْأَدْلَاءُ بَعْدَ فَنَائِي

تغيير الروي إلى «الراء»

سَمِعْتُ أَحَادِيثَ ٱلْبَشَائِرِ رُتِّلَتْ ... تَشَوَّقْتُ لِلرُّؤْيَا فَأَسْعَفَنِي بُشْرَىٰ

أَفِي بَدءِ بَدئِي أَشهَدُ النُّورَ ظَاهِرًا ... أَمِ الغَيبُ لَاحَ مُبِينًا لِيلَةَ الذِّكرَى
أُذِنتُ بِقُربِي خَائِفًا أَرتَجِي الرِّضَا ... تَقَرَّبتُ لِاحَتْ لِي ضِيَا الآيَةِ الكُبرَى

تغيير الروى إلى «النون»

تَمَثَّلتُ مِشكَاةَ الجَمَالِ الَّذِي بِهِ ... تَقَرَّبتُ لِلمَحبُوبِ بِالإِحسَانِ
وَقَفتُ كَأَنِّي الخِلسُ خَوفًا وَأَمنَةً ... تَوَسَّلتُ بِالعَقدِ القَرِيبِ أَمَانِي
أَمَامِيَ صِدِّيقُ الحَبِيبِ أَنِيسُهُ ... وَكَانَ لِسَانَ الصِّدقِ عَينَ عِيَانِ
أَجَدَّاهُ أَنتَ وَسِيلَتِي فِي إِجَابَتِي ... لَقَد ذَابَ قَلبِي مِن جَوَى أَشجَانِي
فَرَتِّلَ لِسَانِي البَشَائِرَ كَرِّرَن ... «رَءُوفٌ رَحِيمٌ» آيَةَ القُرآنِ
فَطُمئِنَّ قَلبِي بُحتُ بِالسِّرِّ قَائِلًا ... أَمَولَايَ إِنِّي فِي الحَقِيقَةِ عَانِ
ظَلُومٌ جَهُولٌ أَنتَ غَوثِي وَنَجدَتِي ... فَطُمئِنَّ بِعَطفٍ مِنكَ مُضنًى فَانِ
أَمَولَايَ قَدرِي نَصَبَ عَينِي وَرُتبَتِي ... وَحَقِّكَ فَوقَ القَدرِ فِي الإِمكَانِ
سَمِعتُ نَعِيَّ بُشرَى تُجَدِّدُ نَشوَتِي ... تَنَاوَلتُ رَاحَ المَشهَدِ الإِنسَانِي
أَهُمُّ بِأَن أُبدِي حَقَائِقَ أُثقِلَت ... وَحَقِّ حَبِيبِي ظَهرَ كُلِّ مُعَانِ
أَمَولَايَ أَنتَ وَسِيلَتِي سِرَّ طِلبَتِي ... تَوَسَّلَ إِلَى الحَنَّانِ وَالمَنَّانِ
أَمَولَايَ كَادَ النُّورُ تُطفِئُهُ العِدَى ... وَأَنتَ رَسُولُ اللَّهِ حِصنُ أَمَانِ
أَمَولَايَ دِينُ اللَّهِ ضَاعَ بِأَهلِهِ ... وَأَنتَ المُرَجَّى مَظهَرُ التِّبيَانِ

أَمَوْلَايَ أَبْنَائِي وَكُلَّ أَحِبَّتِي ... تَفَضَّلْ عَلَيْنَا بِالْعَطَا الرَّحْمَانِي

أَمَوْلَايَ فِي سُورِيَا وَمُوصِلَ حَوْبَةٌ ... وَأَنْتَ الْمُرَجَّى حُجَّتِي إِيقَانِي

أَمَوْلَايَ قَامَ الْكَافِرُونَ يَؤُمُّهُمْ ... وَحَقِّكَ شَيْطَانُ الْهَوَى مِنْ جَانِ

وَأَنْتَ رَءُوفٌ بِالْجَمِيعِ وَرَحْمَةٌ ... لَقَدْ صَحَّتِ الْآيَاتُ فِي الْفُرْقَانِ

وَلِي سَيِّدِي شَأْنٌ عَظِيمٌ أُبِيحُهُ ... بِطَيْبَةَ أَوْ صِلْنِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانِ

جِوَارَكَ يَا خَيْرَ النَّبِيِّينَ فِي صَفَا ... شُهُودِي جَمَالَ الْحَقِّ رَوْضٌ تَدَانِ

وَلِي سَيِّدِي سِرٌّ فَلَسْتُ أُبِيحُهُ ... أُنَلِّيهِ بِالْحُسْنَى وَبِالْإِحْسَانِ

لِسَانِي فَقِفْ قَلْبِي تَأَدَّبْ فَإِنَّنِي ... لَقَدْ قَادَنِي حَالِي بِغَيْرِ عِيَانِ

أَفِي حُظْوَةِ الْفَرْدِ الْمُرَادِ يَصُمُّ لِي ... بَيَانُ الْحَقَائِقِ فِي هَوًى وَهَوَانِ

سَمِعْتُ فَأَصْغَتْ أُذْنُ رُوحِي إِلَى اللِّي ... سَمِعْتُ فَأَحْيَانِي بِخَيْرٍ تَهَانِ

يُبَشِّرُنِي بِالنَّصْرِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ ... وَبِالنَّيْلِ وَالْقُرْبَى مِنَ الْأَوْطَانِ

بِطَيْبَةَ فِي خَيْرِ الْمُثُولِ بِهِ لَهُ ... وَنَيْلِ الْأَيَادِي مِنْ عَطَا رِضْوَانِ

شَكَرْتُ وَكَانَ الشُّكْرُ سِرًّا نَابَنِي ... لَثِمْتُ يَمِينَ الْفَرْدِ نِلْتُ تَدَانِ

يُتَرْجِمُ عَنِّي فِي الصَّفَا فَرْدُهُ الَّذِي ... يُسَمَّى لِسَانَ الْغَيْبِ فِي التِّبْيَانِ

لَكَ الْحَمْدُ رَبِّي وَالثَّنَا أَنْتَ خَالِقِي ... أَقِمْنِي مَقَامَ الْحُبِّ وَالْإِيمَانِ

وَصَلِّ عَلَى الرَّءُوفِ الرَّحِيمِ مُحَمَّدٍ ... صَلَاةً بِهَا تَحْظَى بِرَوْحٍ وَرَيْحَانِ

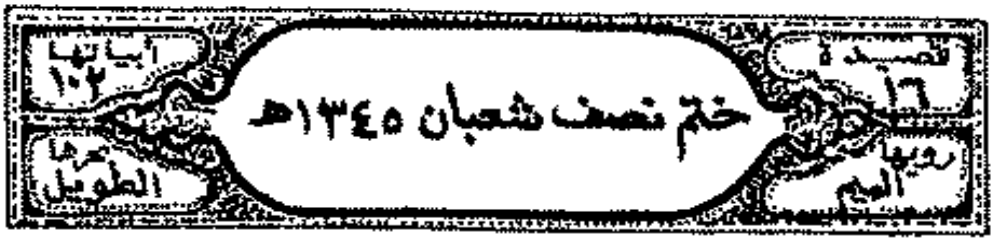

سُبِرْتُ وَقَدْ لَاحَ الْجَمِيلُ أَمَامِي ... أَدَارَ ظُهُورَ الرَّاحِ صَحَّ غَرَامِي
سَكِرْتُ وَجَمْعُ الْجَمْعِ جَذْبَةُ الَّتِي ... بِهَا كَانَ أُنْسِي بِالْجَنَابِ مُدَامِي

تغيير الروي إلى "النون"

سَفَرْتِ أَيَا شَمْسَ الظُّهُورِ عِيَانَا ... وَكُنْتِ قَبِيلَ الْجَمْعِ ثُمَّ بَيَانَا
سَفَرْتِ وَفِي الْأَرْجَاءِ طِيبُ عَبِيرِهَا ... بِهِ سَكِرَ الْأَفْرَادُ قَبْلُ حَنَانَا
وَفِي عَالَمِ الْأَعْيَانِ لَحْتِ جَلِيَّةً ... بِمَا غَابَ فِي الْآثَارِ صَارَ دَنَانَا
أَيَا أَيُّهَا الْآثَارُ كُنْتِ خَفِيَّةً ... فَلُحْتِ لِتُخْفِي فِي لَحَفَا تِبَيَانَا
وَفِي طَوْرِ تَكْلِيفِي بِرَسْمِي وَرُتْبَتِي ... ظُهُورِيَ لِي حَقًّا أَلَاحَ أَمَانَا
لِأَنِّيَ فِي رَسْمِي ظُهُورِيَ لِمُقْتَضَى ... تَجَلِّيهِ أَجْلَالِي بِهِ فُرْقَانَا
سُبِرْتُ وَلَاحَ الْغَيْبُ فِي الرَّسْمِ ظَاهِرًا ... فَكُنْتُ بِلَا كَوْنٍ أُرَى لَحَنَانَا
أَلَا أَيْنَ رَسْمِي وَالْكِيَانُ يُحِيطُ بِي ... أَفِي رُتْبَتِي السُّفْلَى رَأَيْتُ عِيَانَا
بِعَيْنٍ بِهِ قَدْ أَشْرَفَتْ مِنْهُ أَنْبَأَتْ ... بِأَنِّيَ بِهِ سَمْعِي أَرَى إِحْسَانَا

مَقَامٌ بِهِ

مَقَامٌ بِهِ يُجْلَى لِيَ ٱلْغَيْبُ مُشْرِقًا ... أُرَتِّلُ فِيهِ فِي ٱلصَّفَا قُرْآنَا

تَنَقَّلْتُ مِنْ بَدْئِي لَدَى «كُنْ» وَرُتْبَتِي ... وُجُودًا بِهِ وَٱلْغَيْبُ صَارَ بَيَانَا

وَفِي طُورِ كَيْنُونِيَّتِي كُنْتُ مُشْرِقًا ... لِنُورِ ٱلتَّجَلِّي وَٱلتَّطَوُّرُ حَانَا

وَمِنْ قَبْلِ حِينِ «لَمْ يَكُنْ» وَهُوَ وَجْهِي ... وَفِي ٱلسَّفْلِ فِي ٱلصَّفَا مَارَانَا

أَرَانِي فِي ٱلْعَهْدِ ٱلْقَدِيمِ جَمَالَهُ ... وَفَوْقَ رِغَامِ ٱلْأَرْضِ لَاحَ عِيَانَا

عَجِبْتُ وَفِي ٱلسَّفْلِ ٱلْحَضِيضِ حَقِيقَتِي ... وَصَوْبِي جَمَالُ ٱلْوَجْهِ لَاحَ وَزَانَا

كَأَنِّي قَدْ جُرِّدْتُ مِنْ مُقْتَضَى ٱلصُّوَى ... أُعِدْتُ إِلَى بَدْئِي فَصِرْتُ مُعَانَا

تَجَمَّعَتِ ٱلْأَضْدَادُ فِيَّ وَفُصِّلَتْ ... وَفِي حُلْوَةِ ٱلْإِجْمَالِ كُنْتُ مُصَانَا

ظُهُورٌ بِهِ فِي عَالَمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلْخَفَا ... ظُهُورٌ بِهِ قَدْ جَمَّلَ ٱلْأَكْوَانَا

وَلِي فِي ظُهُورِ ٱلْبَدْءِ جَذْبَةُ غَائِبٍ ... وَفِي ٱلْخَتْمِ أَيَّدَنِي فَأَظْهَرَ إِنْسَانَا

وَلِي فِي ظُهُورِ ٱلنَّشْأَتَيْنِ تَنَزُّلٌ ... بِهِ غِبْتُ عَنِّي وَٱلْمُفَارِقُ دَانَا

فَلَمْ أَرَنِي فِي ٱلرَّسْمِ وَٱلرَّسْمُ حَجْبَتِي ... وَلَكِنَّ ظِلِّي فِي ٱلْمَجَانِسِ صَانَا

وَظِلِّيَ أَوْصَافُ ٱلْجَمِيلِ تُحِيطُ بِي ... وَرَسْمِيَ رَمْزُ ٱلْحَضْرَتَيْنِ جَنَانَا

أَرَى سِدْرَتِي تُغْشَى بِأَوْصَافِهَا ٱلَّتِي ... بِهَا ٱلْعَالَمُ ٱلْأَعْلَى يَرَى دَيَّانَا

سَفَرْتُ وَبَعْدَ ٱلْغَيْبِ عَنْ كُلِّ كَائِنٍ ... ظُهُورًا أَلَاحَ ٱلْحُبَّ وَٱلْبُرْهَانَا

ظُهُورًا بِهِ

ظُهُورًا بِهِ فِي غَيْبِ «كُنْ» بَدْءُ نَشْأَتِي ... بِهَا نَشْوَتِي وَالْكَوْنُ كَانَ مُهَانَا

ظُهُورِي أَجْلَاهُ لِكُلِّ مُقَرَّبٍ ... وَذَا الْكَوْنُ صَارَ الْحِصْنَ ثُمَّ أَمَانَا

بِهِ نُورُهُ عِنْدَ الْأَحِبَّةِ لِي بِلَا ... وَسِرُّ «لَدُنْ» أَعْلَى بِهَا الْإِنْسَانَا

وَعَالَمُ نَ مِنْ قَبْلِ الظُّهُورِ عَوَالِمٌ ... بِلَا مَيْزَةٍ تَجْلَى لَهُمْ أَحْيَانَا

وَبَعْدَ ظُهُورِي حُقِّقُوا بِعَوَارِفٍ ... بِهَا شَهِدُوا الْمَحْبُوبَ فِي عِيَانَا

رَأَوْا ظِلَّ أَوْصَافِ الْجَمِيلِ مَسُوغَةً ... «بِكُنْتُ» وَ«كُنْ» تَجْلَى لَهُمْ تِبْيَانَا

إِلَى حُظْوَتِي فِي نَشْأَتِي بَعْدَ نَشْوَتِي ... بِهَا حُقِّقُوا لَاحَ الضِّيَا إِمْكَانَا

رَأَوْا فِي ظِلَالِ الرَّسْمِ أَوْصَافَ قَادِرٍ ... حَكِيمٍ تَجَلَّى بِالْجَمَالِ حَنَانَا

تَطَوَّرْتُ مِنْ بَدْءِ الْكِيَانِ مُجَافِيًا ... لِمَبْنَايَ فِيهِ الْجِهْدُ صَارَ حِصَانَا

تَحَصَّنْتُ بِالْعِلْمِ اللَّدُنِّيِّ سَارِيًا ... وَلَيْلِي رَسْمِي صِرْتُ فِيهِ رِهَانَا

أَيَا رَسْمُ وَالشَّمْسُ الْعَلِيَّةُ أَشْرَقَتْ ... بِنَفْخَتِهِ تَعْلِي التُّرَابَ مَكَانَا

عَلَوْتَ أَيَا رَسْمِي بِنَفْخَةِ قُدْسِهِ ... فَحَمَّلْتَ أَنْوَاعًا وَكَمَّلْتَ أَرْكَانَا

إِلَى رُتْبَةٍ فِيهَا تَشَكَّلْتَ مَظْهَرًا ... وَفِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ تَعْبُرُ أَحْيَانَا

تَشَكَّلْتَ الْأَفْرَادَ يَا رَسْمُ وَارْتَقَتْ ... وَفِيكَ الْمَعَانِي فِي الصَّفَا مِنْ «كَانَا»

«وَكُنْ» أَبْرَزَتْ مَبْنَاكَ ظِلًّا بِالصَّفَا ... وَعَقْلِي فِيمَا قَدْ رَأَى مَا مَانَا

تَوَالَتْ عَلَى رَسْمِي الْمَقَائِقُ وَاعْجَلَتْ ... بِهَا فِيهِ لَمَّا شَاهَدَتْهُ عِيَانَا

وَهَا أَنَا فِي

وَهَا أَنَا فِي سُورِ الْحَقَائِقِ سَابِحٌ ... أَنَا الْمَظْهَرُ الدَّانِي وَنُورُ الْهُدَى أَنَا

أَيَا أَيُّهَا الْأَعْضَاءُ أَنْتِ حَقَائِقٌ ... بِهَا أَبْلَغُ الْإِحْسَانَ وَالْإِيقَانَا

رُمُوزٌ لِأَفْرَادٍ جَوَاذِبُ بُغْيَةٍ ... دَلَائِلُ آيَاتٍ تُرِي إِيمَانَا

ظُهُورًا فَفِي سِرِّ الْبُطُونِ جَوَاذِبٌ ... لِكُلِّ مُرَادٍ فَارَقَ الْأَكْوَانَا

لَدَى حُظْوَةِ اسْتَجْلَا الصِّفَاتِ الْأَحَلِّي ... ضِيَا الْغَيْبِ سِرًّا بَيَّنَ الْقُرْآنَا

بُطُونٌ بِهِ الْغَيْبُ الْمَصُونُ مُشَاهَدٌ ... ظُهُورٌ بِهِ قَدْ أَظْهَرَ الرَّيْحَانَا

بِهِ الرُّوحُ أَنْسٌ بِالْحَبِيبِ وَبَهْجَةٌ ... رَأَيْتُ بِهِ مَا كَانَ قَبْلُ مُصَانَا

أَلَا أَسْفَرَتْ شَمْسُ الْحَقَائِقِ فِي تَطَوُّرِي ... خُشُوعًا فَفَرْدُ الذَّاتِ لَاحَ عِيَانَا

تَرَاءَى لِرُوحِي فِي مَقَامِ تَجَرُّدِي ... يُحَيِّي بِعَطْفِ رَحْمَةٍ إِحْسَانَا

خُنُوعًا فَإِنَّ الْبَسْطَ يُوجِبُ ذِلَّتِي ... وَلِي رَهْبَةٌ فِي بَسْطِهِ تَحْنَانَا

أَمَوْلَايَ إِعْظَامًا لِقَدْرِكَ أَرْتَجِي ... ظُهُورِيَ جِلْسًا فِي الْحُضُورِ مُهَانَا

أَمَوْلَايَ شَرِّفْنِي بِقُرْبِي فَإِنَّنِي ... وَحَقِّكَ قَدْ أَلِفْتُ فِيكَ زَمَانَا

أَمَوْلَايَ يَا سِرَّ الْوُجُودِ وَرَحْمَةً ... رَءُوفٌ رَحِيمٌ أَنْتَ صَحَّ بَيَانَا

«لَقَدْ جَاءَكُمْ» بُرْهَانُ صَبٍّ مُؤَلَّهٍ ... بِمَا أَنْتَ أَهْلٌ عَامِلَنْهُ حَنَانَا

أَمَوْلَايَ إِنِّي فِي اصْطِلَامٍ بِذِلَّةٍ ... قُصُورًا وَتَقْصِيرًا فَهَبْ لِي أَمَانَا

أَمَوْلَايَ تَهْيَامِي حَنَانِي وَلَوْعَتِي ... بِحَقِّكَ أَرْجُو أَنْ أَكُونَ مُعَانَا

إِذَا نِلْتَ مِنْكَ الصَّفْوَ فُزْتَ بِطِلْبَتِي ... تَفَضَّلْ أَخِي لِي فِي الصَّفَا آلْمَنَّانَا

فَأَنْتَ نَعَمْ مِصْبَاحُ قُرْبٍ وَرَحْمَةٍ ... مُضِيءٌ بِزَيْتِ الْقُدْسِ لُحْتَ أَمَانَا

أَمَوْلَايَ نَفْسِي أَرْتَجِي مِنْكَ عِتْقَهَا ... مِنَ الْغَيْرِ حَتَّى قَدْ أَكُونَ مُصَانَا

فَأَفْرِدْ ذَاتَ الْفَرْدِ فِي كُلِّ مَظْهَرٍ ... فَأَفْرِدَ حَبِيبِي الصَّبَّ مِنْكَ حَنَانَا

أَمَوْلَايَ أَلْهَانِيَّتِي حَالَ نَشْوَتِي ... مُهَيْمِنَتِي فِي الْحَضْرَتَيْنِ دِنَانَا

أَلَحْ لِي مِنْ هَذَا الضِّيَا نُورَ سَاطِعٍ ... يُحِيطُ بِرَسْمِي يَسْتُرُ الْأَكْوَانَا

أَكُونُ بِلَا كَوْنٍ بِصَفْوِ اتِّحَادِ مَا ... بِهِ كُنْتُ مِنْهُ لَمْ أَرَ الْإِمْكَانَا

أُعَادُ إِلَى بَدْءِ الضِّيَا حَيْثُ كُنْتُ فِي ... ضِيَا حَضْرَةِ الْمَجْلَى أَرَى الْوَحْدَ بُرْهَانَا

أَلَا أَيُّهَا الْأَعْضَاءُ قَدْ أَشْرَقَ الضِّيَا ... وَهَذَا لِسَانُ الْفَرْدِ قَالَ بَيَانَا

وَآيَ الْمَحِيَّةِ رَتِّلِ الْفَرْدَ نَاطِقًا ... بِهَا يَسْمَعُ الْمَعْنَى فَتَى إِنْسَانَا

تَجَمَّلْ بِالْحَقِّ الَّذِي هُوَ بَدْؤُهُ ... تَجَرَّدْ حَتَّى فَارَقَ الْأَزْمَانَا

يُرَتِّلُهَا وَالرُّوحُ تَصْغَى لِصَوْتِهِ ... تَلُوحُ الْمَعَانِي تَمْنَحُ الْإِحْسَانَا

لَدَيْهَا فَرُوحِي فَوْقَ تُرْبِ حَقِيقَتِي ... تَلَذُّ بِذُلٍّ فِيهِ عِزِّي حَانَا

صَفِيتُ وَكُلِّي أَعْيُنٌ وَبَصَائِرُ ... إِلَى أَنْ رَأَيْتُ الْفَرْدَ لَاحَ عِيَانَا

تَمَثَّلْتُ بِالذُّلِّ الَّذِي هُوَ رِفْعَتِي ... «وَكُنْ» أَشْرَقَتْ لِي مِنْ مَعَالِمِ «كَانَا»

أَمَوْلَايَ أَنْتَ ٱلْفَرْدُ رَحْمَةُ جَمْعِنَا ... وَأَوْلَى بِنَا مِنَّا أَنِلْ رِضْوَانَا

أَمَوْلَايَ إِحْسَانُ ٱلْعَوَاطِفِ رَحْمَةٌ ... لِنَشْهَدَ رَبًّا مُنْعِمًا رَحْمَانَا

أَمَوْلَايَ أَنْتَ وَسِيلَتِي أَنْتَ حُجَّتِي ... وَلِي بُغْيَةٌ فَٱسْأَلْ لَهَا ٱلْحَنَّانَا

أَمَوْلَايَ أَهْلَ ٱلشَّرْقِ وَٱلْغَرْبِ فِي عَنَا ... تَوَسَّلْ لِيَمْحُوا ٱلظُّلْمَ وَٱلْكُفْرَانَا

أَمَوْلَايَ عُبَّادَ ٱلصَّلِيبِ تَمَكَّنُوا ... بِظُلْمٍ تَوَسَّلْ يَمْحَقُوا خُسْرَانَا

أَمَوْلَايَ وَٱسْأَلْ مُنْعِمًا يَمْنَحُ ٱلْعَطَا ... وَيُظْهِرُنَا يُحْيِي بِنَا ٱلْإِيمَانَا

أَمَوْلَايَ أَبْنَائِي وَحَقِّكَ أَرْبَعِي ... لَهُمْ نَظْرَةً تَمْحَهُمُو إِحْسَانَا

أَمَوْلَايَ إِخْوَانِي وَأَهْلَ مَوَدَّتِي ... تَوَسَّلْ يَنَالُوا ٱلْفَضْلَ وَٱلرِّضْوَانَا

أَمَوْلَايَ جَمْعَ ٱلْمُسْلِمِينَ تَوَسَّلَنْ ... لِيُعْطِيَهُمُو مَوْلَاكَ حُبًّا وَإِيقَانَا

أَمَوْلَايَ خَالِقَنَا وَأَنْتَ وَسِيلَةٌ ... لَنَا فَٱسْأَلَنْ يَمْحَقْ بِنَا ٱلصُّلْبَانَا

أَمَوْلَايَ أَنْتَ ٱلْغَوْثُ رَحْمَةُ رَبِّنَا ... تَوَسَّلْ لَنَا يُحْيِي بِنَا ٱلْقُرْآنَا

فَصَمْتٌ بِهِ خَوْفِي وَرَهْبَتِيَ ٱلَّتِي ... عَلَتْنِي مِمَّا قَدْ أَبَحْتُ بَيَانَا

أَمَوْلَايَ يَا فَارُوقُ أَنْتَ وَسِيلَتِي ... فَأَسْعِدْ لِيُعْطِيَ ٱلرَّوْحَ وَٱلرَّيْحَانَا

فَبُشْرَى بِهَا قَلْبِي ٱطْمَأَنَّ وَأَشْرَقَتْ ... عَلَيَّ بِهَا ٱلْأَنْوَارُ مَعْنًى وَكَانَا

هِيَ ٱلرَّحْمَةُ ٱلْعُظْمَى بِهَا ٱلْعَطْفُ وَٱلرِّضَا ... لِأَنَّ ظَلَامَ ٱلظُّلْمِ يُصْبِحُ خُسْرَانَا

وَمَوْلَاكُمُو بَرٌّ

وَمَوْلَاكُمُو بَرٌّ رَحِيمٌ وَمُنْعِمٌ ... بِوُسْعَتِهِ يُعْطِي عَطَاهُ أَمَانَا

فَتُشْرِقُ أَنْوَارٌ وَتَظْهَرُ آيَةٌ ... بِهَا يَمْحَقُ الْكُفَّارَ وَالطُّغْيَانَا

وَيَجْمَعُ كُلَّ الْمُسْلِمِينَ بِآيَةٍ ... تَلُوحُ فَتُحْيِي الرُّوحَ وَالْأَبْدَانَا

تَقُومُ حُرُوبٌ فِي الْغُرُوبِ سَعِيرُهَا ... يُبِيدُ الْأَعَادِي بَلْ يُهَدِّمُ أَرْكَانَا

تَشُبُّ لَظَى نِيرَانُهُ فِي شَمَالِهِ ... فَتَمْحَقُ سُفْلَ الْقَوْمِ وَالْأَدْيَانَا

تَطِيشُ عُقُولٌ مِنْ خُطُوبٍ عَظِيمَةٍ ... وَيُمْنَحُ أَهْلُ الشَّرْقِ خَيْرًا وَإِحْسَانَا

فَيَعْلُو بِهِ الْإِسْلَامُ عَوْدًا كَمَا بَدَا ... وَفِي كُلِّ أَرْضٍ يَقْرَأُ الْقُرْآنَا

فَتُمْلَأُ قِسْطًا بَعْدَ جَوْرٍ وَظُلْمَةٍ ... وَتُشْرِقُ نُورًا يُشْهِدُ الْحَسَنَانَا

فَيَا مَا أَيَا رُوحِي خُشُوعًا أَيَا قَلْبِي ... سُكُونًا أَيَا نَفْسِي تَرَيْ رَحْمَانَا

وَشُكْرًا لِسَانِي بَلْ وَكُلَّ جَوَارِحِي ... عَلَى نِعْمَةٍ نِلْنَا بِهَا الْإِحْسَانَا

بِفَضْلِكَ فَرِّحْنَا فَبُشْرَاكَ جَدَّدَتْ ... لَنَا نَشْوَةً بَلْ جَمَّلَتْ أَكْوَانَا

صَلَاةً عَلَى سِرِّ الْوُجُودِ وَلِيِّنَا ... بِهَا تَمْنَحُ الْحُسْنَى عَطَا رِضْوَانَا

تغير البحر إلى «الرمل»

رَتِّلِي آيَ الظُّهُورِ لَدَى الْبُطُونْ ... كَيْ يَعُمَّ الْخَيْرُ تَشْهَدُهُ الْعُيُونْ

قَدْ أَبَحْتُ الْغَيْبَ فِي رَمْزِ السُّطُورْ ... سِرُّ «كُنْ» أَنْوَارُ «كَانَ» بِهِ يَكُونْ

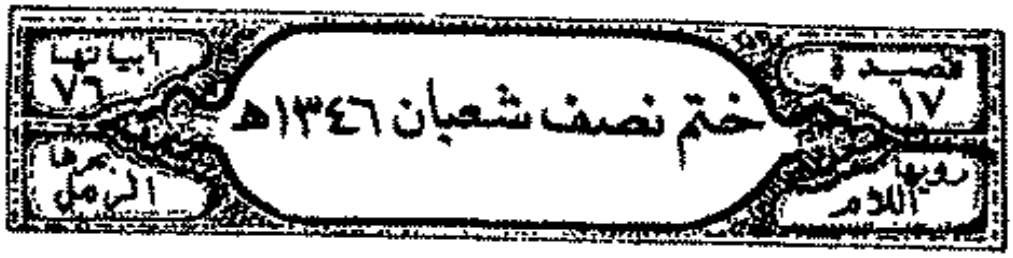

لَحَنُوا لَحْنَ ٱلنُّزُولِ ٱلْأَزَلِ بَعْدَ إِشْرَاقِ ٱلتَّجَلِّي ٱلْمُجْمَلِ
لَحَنُوهُ فِي ٱلْأَغَانِي أَنْصِتُوا فَٱلنُّزُولُ بِهِ مَقَامُ ٱلْأَكْمَلِ

تغير الروي إلى «الباء»

مَشْهَدِي سِرُّ ٱلنُّزُولِ تَقَرُّبِي فِيهِ جَذْبُ ٱلرُّوحِ لُطْفٌ تَحَبِّي
مَشْهَدٌ يُفْنِي أَنَا عَنْهَا بِهَا رُوحُ فِي سِرِّ ٱلتَّنَزُّلِ فَٱرْغَبِي

تغير البحر إلى «الطويل»

شُهُودِي أَسْرَارَ ٱلنُّزُولِ بِهِ قَلْبِي لَدَى مَشْهَدِ ٱلْمَجْلَى عَنِ ٱلرَّبِّ قَدْ بَنِي
لَدَى مَجْمَعِ ٱلْبَحْرَيْنِ فِي ٱلْحُظْوَةِ ٱلَّتِي بِهَا يَحْيَا نَاسُوتِي هُوَ ٱلْحُوتُ فِي ٱلشَّرَبِ
وَلَكِنَّ قَدْرِي بَعْدَ عِلْمِي رُتْبَتِي مُرَادُ سَعَى لِلْعِلْمِ فِي ٱلشَّرْقِ وَٱلْغَرْبِ

جُمِعْتُ وَقَدْ لَاقَيْتُ مَنْ كُنْتُ طَالِبًا ... مَعَانِيَ عِلْمِ الْحَضْرَتَيْنِ بِلَا حَجْبِ

عَلِمْتُ بِإِطْلَاقٍ عُلُومًا ضِيَاؤُهَا ... يُصَرِّفُ أَهْلَ الْحُبِّ فِي الْمَطْلَعِ الْغَيْبِ

بَحَوْتُ وَنَاسُوتِي هُوَ الظِّلُّ عَمَّنِي ... بِمُقْتَضَيَاتِ السُّفْلِ مِنْ غَيْرِ مَا رَيْبِ

رُفِعْتُ وَقَدْ رُفِعَ الْحِجَابُ فَأَشْرَقَتْ ... حَقِيقَتِيَ الْأُولَى عَلَى بَاطِنِ الْقَلْبِ

فَنِيتُ فَنَاءَ الْجَمْعِ وَالْفَرْقُ رُتْبَتِي ... جُمِعْتُ بِجَمْعِ الْجَمْعِ مِنْ غَيْرِ مَا شَوْبِ

فَصِرْتُ وَقَدْ خُفِيَتْ أَنَا «هَاءُ» غَيْبِهِ ... تُشِيرُ إِلَى اللَّاهُوتِ فِي حَضْرَةِ الْقُرْبِ

نَسِيتُ أَنَا حَتَّى اخْتَفَيْتُ بِهَا فَلَمْ ... أُشَاهِدْ وُجُودًا مُطْلَقًا بَلْ وَلَا لُبِّي

تَجَمَّلْتُ مِنْ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ ... جَمَالًا بِهِ صِرْتُ الْمُؤَلَّهَ فِي حَجْبِي

أُدِيرَتْ عَلَى رُوحِي مُدَامَةُ عِشْقِهِ ... فَأَنْطَقَتِ النَّاسُوتَ فِي مُقْتَضَى حَرْبِي

تَكَلَّمْتُ عَنْ «هَاءٍ» وَلَمْ أَكُ عَيْنَهَا ... وَأَخْبَرْتُ عَنْ «كَافٍ» بِسَاطِعَةِ الْوَهْبِ

إِلَى أَنْ تَنَقَّلْتُ الْمَرَاتِبَ كُلَّهَا ... فَمِنْ آدَمَ لِلرُّوحِ الْأَمِينِ إِلَى الْحِبِّ

فَمَا بِنْتُ أَنِّي فَوْقَ زَيْتٍ وَلَيْتَنِي ... تَعَيَّنْتُ فِي بَدْئِي بِسَاطِعَةِ الرَّبِّ

لَدَيْهَا انْبِلَاجُ النُّورِ مِنْ شَمْسِ قُدْسِهِ ... وَمَجْلَى كَمَالِ الذَّاتِ عَنْ غَيْبِهِ يُنْبِي

تَحَيَّرْتُ وَالتَّمْكِينُ لَاحَ ضِيَاؤُهُ ... وَرُوحِي فِي الْأُفْقِ الْعَلِيِّ عَلَى التُّرْبِ

يُحِيطُ بِهَا النَّاسُوتُ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ ... يُحَيِّرُهَا الْجَوُّ الْمُحِيطُ مِنَ الشِّعْبِ

قَوَتْ حَيْرَتِي صَحَّتْ مَلَامِيَّتِي الَّتِي ... لَقَدْ كُنْتُ أُخْفِيهَا عَنِ الْآلِ وَالصَّحْبِ

جُذِبْتُ بِأُلْهَانِيَّةٍ فَوْقَ طَاقَتِي ... فَأَنْبَأْتُ مَنْ خُصُّوا بِبَاطِنَةِ الْحُبِّ

تَرَقَّيْتُ مِنْ عِشْقٍ إِلَى الْحُبِّ أَصْمَتَتْ ... دَوَاعِيهِ مَنْ ذَاقَ الشَّرَابَ بِلَا شَوْبِ

جُذِبْتُ بِنَارِ الْحُبِّ وَالنَّارُ حَرُّهَا ... أُذَابَ الْحَشَا مِنِّي أُذَابَ نَعَمْ قَلْبِي

حَبِيبِي فِي أَعْلَى النَّزَاهَةِ قَدْرُهُ ... وَحُبِّي يُمَثِّلُنِي مُرَادَ الدَّنِي الرَّهْبِ

وَهَلْ فَوْقَ قَدْرِ الْحُبِّ جَاذِبَةٌ تُرَى ... وَأَنْوَارُ فَرْدِ الذَّاتِ تَجْذِبُنِي صَوْبِي

فَعَجْزٌ وَإِخْبَاتٌ سُكُونٌ سَكِينَةٌ ... وَصَوْلَةُ إِشْفَاقٍ عَلَى الْمُغْرَمِ الصَّبِّ

لَدَيْهَا تَذَكَّرْتُ التَّلَوُّنَ فِي الصَّفَا ... فَأَنْمَعْتُ مَابِي لِلْمُحِبِّينَ وَالصَّحْبِ

قِفُوا وَاسْمَعُوا إِنْبَاءَ مَنْ نَارُ قَلْبِهِ ... إِذَا أَسْعَرَتْ تُخْفِي السَّمَوَاتِ وَالتُّرْبِ

وَيَخْفَى بِهَا الْعَرْشُ الْمُحِيطُ لِأَنَّهَا ... جَوَاذِبُ حَقٍّ لِلْعَلِيِّ وَلِلرَّبِّ

إِذَا مَا تَجَلَّى ذَكَّ سِينَا وَأَصْعَقَتْ ... بَوَادِرُهُ الْفَرْدَ الْكَلِيمَ بِلَا صَحْبِ

وَأَحْرَقَتِ السُّبُحَاتُ كُلَّ مُكَوَّنٍ ... وَأَفْنَى جَمَالُ الْوَجْهِ مَالَاحَ مِنْ غَيْبِ

أَلَا أَنْصِتُوا وَاصْغَوْا فَغَيْبُ جَمَالِهِ ... تَدُكُّ لَهُ الْأَطْوَادُ فِي حَظْوَةِ الْقُرْبِ

سَمَا عَالِيهِ الْآدَابُ حُلَّةُ حُسْنِهِ ... وَسُلِّمَ مِعْرَاجٍ إِلَى الْمَطْلَعِ الرَّحْبِ

إِلَى حَيْثُ لَا حَدٌّ وَلَا مَطْلَعٌ يُرَى ... لِأَنَّ ضِيَا الْمَجْلَى بِهِ يَمْحِي حَجْبِي

وَكَيْفَ تُرَى الْأَكْوَانُ وَالْوَجْهُ مُشْرِقٌ ... وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ التُّرَابِ إِلَى التُّرْبِ

خُذَا فِي اصْطِلَامِي بِالْإِشَارَةِ إِنَّنِي ... إِذَا لَاحَ مَحْبُوبِي أَغِيبُ عَنِ الْغَيْبِ

أُغَنِّي لِنَفْسِي فَاسْمَعِي يَا جَوَارِحِي ... بِمَنْ أَنْتِ إِنْ حَقَّقْتِ أَصْلِي بِلَا رَيْبِ

مِنَ التُّرْبِ مِنْ نُورٍ مِنَ الْغَيْبِ وَالْبَهَا ... وَمِنْ حَيْثُ لَا مِنْ شَمْسِ نُورٍ مِنَ الْغَرْبِ

فَقِفَا عَقْلُ يَا رُوحِي وَيَا قَلْبُ فَاخْشَعَنْ ... وَيَا سَمْعُ فَاصْغَ بِالْإِنَابَةِ لِلرَّبِّ

حُضُورٌ فَإِجْلَاءٌ اجْتِلَاءٌ فَحُظْوَةٌ ... بِهَا أَنَا جِلْسٌ قَدْ تَنَزَّلَ لِلتُّرْبِ

وَلَكِنَّ أَسْرَارَ الْوَرَاثَةِ عِنْدَهَا ... أَرَتْنِي نُزُولًا فَوْقَ عَارِفَةِ الْقُطْبِ

تَنَزَّلْتُ نَاءٍ فِي انْفِصَالِي بِرُتْبَتِي ... فَأَوْصَلَنِي عِلْمُ الْوَرَاثَةِ فِي جَذْبِ

جُذِبْتُ إِشْتِيَاقًا لِلسَّمَاعِ وَإِنَّنِي ... مَعَ الرَّهْبَةِ الْعُلْيَا مَشُوقًا إِلَى الْغَيْبِ

أَضَاءَتْ لَنَا الشَّمْسُ الَّتِي فِي قُلُوبِنَا ... وَأَنْجُمُهَا لَاحَتْ تُشِيرُ إِلَى قُرْبِ

سَمِعْتُ لِسَانَ التَّرْجُمَانِ مُرَتِّلًا ... «لَقَدْ جَاءَكُمْ» تُنْبِي بِأُنْسٍ مِنَ الرَّبِّ

تَلَاهَا وَرَجَّعَهَا فَطُمْئِنَّ كُلُّ مَنْ ... رَآهُ يُرَتِّلُهَا بِعَاطِفَةِ الْحُبِّ

تَلَا ٱلْفَرْدُ آيَا آخِرَ ٱلْفَتْحِ سَكَّنَتْ ... نُفُوسًا إِلَىٰ دَاعِي ٱلتَّقَرُّبِ وَٱلْقُرْبِ

حَيِيتُ لِأَنِّي كُنْتُ مَيْتًا وَزَادَنِي ... حَيَاةً شُهُودُ ٱلْوَجْهِ لَاحَ بِلَا حَجْبِ

نَمَا أَمَلِي حَتَّىٰ تَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَىٰ ... مَعَ ٱلْأَنْجُمِ ٱلْعُلْيَا بِإِحْسَانِهِ ٱلْوَهْبِ

دُعِيتُ بِإِحْسَانٍ فَلَبَّيْتُ وَاجِدًا ... وُجُودًا بِهِ جَذْبُ ٱلْمَحَبَّةِ فِي قَلْبِي

تَمَثَّلْتُ لَا أَدْرِي أَنَا فِي مَشَاهِدٍ ... مِنَ ٱلْقُدْسِ أَمْ فِي حُظْوَةِ ٱلْمُصْطَفَىٰ حَبِّي

تَيَمَّمْتُ نَجْمًا زَاهِرًا سِرَّ نِسْبَتِي ... لِسَانَ ٱلْمَعَانِي لِلْحَقَائِقِ قَدْ يُنْبِي

فَوَجِّهْنِي لَا بِٱلْتِفَاتٍ لِأَنَّنِي ... أُوَاجِهُ فَرْدَ ٱلذَّاتِ فِي حَالَةِ ٱلْقُرْبِ

وَسِيلَةُ وَلْهَانٍ أَجَدَّاهُ إِنَّنِي ... جُذِبْتُ وَدَاعِي ٱلْخَوْفِ يَعْمَلُ فِي حَرْبِ

أَمَوْلَايَ إِنِّي جِئْتُ فِي رَهْبَةٍ بِهَا ... لَقَدْ ذُبْتُ يَا مَوْلَايَ مِنْ شِدَّةِ ٱلذَّوْبِ

وَلِي مَطْمَعٌ نَيْلُ ٱلرِّضَا مِنْكَ سَيِّدِي ... وَلِي حَاجَةٌ عُظْمَىٰ يُشِيرُ بِهَا قَلْبِي

أَمَوْلَايَ أَنْتَ ٱلْقَصْدُ وَٱلسُّؤْلُ وَٱلْمُنَىٰ ... وَسِيلَةُ أَهْلِ ٱلْحُبِّ وَٱلْوَجْهُ فِي صَوْبِي

أَمَوْلَايَ إِنَّ ٱلْخَوْفَ لَمْ يَحْجُبِ ٱلنُّهَىٰ ... عَنِ ٱلْمَطْلَبِ ٱلْأَعْلَىٰ فَكَيْفَ بِهِ حَجْبِي

أَمَوْلَايَ آمَالِي أَتَيْتُكَ رَافِعًا ... بِحَالَةِ إِجْمَالٍ لِتَقْضِيَهَا رَبِّي

أَمَوْلَايَ إِنَّ ٱلسُّقْمَ أَنْهَكَ قُوَّتِي ... وَلِي أَمَلٌ أَظْهِرْ ضِيَا ٱلشَّرْقِ وَٱلْغَرْبِ

أَمَوْلَايَ إِنِّي آمِلٌ مِنْكَ بُغْيَتِي ... حَيَاةَ بَنِي الْإِسْلَامِ وَهِيَ نِعْمَ حَسْبِي

أَمَوْلَايَ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ تَفَرَّقُوا ... وَأَصْبَحَ أَهْلُ الشِّرْكِ فِي الْقَهْرِ وَالْحَرْبِ

نَعَمْ نَحْنُ خَالَفْنَا وَصَايَاكَ سَيِّدِي ... وَأَنْتَ شَفِيعُ الْمُذْنِبِينَ لَدَى الذَّنْبِ

أَمَوْلَايَ أَبْنَائِي وَكُلَّ أَحِبَّتِي ... تَفَضَّلْ فَوَاجِهْهُمْ بِعَاطِفَةِ الْقَلْبِ

أَمَوْلَايَ إِنَّا نَسْأَلُ اللَّهَ نِعْمَةً ... تَعُمُّ بَنِي الْإِسْلَامِ مِنْ غَيْرِ مَا صَعْبِ

أَمَوْلَايَ سَلْ رَبِّي لَنَا خَيْرَ آيَةٍ ... تُجَدِّدُ أَنْوَارَ النُّبُوَّةِ وَالصَّحْبِ

أَمَوْلَايَ أَرْجُوكَ الْمَحَبَّةَ دَائِمًا ... بِدُنْيَايَ وَالْأُخْرَى وَفِي بَرْزَخِ التُّرْبِ

أَمَوْلَايَ أَرْجُو حِفْظَ نُورِكَ بَاقِيًا ... بِآلٍ بِهِمْ أَحْيَى مِنْهَاجَ الْحَبِيبِ بِلَا كَرْبِ

تَذَكَّرْتُ حَالِي لُمْتُ نَفْسِي لِأَنَّنِي ... رَفَعْتُ نَعَمْ صَوْتِي لَدَى حَضْرَةِ الْحِبِّ

وَلَكِنَّ لُطْفَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ ... بِهِ فُزْتُ بِالْبُشْرَى فَأَشْرَقَ لِي غَيْبِي

وَكَانَ لِسَانُ الْحَضْرَتَيْنِ مُبَشِّرًا ... بِأَمْرٍ بِهِ رُوحِي تَرَاءَتْ ضِيَا الْغَيْبِ

شَكَرْتُ وَشُكْرِي الْعَجْزُ عَنْ حَصْرِ أَنْعُمٍ ... وَعَجْزِي شُكْرٌ لِلْمُرَادِ وَلِلرَّبِّ

صَلَاةٌ عَلَى النُّورِ الشَّفِيعِ مُحَمَّدٍ ... وَآلٍ وَأَنْصَارٍ عَلَى حَضْرَةِ الصَّحْبِ

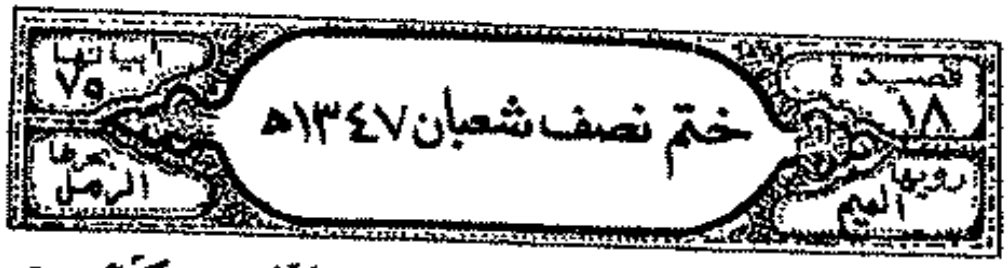

رَوِّحوا رُوحَ ٱلْمَعَنَّى ٱلْمُسْتَهَامْ ... بِٱتِّحَادٍ فِي ٱلْمُرَادِ وَبِٱلْمُدَامْ
أَشْهِدُوهَا مِنْ غُيُوبِ ٱلِٱجْتِلَا ... مَا بِهِ تَرْقَى إِلَى وَصْلِ ٱلْإِمَامْ

غير الروي ← إلى «النون»

بَيْنَ تَسْبِيحِ ٱلْمَلَائِكِ وَٱلْكِيَانْ ... أَشْرَقَتْ أَنْوَارُ أَسْرَارِ ٱلْبَيَانْ
أَشْرَقَتْ لِلرُّوحِ لَمَّا وُجِّهَتْ ... بَيَّنَتْ سِرًّا مِنَ ٱلْقَدْرِ ٱلْعِيَانْ
أَظْهَرَتْ قَدْرًا وَقَدْرًا لَمْ يُبَحْ ... لِلتَّنَزُّهِ وَٱلْعُلُوِّ عَنِ ٱلْمَكَانْ
غَنَّتِ ٱلْأَرْوَاحُ لِلنَّفْخَةِ فِي ... حَالَةِ ٱلْإِشْرَاقِ فِي حِصْنِ ٱلْأَمَانْ
نَفْخَةَ ٱلْقُدْسِ ٱرْفَعِي حُجْبِي عَسَى ... أَنْ أَرَى ٱلْوَجْهَ ٱلْمُجَمَّلَ بِٱلْقُرَآنْ
نَفْخَةَ ٱلْقُدْسِ ٱسْمَعِي عَنِّي أَمَنِّي ... عَاشِقًا رَاحًا عَلِيًّا عَنْ دِنَانْ
أَسْكِرِي رُوحِي بِخَمْرٍ طُهِّرَتْ ... مِنْ لَدُنْ «كُنْ» قَبْلَ آيَاتِ ٱلزَّمَانْ
دَارَتِ ٱلرَّاحُ فَأَسْكَرَتِ ٱلنُّهَى ... جَنَّنَتْ كُلَّ قَرِيبٍ وَمُعَانْ
أَشْرَقَتْ فِيهَا مَعَالِيمُ ٱلْهُدَى ... تُنْبِئُ ٱلْأَرْوَاحَ عَنْ «كُنْ» بِمَكَانْ

«كُنْ» بِهَا

«كُنْ» بِهَا ٱلْمَقْدُورُ غَيْبٌ لَاحَ فِي ... حَضْرَةِ ٱسْتِجْلَا ٱلْمَعَانِي فِي ٱلتَّدَانْ

وَيَ وَفِي ٱلْخَتْمِ ٱنْجَلَتْ آيُ ٱلْهُدَىٰ ... حَجَبَتْ كُلَّ ٱلنُّهَىٰ كُلَّ ٱلْكِيَانْ

أَشْرَقَ ٱلْغَيْبُ لِرُوحِي عِنْدَهَا ... فَرَّتِ ٱلرُّوحُ إِلَىٰ عَيْنِ ٱلْعِيَانْ

غَنِّ لِي يَا نَفْحَةَ ٱلْقُدْسِ عَسَىٰ ... أَنْ أَرَىٰ وَجْهًا يَرَاهُ كُلُّ فَانْ

أَشْهِدِينِي سَاطِعًا فِي ٱلِٱجْتِلَا ... لَيْلَةَ ٱلْخَتْمِ بِهَا رَسْمِي يُزَانْ

جَلِّلِينِي مِنْكِ بِٱلْغَيْبِ ٱلَّذِي ... أَظْهَرَ ٱلْأَقْدَارَ تَتْرَىٰ لِلْبَيَانْ

هَلَّلُوا أَوْ هَيْنَمُوا أَوْ رَتِّلُوا ... سِرَّ إِجْلَاءِ ٱلْجَمَالِ بِلَا تَوَانْ

أَنْجُمِي فِي رَقِّ ذَاتِي أَشْرِقِي ... بَيِّنِي لِي ٱلْأَوْصَافَ كُلَّ ٱلْبَيَانْ

«عَيْنُ» أَنْتِ ٱلنَّجْمُ فِيكِ ٱلِٱجْتِلَا ... قَدْ بَدَا فِي لَيْلِ رَسْمِي أَوْ مَغَانْ

لَيْلَةَ ٱلْخَتْمِ أَرَسْمٌ أَنْتِ أَمْ ... صُورَةٌ لِلْخَتْمِ أَوْ ظِلُّ ٱلْحِنَانْ

أَنْ تَكُونِي صُورَةً فَٱلرُّوحُ فِي ... لَهْفَةٍ لِلْخَتْمِ أَوْ مَحْبُوبِ كَانْ

صَوْلَةُ ٱسْتِجْلَا ٱلْمَعَانِي جَلْوَةٌ ... فِي مَقَامِ ٱلِٱصْطِلَامِ بِهَا أُدَانْ

رَهْبَةٌ عَنْ كَشْفِ سِرٍّ غَامِضٍ ... رَغْبَةٌ عَنْ جَذْبَةٍ تُبْدِي ٱلتَّهَانْ

فِي ٱلْهَنَاءَةِ لِي أَغَانٍ جَنَّنَتْ ... كُلَّ صَبٍّ قَدْ تَلَذَّذَ بِٱلْهَوَانْ

عِشْقُهُ أَجْلَىٰ لَهُ مَحْبُوبَهُ ... وَاجَهَ ٱلْوَجْهَ فَكَانَ وَلَا كِيَانْ

رَتِّلِي يَا رُوحُ فَٱلْغَيْبُ ٱنْجَلَىٰ ... لِي يُلِيحُ حَبِيبَ قَلْبِي وَٱلْأَمَانْ

أَنْجُمُ الْهَيْكَلِ فِي اللَّيْلِ اَدْجِي ... إِنَّ دَاجِي الرَّسْمِ فِي عَيْنِ عِيَانْ

شَمْسُ رَسْمِي أَشْرَقَتْ فِي جَلْوَتِي ... نَوَّرَتْ أَنْجُمَهَا قَبْلَ الزَّمَانْ

أَنْجُمُ الرَّسْمِ تُرَى فِيهَا يُرَى ... غَيْبُ أَسْمَاءٍ وَأَسْرَارٍ حِسَانْ

عِنْدَهَا صَعْقُ خُشُوعٍ رَهْبَةٌ ... كَوْكَبُ الْإِشْرَاقِ مِنْ فَوْقِ الْجِنَانْ

أَنْجُمٌ قَدْ تَشْهَدُ الْأَمْلَاكُ فِي ... عَالَمِ الْعَالِينَ بِالْفَرْدِ الْمُعَانْ

وَالْمَضِيءُ لِنَفْخَةِ الْقُدْسِ عَلَا ... عَنْ عُقُولٍ بَلْ وَعَنْ رُوحٍ تُصَانْ

حَضْرَةٌ فِي الْأَحْمَدِيَّةِ أَشْرَقَتْ ... تَجْذِبُ الْأَرْوَاحَ فِي لَحْنِ الْقُرَانْ

مَا لِرُوحِي وَالْأَغَانِي بَعْدَ أَنْ ... أَشْرَقَتْ شَمْسٌ فَسَرَّتِ الْمَكَانْ

اَصْغِ يَا رُوحِي إِلَى لَحْنِ الْهُدَى ... فِي مَقَامِ الْإِصْطِفَا بَعْدَ الْعِيَانْ

اَنْصِتِي يَا رُوحُ فَالْفَرْدُ اَنْجَلَى ... رَتِّلِي الْفَتْحَ بِقَلْبٍ أَوْ جَنَانْ

وَاقْرَئِي «قَدْ جَاءَكُمْ» فِي حُظْوَةٍ ... تَقْرَأُ أَنَّهَا الرُّوحُ أَوْ هَذَا اللِّسَانْ

أَشْرَقَتْ لِي بَيِّنَاتٌ لِي مَا اَخْتَفَى ... مِنْ جَمَالٍ مِنْ كَمَالٍ مِنْ مَعَانْ

هَزَّتِ الرُّوحُ الْجَوَارِحَ أَنْجُمِي ... نَوَّرَتْ لَيْلِي بِأَنْوَارِ الْبَيَانْ

صَارَ لَيْلِي فِي الشُّهُودِ مُبَارَكًا ... يُورِكَ اللَّيْلُ وَيُورِكَ كُلُّ دَانْ

غَيْرَ أَنِّي خَائِفٌ فِي رَهْبَةٍ ... أَنْ تَجِيءَ الْقُرْبَ بِمَحْجُوبِي أُعَانْ

جَمِّلَنْ رُوحِي أَلِحَّ لِي مَا بِهِ ... يَحْصُلُ الْوَصْلُ وَيَحْلُو لِي الْأَمَانْ

قُلْ سَلَامٌ

قُلْ سَلَامٌ رَنَّمَنْ تَرْنِيمَةً ... مِنْ مَزَامِيرٍ يُرَتِّلُهَا الْجِنَانْ

رَتِّلِ الْفَرْدَ الْمُرَادَ حَقًّا ثُقًا ... وُضِّحَتْ فِي «النَّجْمِ» يَقْرَؤُهَا اللِّسَانْ

سَيِّدِي جَدَّاهُ أَنْتَ وَسِيلَتِي ... جِئْتُ بِالْآيِ الْمُشِيرَةِ لِلْعِيَانْ

سُورَةُ النَّجْمِ بِهَا يَا سَيِّدِي ... غَيْبُ إِسْرَاهُ «بِكُنْ» أَنْوَارُ «كَانْ»

لِي مُرَادٌ أَنْ أَفُوزَ بِطَلْبَتِي ... وَالرِّضَا مَا أَبْتَغِي كَشْفُ الْعِيَانْ

لِي شُئُونٌ فِي اضْطِرَارِي سَيِّدِي ... أَنْ أُبِينَ مَا بِهَا مِنْ كُلِّ شَانْ

ثُمَّ خَوْفٌ خَشْيَةٌ فِيهَا أَنَا ... شَنَّ أَوْ جَلَسَ عَلَى الْأَرْضِ مُهَانْ

كَسْرُ قَلْبِي جَمَّلَ اللَّيْلَةَ مِنْ ... سُورَةِ النَّجْمِ بِهَا نِيلُ الْأَمَانْ

فَاقْتِرَابٌ بِابْتِهَاجٍ فِي الصَّفَا ... سَيِّدِي الْخَطَّاءُ يَرْجُوكَ الْحَنَانْ

فِي سِقَامٍ فِي اضْطِرَارٍ فِي عَنَا ... أَرْتَجِي الْإِحْسَانَ عَفْوًا مِنْ مُدَانْ

يَا وَلِيِّي أَوْلِنِي مِنِّي أَنِلْ ... مُخْطِئًا عَفْوًا عَلَى طُولِ الزَّمَانْ

سَيِّدِي فِي الشَّرْقِ أَهْوَالٌ بِهَا ... شَابَ فُؤَادُ الضَّارِعِينَ بِكُلِّ آنْ

سَيِّدِي فِي الْغَرْبِ أَوْغَادٌ بِهِمْ ... أَصْبَحَ الْإِسْلَامُ يَرْجُوكَ الْحَنَانْ

سَيِّدِي فِي فِتْنَةٍ فِي ظُلْمَةٍ ... وَالْوَسِيلَةُ أَنْتَ يَا مَحْبُوبُ «كَانْ»

لِي وَحَقِّكَ حَاجَةٌ أَرْجُوكَ أَنْ ... تَمْنَحَ الْخَطَّاءَ وَصْلًا بِالْحَنَانْ

لِي عِيَالٌ وَالْأَحِبَّةُ سَيِّدِي ... أَرِحْ خَيْرًا لِلْجَمِيعِ بِلَا تَوَانْ

سَيِّدِي أَنْتَ ٱلْوَسِيلَةُ فَٱسْأَلَنْ ... رَبَّنَا يُعْطِي ٱلْهِدَايَةَ وَٱلْأَمَانْ

يُعْطِنَا ٱلْخَيْرَ ٱلَّذِي يُفْرِحُنَا ... مِنْ رِضَا حُبٍّ وَخَيْرَاتٍ حِسَانْ

ثُمَّ صَمْتٌ وَٱلْمَهَابَةُ قَدْ دَعَتْ ... رَهْبَتِي هٰذَا مَقَامُكَ لِلْبَيَانْ

حَاوَلَ ٱلْيَأْسُ يَحُومُ فَصَدَّهُ ... مَا رَأَتْ عَيْنِي مِنَ ٱلْوُدِّ ٱلْحَنَانْ

أَقْبِلَنْ سَارَعْتُ وَٱلْوَجْهُ ٱنْجَلَى ... لِي فَلَاحَ ٱلنُّورُ فِي حَالِ ٱلتَّدَانْ

يَتَعَقَّبُ ٱلظُّلْمَةَ نُورٌ سَاطِعٌ ... قَدْ يُعَادُ ٱلدِّينُ لِلْبَدْءِ يُصَانْ

يُحْفَظُ ٱلدِّينُ بِأَفْرَادٍ لَهُمْ ... رُتْبَةُ ٱلسَّبْقِ زَمَانًا وَمَكَانْ

صُورَةُ ٱلْخَتْمِ وَهُمْ مِنِّي وَلِي ... لَمْ يَكُنْ بَعْدُ وَإِنْ طَالَ ٱلزَّمَانْ

تَشْرُقُ ٱلْأَنْوَارُ مِنْ مَصْدَرِهَا ... تَجْمَعُ ٱلْأَفْرَادَ مِنْ عَالٍ وَدَانْ

مُهِّدَتْ أَرْضُ ٱلْإِقَامَةِ زُخْرِفَتْ ... زُيِّنَتْ لِلْمُسْلِمِينَ بِهَا ٱلْأَمَانْ

مَا بِهَا مِنْ آلَةٍ مِنْ صَنْعَةٍ ... فَهْوَ لِلْإِسْلَامِ وَهْوَ بِهَا يُعَانْ

تَرْتَجِي كَشْفًا تُرِيدُ إِعَادَةً ... تَبْتَغِي نَيْلَ ٱلشِّفَا فَٱفْهَمْ بَيَانْ

نِلْتُ حُبًّا فِي مَقَامِ ٱلِٱجْتِلَا ... وَٱتِّحَادًا فِي ٱلشَّمَائِلِ فِي ٱلرِّهَانْ

وَٱلَّذِي تَبْغِي مِنَ ٱلْخَيْرِ تَرَى ... فِي بَنِيكَ فِي ٱلْأَحِبَّةِ خَيْرَ شَانْ

سَيِّدِي بَشَّرْتَ أَرْجُو ٱللَّهَ أَنْ ... يُعْطِيَ ٱلْفَضْلَ عَلَى ٱلشُّكْرِ أَعَانْ

أَلْمَنَ يُمْنَاكَ وَٱلتُّرْبَ أَبُحْ ... وَٱلسَّلَامَةُ عَلَيْهِ مَا دَامَ ٱلزَّمَانْ

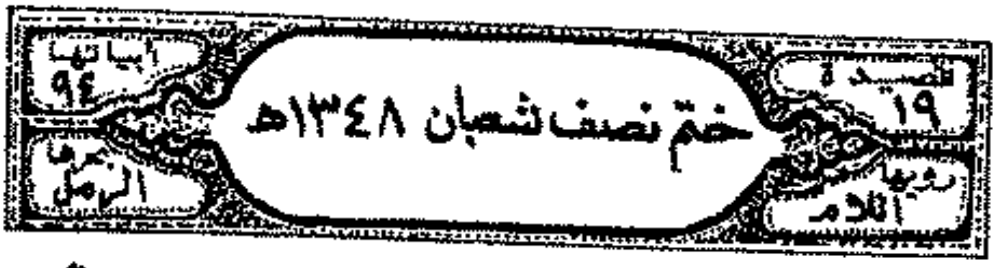

رَنِّمُوا تَرْنِيمَةً تُولِي ٱلْوُصُولْ ... كَيْ أَرَى ٱلْمَحْبُوبَ فِي لَيْلِ ٱلنُّزُولْ
هَيِّمُوا هَيْمَةَ فِي ٱلِٱتِّصَالْ ... تُجْلِي لِلرُّوحِ ٱتِّحَادًا فِي ٱلْقَبُولْ
هَلِّلُوا تَهْلِيلَةَ ٱلْكَشْفِ ٱلصَّحِيحْ ... كَيْ أَفُوزَ لَدَى ٱتِّصَالِي بِٱلْمَثُولْ

تغير الروى إلى «النون»

جَلْوَةٌ يَفْرَقُ فِيهَا كُلُّ شَانْ ... خَلْوَةٌ تَجْلِي لَنَا نُورَ ٱلْبَيَانْ
حَالَ أُلْهَانِيَتِي فِي ٱلِٱجْتِلَا ... فِي مُهَيْمِنَةِ ٱلتَّدَلِّي وَٱلتَّدَانْ
غَيْبُ حِكْمَةِ قَادِرٍ لَاحَتْ لِمَنْ ... ذَاقَ هٰذَا ٱلرَّاحَ فِي غَيْبِ ٱلدِّنَانْ
صَفْوَةٌ فِي صَوْلَةٍ لِلِٱتِّحَادْ ... جَذْبَةٌ فِي غَيْبَةٍ عَنْ كُلِّ فَانْ
أَشْرَقَتْ فِيهَا ٱلشُّمُوسُ مُضِيئَةْ ... مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى كَشْفِ ٱلْعِيَانْ
أَشْرَقَ ٱلْمِشْكَاةَ مِنْ مِصْبَاحِهِ ... جَمَّلَ ٱلْهَيْكَلَ مِنْ عَالٍ وَدَانْ
لَاحَ غَيْبٌ لَمْ تَكُنْ تَشْهَدُهُ ... عَيْنُ صَبٍّ مُسْتَهَامٍ كُلَّ آنْ

لَاحَ إِشْرَاقًا فَأَخْفَى ۱ آيَةٌ ... كَيْفَ تَبْدُو الْآيُ وَالْبَدْرُ الْعَيَانْ

«كَافٌ» فِي «هَاءٍ» تَرَى الْآيَ الَّتِي ... أَظْهَرَتْ سُبْحَاتِهِ مِنْ غَيْرِ غَانْ

طَمْأَنَ الْقَلْبَ فَلَا يَقْلَى وَلَا ... يَيْأَسُ مَا أَجْلَاهُ مَحْبُوبٌ مُعَانْ

فِي صَفَا خَطْفَتِهِ بَلْ وَاصْطِفَا ... رُتْبَةَ الْعَبْدِ يَعِزُّ فَاتُّهَانْ

آيَةُ الْقُرْآنِ تُلْبِتُ سِيرَتِي ... فِي «لَهُمْ» عِزَّتُهُ حَالًا وَشَانْ

تَرْجُمَنْ صَرِّحْ لِسَانِي بِالَّذِي ... قَدْ تَرَاءَى لِلسُّوَيْدَا لَا مَكَانْ

فِي غُضُونِ الْغَيْبِ فِي أَخْفَى لَخَفَا ... بَيِّنَنْ فِي الْحَضْرَتَيْنِ ضِيَا الْبَيَانْ

وَاشْرَحَنْ سِرَّ النُّزُولِ مُعْتَبِرًا ... عَنْ ضِيَا اللَّيْلَةِ مِنْ غَيْبِ الْجِنَانْ

أَيْ لِسَانِي فِي غُضُونِ الْغَيْبِ مَا ... يُبْهِرُ الْعَقْلَ وَيُظْهِرُ سِرَّ «كَانْ»

«كُنْ» ظُهُورًا فِي اجْتِلَا الْأَوْصَافِ بَلْ ... فِي اخْتِفَا الرَّسْمِ عَنِ التُّرْبِ الْكِيَانْ

يَخْتَفِي رَسْمِي تَلُوحُ لَطِيفَتِي ... تَنْفُثُ النَّفْخَةُ نُورًا لِلْجَنَانْ

نَفْسَتِي فِي غَيْبَتِي عَنْ حَيْطَتِي ... هَلْ تُمَنِّي بِالْغَوَامِضِ لِلْمُهَانْ

كَيْ يَرَى فِيهِ وَفِي الْأَعْلَى وَفِي ... حَضْرَةِ الْعَالِينَ أَسْرَارَ الْقُرْآنْ

أَظْهِرِي لِي بِالْإِشَارَةِ فِرِّ بِي ... مِنْ وُجُودِي لِلْمَعَالِيمِ الْحِسَانْ

كَيْ أُهَنَّى فِي ٱلصَّفَا بِٱلْإِسْطِفَا ... فِي جِوَارِ ٱلْمُصْطَفَيْنَ بِلَا ٱمْتِحَانْ

لَا عُجَارِ بَنِي وَفِي ٱلْإِطْلَاقِ لِي ... أَظْهَرَنْ مَا غَابَ عَنْ هٰذَا ٱلْكِيَانْ

أَيُّهَا ٱلرَّسْمُ وَلَيْلَتِي ٱلَّتِي ... بُورِكَتْ عِنْدَ ٱلنُّزُولِ فِي ٱلْمَكَانْ

هَيْكَلِي يَا لَيْلَةَ ٱلسِّرِّ ٱلْعَلِي ... أَنْتَ أُمُّ كِتَابِهِ حَالَ ٱلْعِيَانْ

مَظْهَرُ ٱلْأَوْصَافِ سِرُّ ظُهُورِهَا ... مَشْرِقُ ٱلشَّمْسِ ٱلْمُضِيئَةِ فِي ٱلْمَبَانْ

ٱجْمَعَنْ أَفْرَادَ أَعْضَاءٍ بِهَا ... تَنْزِلُ ٱلْأَسْرَارُ مِنْ «كُنْ» أَمْرِ «كَانْ»

لَيْلَةُ ٱلْجَمْعِ ٱلَّتِي قَدْ بُورِكَتْ ... بِٱلنُّزُولِ وَبَلَتْ فِي كَشْفِ ٱلتَّهَانْ

جَمَّعَتْ أَفْرَادَ رَسْمِي فَٱنْجَلَتْ ... لِي ٱلْمَعَانِي وَٱلصِّفَاتُ بِلَا لِسَانْ

بَلْ بِكَشْفِ نَفْحَةُ ٱلْقُدْسِ تَرَى ... نُورَ غَيْبِ ٱلْغَيْبِ فِي حِصْنِ ٱلْأَمَانْ

عَبِّرِي يَا رُوحُ عَنْ غَيْبٍ جَلِي ... لِلْقُلُوبِ وَسِرِّ أَمْرِي ثُمَّ حَانْ

جُمِّعُوا فِي ٱلْحَضْرَتَيْنِ بِهِ ٱنْجَلَتْ ... عَنْ عُيُونٍ مَا عَلَيْهَا ثُمَّ رَانْ

كَانَ قَوْلِي فِي مَقَامِ ٱلْإِجْتِلَا ... ذُبْتُ شَوْقًا لِلْحَبِيبِ بِلَا تَوَانْ

طَيَّبَ ٱلْقَلْبَ نَسِيمٌ عَاطِرٌ ... هَزَّ رُوحِي هَزَّ عَقْلِي وَٱلْمَكَانْ

غِبْتُ عَنِّي فِي غِيَابِي أَشْرَقَتْ ... صُورَةُ ٱلْخَتْمِ بِلَا حَجْبِ ٱلْعِيَانْ

صِرْتُ حَيْرَانًا أَفِي الْخَتْمِ أَنَا ... أَمْ أَنَا الْخَتْمُ وَأَعْضَائِي عِيَانْ

أَمْ أَنَا الْجِلْسُ الْمُمَزَّقُ بِالْجَوَى ... خَوْفَ نَأْيٍ فِي مَوَاقِيتِ التَّدَانْ

أَمْ أَنَا الشَّمْسُ الَّتِي قَدْ أَشْرَقَتْ ... مِنْ «أَلَسْتُ» تَطَوَّرَتْ تُبْدِي الرِّهَانْ

لَا وَلَا بَلْ صُورَةٌ قَدْ جُعِلَتْ ... تُظْهِرُ الْمَعْنَى لَدَى مَا لَاحَ غَانْ

كُنْتُ قَبْلَ الْجَمْعِ نُورًا سَاطِعًا ... بَيْنَ أَنْجُمِيَ الَّتِي كَانَتْ تُصَانْ

أَشْرَقَتْ شَمْسٌ بِمَجْلَى ذَاتِهِ ... بَيَّنَتْ قَدْرِي بِأَسْوَارِ الْكِيَانْ

رُتْبَتِي قَدْ وَاجَهَتْ مَنْ شَاكَلَتْ ... مِنْ رِجَالٍ كُنْتُ بَيْنَهُمُو أَمَانْ

كُنْتُ وَالْخَوْفُ مُذِيبٌ مُهْجَتِي ... أَظْهَرَ النُّورُ مَقَادِيرَ الْبَيَانْ

أَنْصِتَنْ يَا سَمْعُ فَالْآيُ تَلَا ... سِرَّهَا الْمَحْبُوبُ مِنْ رُوحِ الْقُرْآنْ

آيَةُ الْفَتْحِ تُفَصِّلُ مُجْمَلًا ... تَرْفَعُ السِّتْرَ فَعَبِّرْ يَا جَنَانْ

هَيْبَةٌ فِي رَهْبَةٍ فِي رَغْبَةٍ ... ذَا عَجِيبٌ فَصَّلَتْ آيُ الْمَثَانْ

كُنْتُ إِشْرَاقًا وَلَكِنْ أَشْرَقَتْ ... شَمْسُ قُدْسٍ حَيَّرَتْ أَهْلَ الْعِيَانْ

صِرْتُ مُبْتَهِلًا أُنَادِي لَهْفَةً ... هَلْ أَنَالُ الْإِتِّحَادَ لَدَى التَّدَانْ

أَمْ أَنَا الْجِلْسُ الْقَصِيَّةُ رُتْبَتِي ... خَاشِعُ الْقَلْبِ بِمَجْلَى غَيْبِ «كَانْ»

بَيْنَمَا الْحَيْرَةُ تَعْلُونِي أَرَى ... أَنَّنِي فِي لَيْلَةٍ فِيهَا الْحَنَانْ

جَلْوَةٌ عَنِّي أَنَابَلْ خَلْوَةٌ ... فِيهَا آبَتِهَاجِي بِالْعِيَانْ

فِي خُضُوعٍ فِي خُشُوعٍ حَالَتِي ... لَاحَ نُورُ الْغَيْبِ صِرْتُ بِهِ رِهَانْ

آصْغِ يَا سَمْعِي وَحَسْبُكَ أَنْ تَرَى ... فِي شُهُودِ الْحَضْرَتَيْنِ بِذَا الزَّمَانْ

رَتَّلَ الصِّدِّيقُ آيًا بَشَّرَتْ ... بِالتَّهَانِي بَعْدَ خَوْفٍ مِنْ تَغَيُّرِ كُلِّ شَانْ

آيَةٌ فِي «وَالضُّحَى» قَدْ أَنْبَأَتْ ... أَنَّنِي الْمَحْمُولُ فِي نَصِّ الْبَيَانْ

وَاللِّسَانُ تَلَا مَعَانٍ جَدَّدَتْ ... نَشْوَتِي مِنْ بَعْدِ سُقْمٍ وَآمْتِهَانْ

فِرَّ يَا رُوحِي وَيَا جِسْمِي إِلَى ... حَضْرَةِ الْمَجْلَى تَجَدَّدْ كُلَّ آنْ

وَآشْتِيَاقِي هَزَّنِي هِزَّتَهُ ... قَارَنَتْ أَمْرًا فَيَا نِعْمَ الْقِرَانْ

كُنْتُ مُشْتَاقًا وَدَعْوَةُ سَيِّدِي ... طَمْأَنَتْ قَلْبِي فَرَرْتُ إِلَى مَغَانْ

لِلْأَحِبَّةِ فِي مَغَانٍ طِلْبَةٍ ... تَشْرَحُ الصَّدْرَ بِهَا نُورُ الْعِيَانْ

فِي الْمُثُولِ فَتَهَتْ قَدْرِي لَذَّ لِي ... أَنْ أُرَى حِلْسًا بِلَا قَيْدِ الْمَكَانْ

ثَبَّتَ الْإِيقَانُ نُطْقًا لَاحَ لِي ... مِنْ سَمَاعِي آيَةً تُحْيِي الْمَعَانْ

سَيِّدِي يَا نُورَ مَجْلَى ذَاتِهِ ... لِي قُصُودٌ بِآنْتِسَابِي قَدْ أُعَانْ

مَقْصِدِي بَدْءًا رِضَاءُ سَيِّدِي ... وَاتِّخَاذًا فِي دَوَاعِي كُلِّ شَانْ

ثُمَّ لِي قَصْدٌ يُبَاحُ بِلَا خَفَا ... أَنْتَ نُورُ اللَّهِ أَنْتَ لَنَا أَمَانْ

أَنْتَ أَوْلَى نَصِّ آيٍ كُتِبَا بِهِ ... قَدْ أَتَيْنَا نَرْتَجِي مِنْكَ الْحَنَانْ

سَيِّدِي الْأَوْلَادَ بَدْءًا أَرْتَجِي ... مِنْكَ إِصْلَاحًا لَهُمْ عِقْدَ الْجُمَانْ

سَيِّدِي الْإِخْوَانَ أَهْلَ صُحْبَتِي ... هَبْ لَهُمْ فَضْلًا وَعِلْمًا فِي تَدَانْ

سَيِّدِي وَالْمُسْلِمِينَ جَمِيعَهُمْ ... فِي بِقَاعِ الْأَرْضِ مِنْ قَاصٍ وَدَانْ

فِي بِلَادِ الْهِنْدِ تَعْلُو فِتْنَةٌ ... فَاجْعَلَنْهَا نُصْرَةً طُولَ الزَّمَانْ

يَظْهَرُ الْغَيْبُ بِهَا يَنْفِي الْعَنَا ... يُصْبِحُ الشَّرْقُ بِصِينٍ فِي مَعَانْ

نَارُ فِتْنَتِهَا تَشُبُّ فَتُسَعَّرَنْ ... فِي بِقَاعِ الشَّرْقِ تَمْحُو كُلَّ جَانْ

فِي الْجِوَارِ حَوَادِثٌ كَمْ أَفْسَدَتْ ... مَنْ يُدَانِيهَا بِقَصْدٍ فِي أَمِنْ

بَلْ وَفِي نَجْدٍ عِرَاقٍ يَنْجَلِي ... سِرُّهُ الْمَكْنُونُ فِي أُمِّ الْبَيَانْ

فِتْنَةُ الْإِفْرِنْجِ حَيَّرَتِ النُّهَى ... وَالْغَوِيُّ يُزِيلُهَا بِالِامْتِحَانْ

فِي بِلَادِ التُّرْكِ أَسْرَارٌ بَدَتْ ... غَيْبُهَا التَّأْيِيدُ حُسْنَى لَاهَوَانْ

سَوْفَ يَظْهَرُ نَجْمُ سَعْدٍ طَالِعٌ ... يَنْشُرُ الْأَنْوَارَ فِيهَا فِي ضَمَانْ

يُشْرِقُ ٱلشَّرْقُ بِشَمْسِ ٱلْإِهْتِدَا ... تَجْمَعُ ٱلْأَفْرَادَ فِي كُلِّ مَكَانْ

عَادَتِ ٱلْغُرْبَةُ لِلدِّينِ وَقَدْ ... أَنْبَأَ ٱلتَّقْدِيرُ فِي عَوْدِ ٱلرِّهَانْ

فِي غُضُونِ ٱلْغَيْبِ يَا مِصْرُ ٱبْتَدَا ... صَوْلَةٍ تَجْلُو بِهَا عَنْكِ ٱلْهَوَانْ

تُنْبِئُ ٱلْأَقْدَارُ عَنْ مَغْزَاهَا ... قَدْ يُعَانُونَ ٱلْعَنَاءَ وَٱلْإِسْتِهَانْ

بَعْدَهَا شَمْسُ ٱلْحَقِيقَةِ تَنْجَلِي ... لِلنُّهَى تُنْبِئُ ٱلْأَفْرَادَ عَنْ سِرِّ يُصَانْ

بَيْنَ رُوسْيَا بَلْ بِلَادِ ٱلصِّينِ مَا ... يُزْهِقُ ٱلْأَرْوَاحَ يَمْحُو مَنْ أَهَانْ

يَجْمَعُ ٱلشَّرْقُ وَيُمْحَى ٱلْغَرْبُ بَلْ ... تُشْرِقُ ٱلشَّمْسُ بِكَيْنُونٍ «وَكَانْ»

عَوْدَةُ ٱلْغُرْبَةِ لِلدِّينِ ٱلَّذِي ... لَيْلَةَ ٱلْإِنْزَالِ لَاحَ بِهِ ٱلْقُرْآنْ

فِي شُؤُونٍ أُجْمِلَتْ لَوْ فُصِّلَتْ ... تَشْهَدُ ٱلْعَيْنَانِ أَسْرَارَ ٱلْبَيَانْ

لِي شُؤُونٌ أَرْتَجِيهَا أَبْتَغِي ... أَنْ أَرَى ٱلْإِسْلَامَ فِي أَعْلَى يُصَانْ

أَرْتَجِي ٱلْبُشْرَى وَأَبْغِي نَفْحَةً ... عَمَّمَنْهَا كَيْ نَنَالَ بِهَا ٱلتَّهَانْ

ٱسْمَعِي يَا رُوحُ بُشْرَى رُتِّلَتْ ... آيَةٌ فِي ٱلْأَنْبِيَا يَتْلُو ٱللِّسَانْ

وَٱشْكُرِي يَا رُوحُ عَنِّي وَٱضْرَعِي ... كَيْ أَنَالَ بِحَظْوَتِي خَيْرَ ٱلثَّمَانْ

وَٱضْرَعَنْ يَا قَلْبُ وَٱسْأَلْهَا دِرَا ... خَيْرَ دُنْيَا خَيْرَ أُخْرَى فِي عِيَانْ

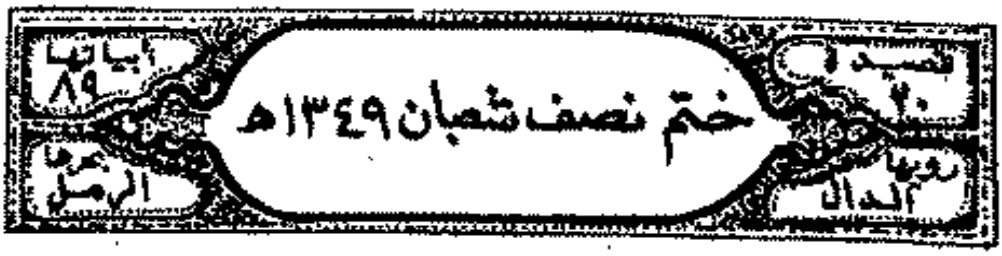

لِي أَغَانٍ أَنعَشَتْ رُوحَ ٱلمُرَادْ ... فِي ٱجتِلَا ٱلأَوصَافِ تُنبِي بِٱلرَّشَادْ
وَهِيَ رَاحٌ قَد أُدِيرَت فِي ٱلصَّفَا ... تُحيِي أَلبَابَ ٱلنُّدَامَى وَٱلفُؤَادْ
يَحتَسِيهَا مَن دُعِي لِلِٱجتِلَا ... لَيلَةَ ٱلفُرقَانِ دَارَت لِلعِبَادْ

تغيير الروي إلى «النون»

يَا لَهَا لَاحَ غَيبٌ فِي ٱلقُرآنْ ... غَيبُ تَنزِيلٍ وَسِرٌّ فِي ٱلكِيَانْ
لَاحَ لِلرُّوحِ غُيُوبٌ نُزِّهَتْ ... لَاحَ لِلعَقلِ ٱلمُنِيرِ ضِيَا ٱلعِيَانْ
قُدرَةٌ قَد نُفِّذَت بِإِرَادَةٍ ... غَيبُ تَقدِيرٍ وَ«كُن» لَونٌ لَهُ كَانْ
لَاحَ لَونُ ٱلغَيبِ فِي آيٍ عَلَتْ ... فِي ٱلمَظَاهِرِ حَيَّرَت أَهلَ ٱلبَيَانْ
فِي ٱلمَبَانِي غَامِضٌ يَخفَى عَلَى ... ذِي ٱلنُّهَى أَو ذِي ٱلفِرَاسَةِ وَٱلتَّدَانْ
هَيكَلُ ٱلفَردِ هُوَ ٱلدَّنُّ ٱلَّذِي ... يَحتَسِي ٱلأَفرَادُ مِنهُ كُلَّ شَانْ
بِٱللِّسَانِ يُلمِحُ غَامِضَ حِكمَةٍ ... بِٱلإِشَارَةِ قَد يُبِيحُ صَوَى ٱلكِيَانْ
بَيِّنَنْ غَيبًا مَصُونًا وَٱشرَحَنْ ... سِرَّ أَقدَارٍ بِلَفظٍ يَا لِسَانْ
وَٱكشِفَنْ غَيبَ ٱلحَقَائِقِ فِيهِمَنْ ... مَن صَفَاهُم لِلتَّقَرُّبِ وَٱلتَّدَانْ

فَالقُلُوبُ خَزَائِنٌ فِيهَا النُّهَى ... وَالعُقُولُ لَهَا مَفَاتِيحُ الأَمَانْ

أَفَتِحِي يَا رُوحُ كَنْزَ حَقَائِقٍ ... مِنْ كُنُوزِ الغَيْبِ تُجْلَى لِلْبَيَانْ

صَوِّرِي حَالَ الإِشَارَةِ صُورَةً ... طِبْقَ مَا فِي اللَّوْحِ تَقْدِيرُ الْحَنَانْ

هَيْكَلِي يَا لَيْلَةَ الفُرْقَانِ مَا ... فِيكَ مِنْ سِرِّ الصِّفَاتِ بِهِ نُعَانْ

أَيُّهَا الأَعْضَاءُ فِي جَلْوَتِهِ ... فَاقْبَلِي مَا لَاحَ مِنْ سِرٍّ وَحَانْ

سِرُّ «يُفْرَقُ» فِي صُوَى الهَيْكَلِ فِي ... بَاطِنِ الغَيْبِ مَصُونٌ عَنْ رِهَانْ

أَنْتَ يَا سَمْعُ اصْغَ لِي فِي الإِجْلَا ... كَيْ يَرَى الشَّاهِدُ أَسْرَارَ القُرْآنْ

خُذْ بِذَوْقٍ أَوْ بِرَمْزٍ صُورَةً ... مَثَّلَتْ غَيْبًا مَصُونًا كَالجُمَانْ

غَيْبَ سِدْرَةِ خَاتَمٍ فِي أَوَّلٍ ... مَظْهَرَ التَّنْزِيهِ فِي حَالِ البَيَانْ

عَايِنِي يَا عَيْنُ لَوْنَ حَقَائِقٍ ... فِي مُثُولِي فِي اقْتِرَابِي وَالتَّدَانْ

بَيِّنَنْ عُضْوَ الكَلَامِ غَوَامِضًا ... هَيْكَلُ الفَرْدِ أَضَاءَ وَلَا مَكَانْ

عَيِّنِي لِي لَحْنَ الرِّسَالَةِ آيَةً ... سِرُّهَا «إِلَّا رَسُولٌ» فِي العِيَانْ

ثُمَّ لَحِّنْ لِي أُغَانٍ بَيِّنَتْ ... قَدْرَهُ العَالِي بِـ«أَوْ أَدْنَى» تُصَانْ

أَشْرَقَتْ أَنْوَارُ مَعْنَاهُ لَنَا ... تَجْذِبُ الأَرْوَاحَ مِنْ أَعْلَى وَدَانْ

أَسْمِعِ الرُّوحَ الصَّلَاةَ بِآيَةٍ ... رَتِّلِ الأَمْرَ يَلُوحُ بِلَا دَوَانْ

صَلِّ يَا قَلْبِي وَسَلِّمْ مُقْتَدٍ ... بِالمَلَائِكِ أَمْرُ رَبِّي قَدْ أَبَانْ

To: www.al-mostafa.com

مَشْهَدُ ٱلْغَيْبِ ٱلْمَصُونِ نَفَى ٱلسِّوَى ... أَلَهُ ٱلْأَرْوَاحَ رَاحُ لَادِنَانْ

دَارَ بِٱلْعَيْنِ وَعَيْنٌ أَشْرَقَتْ ... تَمْحَقُ ٱلْعَيْنَ وَغَيْنٌ فِي ٱلدِّهَانْ

بَيْتُهُ ٱلْقَلْبُ وَرُوحِي أُولِجَتْ ... هَلْ رَأَتْ رُوحِي ٱلْجَمَالَ بِلَا مَكَانْ

رُوحُ إِنَّ ٱلنُّورَ لَا وَجْهَ لَهُ ... هَلْ يُحَيَّزُ بِٱلْمَبَانِي وَٱلزَّمَانْ

كُلُّهُ نُورٌ وَرُوحِي شَاهَدَتْ ... ظَاهِرَ ٱلنُّورِ فَقِهْتُ بِهِ ٱلْمَعَانْ

غَابَتِ ٱلْمَعْنَى وَمَبْنَايَ ٱخْتَفَتْ ... صِرْتُ نُورًا أَتْلُ آيَاتِ ٱلْقُرْآنْ

يَا ضِيَا ٱلْعَرْشِ وَيَا مَنْ فَوْقَهُ ... فِي «لَدُنْ» قَدْ كُنْتُ فِي رَوْضِ ٱلْجِنَانْ

قَدْ غَشِي سِدْرَتَكَ ٱلْعُلْيَا ٱلضِّيَا ... مِنْ صِفَاتٍ بَلْ وَأَسْمَاءٍ تُصَانْ

كُلُّ فَرْدٍ دُونَ قَدْرِكَ سَيِّدِي ... صُعِقَ مُوسَى مِنْ شُرُوقِ ضِيَاكَ كَانْ

لُحْتَ لِلْأَفْرَادِ مِنْ بَدْءٍ وَفِي ... لَيْلَةِ ٱلْإِسْرَاءِ لُحْتَ بِلَا كِيَانْ

جُزْتَ عَالٍ جُزْتَ أَعْلَى فَوْقَهُ ... كُنْتَ حَيْثُ ٱلْإِتِّحَادُ مَحَا ٱلثَّنَانْ

أَنْتَ عَبْدٌ فِي مَقَامٍ فَوْقَهُ ... حَضْرَةُ ٱلْقُدْسِ تَعَالَتْ لَا عِيَانْ

دُونَكَ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱلْأَرْوَاحُ بَلْ ... دُونَكَ ٱلْأَوْصَافُ عَرْشٌ وَٱلْمَكَانْ

لِي وَحَقِّ ٱلِٱجْتِلَا مِنْكَ ٱلرَّجَا ... هَلْ أَفُوزُ بِحُظْوَةٍ فِيهَا أُعَانْ

يَا جَوَارِحُ فِي ٱتِّصَالِي هَلِّلِي ... فِي ٱتِّصَالِي فَٱصْعَقِي فَٱلصَّعْقُ هَانْ

أَلِهَتْ رُوحِي وَسِرِّ هَيْكَلِي ... جُمِّلَ ٱلنَّاسُوتُ بُشْرَى بِٱلْأَمَانْ

شُوِّقَتْ رُوحِي لِأَصْلِي أَرْبَجِي ... أَنْ يُؤَانِسَهَا بِأُنْسٍ بِالْبَيَانْ
رَتَّلَ الْبَابُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا ... قَدْ تُلِي بِالْفَتْحِ لَفْظًا بِاللِّسَانْ
عِنْدَهَا رُوحِي دَعَاهَا وَجْدُهَا ... لِلْمُثُولِ وَفِي الْمُثُولِ لَهَا التَّهَانْ
أَصْغِنِي يَا رُوحُ فَالْبُشْرَى أَتَتْ ... وَالتَّشَرُّفُ بِالْمُرَادِ بِهِ أُعَانْ
صِرْتُ حِلْسًا بَالِيًا فِي سَكْرَةٍ ... أَرْبَجِي الْفُوقَةَ حَالِي حَالُ فَانْ
كُنْتُ أَرْجُو أَتْلُ آيًا فِي الضُّحَى ... أَرْبَجِي الْخَيْرَ بِرُوحِي وَالْمَبَانْ
قَالَهَا الْغَارُوقُ رَوِّحْنِي بِهَا ... نِلْتُ حَظِّي بِالسَّمَاعِ وَبِالْعِيَانْ
حَالُ سُقْمِي وَالذُّنُوبِ وَهَفَتِي ... أَدْهَشَتْ عَقْلِي صُعِقْتُ لَدَى التَّدَانْ
وَيَ عَجِيبٌ رَحْمَةُ الرَّؤُفِ الرَّحِيمِ تَمْحِي ... صَحَّتِ الْفُوقَةُ مِنْ بَعْدِ الْمِرَانْ
كَمْ صُعِقْتُ وَكَرَّةً هِشْتُ وَلَذَّ لِي ... صَعْقَتِي فِي فُوقَتِي حَالَ التَّدَانْ
فُوقَتِي أُنْسٌ بِسِرِّ عُبُودَتِي ... صَعْقَتِي وَصْلٌ بِهِ نِلْتُ الْأَمَانْ
لِي مُرَادٌ أَنْتَ حَقِّقْنِي بِمَا ... سَيِّدِي عَوَّدْتَنِي كُلَّ زَمَانْ
أَنْ أَكُونَ كَمَا بِحُبِّكَ وَإِنَّنِي ... فِي رِضَاكَ فِي حَالِ سُقْمِي بِالْجِمَانْ
أَشْهِدِ الرُّوحَ جَمَالًا كَشْفُهُ ... جَذْبَتِي لِلِاصْطِلَامِ بِمَحْوِرَانْ
ثُمَّ لِي فِي الصَّفْوِ شَأْنٌ غَامِضٌ ... عَنْ ذَوِي الْأَلْبَابِ فِي الْآيِ اللِّسَانْ

فِي ٱلْكِيَانِ حَوَائِجٌ جُدْ لِي بِهَا ... وَٱلْوَسِيلَةُ أَنْتَ يَا رُوحَ ٱلْقُرْآنْ

فِي ٱلضُّحَى ٱلْآيَاتُ تَجْذِبُنِي إِلَىٰ ... أَنْ أُبَيِّنَ حَاجَتِي وَٱلْوَقْتُ حَانْ

حَاجَتِي عَوْدٌ إِلَى ٱلْبَدْءِ ٱلَّذِي ... كَانَتِ ٱلْأَنْوَارُ مِنْكَ لِكُلِّ فَانْ

أَشْرَقَتْ أَنْوَارُ أَحْمَدَ سَيِّدِي ... فَٱلرِّسَالَةُ نُورُهَا ظِلُّ ٱلْمَكَانْ

ظِلِّ ٱلْإِسْلَامُ بِٱلظِّلِّ ٱلَّذِي ... ظَلَّلَ ٱلْأَفْرَادَ قَبْلًا بِٱلْعِيَانْ

وَأَسَأَلُ ٱللَّهَ ٱلْمُجِيبَ إِغَاثَةً ... لِلْجَمِيعِ فَأَنْتَ غَوْثٌ لِلْأَمَانْ

سَيِّدِي ٱلْأُمَّةُ تَرَجُّو نَظْرَةً ... فَٱلْهَوَىٰ قَدْ قَادَهَا بَلْ وَٱللِّعَانْ

مَنْ لَهَا يَا سَيِّدَ ٱلرُّسْلِ سِوَىٰ ... رَحْمَةِ ٱللَّهِ ٱلْغِيَاثُ لِكُلِّ آنْ

جَاسَتِ ٱلْإِفْرَنْجُ أَرْضًا طُهِّرَتْ ... نَجَّسُوهَا مِنْ مَعَانٍ مِنْ مَبَانْ

فَرَّقَ ٱلْقَوْمَ ٱلْهَوَىٰ مَزَّقَهُمُو ... فَأَسَأَلُ ٱللَّهَ ٱجْتِمَاعًا فِي حَنَانْ

آيَةُ ٱلْفَتْحِ "لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ" ... كُلِّ دِينٍ نَصَّ آيٍ فِي ٱلْقُرْآنْ

سَلْ إِلَهِي يُظْهِرُ ٱلدِّينَ عَلَىٰ ... كُلِّ دِينٍ فَٱلْقُرْآنُ دَلِيلُنَا خَيْرُ بَيَانْ

لِي مُرَادٌ فَوْقَ هَذَا سَيِّدِي ... أَظْهِرِ ٱلْأَفْرَادَ فِي مَحْوِ ٱلْهَوَانْ

سَيِّدِي ٱلْأَوْلَادَ وَٱلْإِخْوَانَ كُنْ ... نَاظِرًا لِلْكُلِّ وُدًّا فِي تَدَانْ

عِنْدَهَا لَاحَتْ بَوَارِقُ سَاطِعٍ ... أَخْشَعَ ٱلْقَلْبَ فَدُكَّ بِهِ ٱلْمَكَانْ

وَيْحَ قَلْبِي مَا الَّذِي أَوْقَعَنِي ... فِي التَّكَلُّمِ فِي حَوَادِثِ كُلِّ شَانْ

ذَاكَ أَنْ فِيهِ نَفْسِي طِلْبَتِي ... ذُبْتُ خَوْفًا لَاحَ لِي نُورُ الْأَمَانْ

رَتِّلَنْ آيَ الضُّحَى تُعْطَى الَّذِي ... أَنْتَ تَرْجُوهُ بِهِ أَنْتَ تُعَانْ

فِي غَطَامِشَ يَظْهَرُ السِّرُّ الَّذِي ... يَمْحَقُ الظُّلْمَ بِهِ الدِّينُ يُصَانْ

قَدَّرَ الرَّحْمَنُ فِي حِكْمَتِهِ ... أَنْ يُمَحِّصَ أُمَّةً فِيهَا الْقُرْآنْ

يُظْهِرَ الدِّينَ بِقَوْمٍ أُهِّلُوا ... لِلشُّهُودِ بِلَا حِجَابٍ أَوْ كِيَانْ

فِي غَطَامِشَ تُمْنَحُ السُّؤْلَ الَّذِي ... كُنْتَ تَرْجُوهُ مَكَانًا فِي زَمَانْ

عِنْدَهَا قَلْبِي اطْمَأَنَّ وَرُوِّحَتْ ... بِالصَّفَارُوحِي وَكُنْتُ لَهُ دِنَانْ

دَارَتِ الرَّاحُ سَكِرْتُ وَحُقَّ لِي ... أَنْ أُرَتِّلَ آيَةَ سِرِّي يُصَانْ

فِي غَطَامِشَ قَدْ تَكُونُ حَوَادِثٌ ... جَدَّدَتْ لِلْمُسْلِمِينَ ضِيَاءً كَانْ

عِنْدَهَا يَا نَفْسُ طِيبِي فَالرِّضَا ... نِلْتُهُ حَتَّى تَرَاءَى لِي عِيَانْ

كَانَ سُقْمِي لِي شِفَاءً لَاحَ لِي ... سِرُّ رَحْمَانٍ رَحِيمٍ بِالْبَيَانْ

رَبِّ مُنَّا بِفَضْلِكَ وَالرِّضَا ... وَاجْزِ عَنَّا الْمُصْطَفَى كُلَّ حَنَانْ

أَجْلِ لِي أَنْوَارَهُ فِي شَيْبَتِي ... فِي سِقَامِي بَعْدَ مَوْتِي فِي الْجِنَانْ

وَامْنَحِ الْإِخْوَانَ فَضْلًا وَاسِعًا ... جَدِّدَنْ لِلْمُسْلِمِينَ عَطَا أَمَانْ

غَنِّ أَلْحَانَ

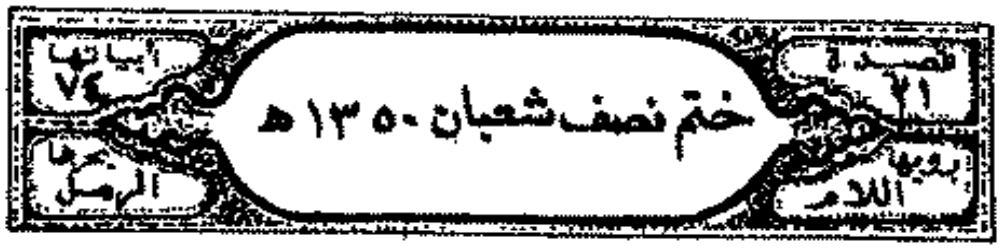

غَنِّ أَلْحَانَ ٱلنُّزُولِ ٱلْعَالِي ... فِي صَفَا ٱلْإِقْبَالِ وَٱحْفَظْ حَالِي
لِحَنِّ سِرَّ ٱلنُّزُولِ مُبَيِّنًا ... غَيْبَ غَيْبٍ نُورَ مَجْلَى ٱلْوَالِي

تغير الروى إلى «الدال»

هَيْكَلِي يَا بَيْتَ أَعْلَى لِلشُّهُودْ ... فِي ٱلنُّزُولِ نَالَ أَسْرَارَ ٱلْوُجُودْ
يَا زُجَاجَةُ فِيكِ مِصْبَاحٌ يُرَى ... نُورُهُ فِي حَالِ إِطْلَاقِ ٱلْقُيُودْ
فِي ٱجْتِلَادِ ٱلْأَوْصَافِ هَيْكَلِي ٱخْلَعَنْ ... ظِلَّ عُنْصُرِكَ ٱلْجَلِي بِلَا حُدُودْ
أَنْتِ يَا عَيْنُ لِسَانِي يَا يَدِي ... قَدْ تَجَلَّى بِٱلنُّزُولِ لَكِ وَدُودْ
فَٱسْلِبِي فِيهِ ٱلْعَنَاصِرَ وَٱنْفُذِي ... مِنْ كِيَانٍ مِنْ لَظَى نَارِ ٱلْوُقُودْ
لَيْلَةُ ٱلصَّكِّ تُلِيحُ غَوَامِضًا ... نُورَ تَقْدِيرٍ وَسِرًّا قَدْ يَعُودْ
تُشْرِقُ ٱلْأَنْوَارُ مِنْ خَتْمِ ٱلْبَهَا ... تُحْيِ أَلْبَابًا بِفَضْلٍ بَعْدَ جُودْ
لَيْلَةٌ تَجْلَى بِهَا ... لِلرِّجَالِ حَقَائِقٌ لَا بِٱلْجُهُودْ
رَتِّلِي رُوحِي حَدِيثَ ٱلِٱجْتِلَا ... وَٱنْفُذِي بِٱلِٱقْتِضَا وَفِي ٱلْعُهُودْ

وَٱشْهَدِي ٱلْمَجْلَى

وَأَشْهِدِي ٱلْمَجْلَى تَلُوحُ بِلَا خَفَا ... قَدْ يَرَاهَا ٱلْفَرْدُ فِي حَالِ ٱلشُّهُودْ

وَيْ عَجِيبٌ وَٱلصَّفَا يَمْحُو ٱلْجَفَا ... لَيْلَةُ ٱلصَّكِّ بِهَا رَبِّي يَجُودْ

يَا جَوَارِحَ هَيْكَلِي أَفْرَادَهُ ... رَتِّلُوا ٱلْأَسْرَارَ لَحْنًا لَا صُدُودْ

أَشْرِقِي يَا شَمْسَ أَكْمَلِ مُرْسَلٍ ... سَتْرِي عَنِّي ٱلْعَنَاصِرَ وَٱلْوُعُودْ

يَا مَعَانِي هَيْكَلِي فِي جَذْبَتِي ... فَٱلْزَمِي ٱلْآدَابَ فِي سِتْرِ ٱلْحُدُودْ

عِنْدَهَا لَاحَ ٱلْخَفَا أَعْطَى ٱلرِّضَا ... طَمْأَنَ ٱلْقَلْبَ وَمَنْ ذَاقَ يَسُودْ

يَنْزِلُ ٱلْوَهَّابُ يَمْحُو ظِلَّ مَا ... سَتَّرَ ٱلْأَسْرَارَ وَٱلْمَوْلَى وَدُودْ

ذُبْ فُؤَادِي وَٱخْشَعِنْ قَلْبِي ٱخْضَعَنْ ... أَيُّهَا ٱلْهَيْكَلُ فَٱلْجِسْمُ كَنُودْ

وَيْحَ نَفْسِي هَلْ أَنَا فِي حُظْوَةٍ ... سَتَّرَتْ عَنِّي مَعَالِيمَ ٱلْوُجُودْ

أَمْ أَنَا جُرِّدْتُ مِنْ رَسْمِي وَمِنْ ... كُلِّ أَرْكَانِي فَغِبْتُ عَنِ ٱلْحُدُودْ

أَمْ أَنَا فِي حُظْوَةٍ فَرْدِيَّةٍ ... فِي صَفَاهَا كُلُّ مَاضٍ قَدْ يَعُودْ

خَشْيَةٌ فِي رَهْبَةٍ فِي هَيْبَةٍ ... وَٱلسَّكِينَةُ فِي فُؤَادِي قَدْ تَزُودْ

صِرْتُ حِلْسًا فَوْقَ تُرْبٍ لَا أَنَا ... لَا أَنَا فِيهَا أَنَا بَلْ فِي ٱلْوُقُودْ

أَشْهِدِي رُوحِي أَيَا نَفْخَتُهُ ... غَيْبَ مَجْلَاهُ فَقَلْبِي لَا يَحُودْ

وَيْ لَعَلِّي أَمْنَحُ ٱلْحُسْنَى ٱلَّتِي ... قَدْ حَبَانِيهَا وَلِيِّي بِٱلْعُهُودْ

ثُمَّ صَمَتُّ ثُمَّ يَتْلُو لَخْتَمُ فِي ... حَظْوَةِ الْحُسْنَى مَعَانِي مِنْ وَدُودْ

آيَةٌ فِي الْفَتْحِ قَدْ رَتَّلَهَا ... خَتْمُ آيَاتٍ بِهَا سِرُّ السُّعُودْ

فِي الْمَعِيَّةِ وَالْمَعِيَّةُ طِلْبَتِي ... وَصْلُ أَهْلِ الْحُبِّ وَالْفَضْلُ وَعُودْ

بُشِّرَتْ رُوحِي بِهَا أُنْسِي بِهَا ... نَشْوَتِي مِنْ غَيْرِ خَمْرٍ أَوْ قُيُودْ

رَتَّلَ الْآيَاتِ صِدِّيقٌ تَلَا ... تُرْجُمَانُ الْغَيْبِ آيَاتِ الشُّهُودْ

لَمَّا هَدَتْ رُوحِي بِنَفْحَةِ قُدْسِهِ ... أَنَّنِي الرَّمْزُ لِأَسْرَارِ الْعُهُودْ

صُورَةٌ تَجْلِي الْمَعَانِي لِلْفَتَى[1] ... ذَاقَ رَاحَ الْحُبِّ فِي فَكِّ الْقُيُودْ

عِنْدَهَا خَوْفِي نَمَا مِنْ هَيْبَةٍ ... حَيْثُ تَجْلَى الْحَقُّ بِالْحُسْنَى يَجُودْ

قَدْ صَفَا قَلْبِي وَرُوحِي هَرْوَلَتْ ... عِنْدَهَا نُودِي الْخُوَيْدِمُ لِلشُّهُودْ

صِرْتُ تُرْبًا دُونَ تُرْبِ رُتْبَتِي ... وَالْجَمَالُ مِنَ الْجَمِيلِ بِهِ أَسُودْ

يَا لِسَانُ لِفَرْعِكَ الدَّانِي أَبِلْ ... نَظْرَةً لِلْفَرْعِ تُحْيِينِي أَعُودْ

حَيْرَتِي عَمَّا أَلَمَّ وَدَهَشَتِي ... مِنْ ذُنُوبٍ مِنْ عُيُوبٍ مِنْ كُنُودْ

كَانَ ذُلِّي وَاضْطِرَارِي عِنْدَهَا ... جَذْبَةٌ تُدْلِي إِلَى أَصْلِ الْجُدُودْ

ذَلَّ هَيْكَلِيَ الدَّنِيءُ لَدَى الصَّفَا ... صَعْقَةُ الرُّوحِ بِهَا حَجْبِي شُهُودْ

أَيُّهَا الصِّدِّيقُ يَا فَارُوقُ يَا ... صَاحِبَ النُّورَيْنِ سَلْ أَصْلِي يَجُودْ

نَظْرَةٌ مِنْ شَمْسِ قُدْسٍ أَشْرَقَتْ ... تَجْعَلُ الْمُخْتَارَ فِي رَوْضِ الشُّهُودْ

كَيْفَ رَفْعُ ٱلْأَمْرِ وَٱلْمَاضِي بِهِ ... مِنْ عُيُوبٍ مِنْ ذُنُوبٍ فِي ٱلْوُجُودْ
هَيْكَلِي ظُلْمٌ ظَلَامٌ رُتْبَتِي ... مِنْ حَضِيضِ ٱلسَّفْلِ تُرْبٌ فِي قُيُودْ
وَٱلْعَنَاصِرُ حَجْبَةٌ مِنْ سَافِلٍ ... مِنْ تُرَابٍ فِي لَظَى نَارِ ٱلْوَقُودْ
مَا وُقُوفِي فِي رِيَاضٍ جُمِّلَتْ ... بِٱلتَّجَلِّي وَٱلْمَظُوظُ هِيَ ٱلْقُيُودْ
غَيْرَ أَنَّ ٱلْفَضْلَ يُعْطَى مِنَّةً ... لَا بِعِلْمٍ أَوْ بِحَالٍ أَوْ جُهُودْ
طَمْأَنَ ٱلْقَلْبَ يَقِينٌ صَادِقٌ ... أَنَّ رَبِّي مُنْعِمٌ مُعْطٍ وَدُودْ
قُلْتُ إِنِّي ظَالِمٌ فِي غَفْلَةٍ ... فِي ضَلَالٍ أَرْتَجِي ٱلْمُعْطِي يَجُودْ
أَرْتَجِي تَوْبًا إِنَابَةَ مُخْلِصٍ ... نُورَ خَيْرِ ٱلرُّسْلِ لِلْكَوْنِ يَعُودْ
يَجْمَعُ ٱلْأُمَّةَ يَمْحُو ظُلْمَهَا ... بِمَحَقِّ ٱلْكُفَّارِ بَحْتًا يَحْمُودْ
سَيِّدِي فِي ٱلشَّرْقِ وَٱلْغَرْبِ لَظَى ... فُرْقَةٍ فِي شِدَّةٍ ضِدَّ ٱلْجُدُودْ
سَتَرَ ٱلنُّورَ بِهَا ظُلْمٌ غَدَا ... مِنْ شَيَاطِينٍ وَكُفَّارٍ جُحُودْ
سَيِّدِي جَاسَ ٱلْعَدُوُّ بِلَادَنَا ... غَيَّرُوا ٱلْأَنْوَارَ صَارُوا فِي صُعُودْ
سَيِّدِي وَٱلْمُسْلِمُونَ تَفَرَّقُوا ... فُرْقَةً أَدَّتْ إِلَى كُفْرِ ٱلْعُهُودْ
سَيِّدِي فِي ٱلْهِنْدِ فِي ٱسْيَا وَفِي ... مَغْرِبِ ٱلْأَرْضِ عَلَا ظُلْمٌ لَلُحُودْ
أَشْرِقَنْ فِي ٱلْهِنْدِ فِي ٱسْيَا ٱلضِّيَا ... أَظْهِرِ ٱلْأَنْوَارَ وَٱلْمَاضِي يَعُودْ
فِي ٱلْكِنَانَةِ فِي بِلَادِ ٱلتُّرْكِ فِي ... شِدَّةِ قَوِّمْ بِنَا رَبِّي ٱلْمَحْمُودْ

وَٱلْطُفْ بِأَهْلِكَ بِلَادَ ٱلْغَرْبِ أَوْ ... فَٱهْدِهِمْ يَا سَيِّدِي عَمَّ تَذُودْ

جَمِّلِ ٱلْأَلْبَابَ بِٱلشَّوْقِ إِلَى ... نُصْرَةِ ٱلْحَقِّ وَأَيِّدْ يَا وَدُودْ

لِي مُرَادٌ أَنْتَ قَصْدِي بُغْيَتِي ... وَٱلرِّضَا فَضْلًا بِلَا كَدِّ جُهُودْ

عِنْدَهَا قَلْبِي تَحَيَّرَ خَشْيَةً ... صِرْتُ حِلْسًا بَالِيًا أَرْجُو ٱلشُّهُودْ

طِبْ سَيَظْهَرْ نَجْمُ حَقٍّ لَامِعٌ ... يُحْيِي كُلَّ ٱلشَّرْقِ عَوْدًا لِلْجُدُودْ

يُوقِعُ ٱلْأَعْدَاءَ فِي نَارِ ٱلْغَضَا ... يَفْتَحُ ٱلْبُرْكَانَ فِيهَا بِٱلْوَقُودْ

يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلْأُمَمْ تَنْجَلِي ... فِتْنَةُ ٱلشَّيْطَانِ يَحْلُو لِي ٱلْوُرُودْ

يَا نُجُومًا أَشْرَقَتْ فِي أُفْقِهَا ... مِنْ شَمَالٍ مِنْ جَنُوبٍ فِي صُعُودْ

آيَةٌ «يَأْتِي» بَشَائِرُ أَنْبَأَتْ ... أَنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ يَظْهَرُ فِي ٱلْوُجُودْ

يَمْحَقُ ٱلظُّلْمَ وَظُلَّامًا بِمَنْ ... يُظْهِرُ ٱللَّهُ لِأَفْرَادٍ يَعُودْ

قَدْ وَعَدْتَ بِمَا وَعَدْتَ بَشَائِرًا ... تُثْلِجُ ٱلصَّدْرَ بِبُشْرَى مِنْ وَدُودْ

عَجْزِيَ ٱلشُّكْرُ وَشُكْرِي أَنَّنِي ... أَسْأَلُ ٱللَّهَ ٱلرِّضَا حَالَ ٱلْعُهُودْ

طَوَّقُونِي حَمَّلُونِي إِنَّنِي ... أَسْأَلُ ٱللَّهَ ٱنْتِظَامِي فِي ٱلْجُدُودْ

وَٱلْوَسِيلَةُ لِلْمَقَاصِدِ كُلِّهَا ... سَيِّدُ ٱلرُّسْلِ بِهِ ٱلْعَبْدُ يَسُودْ

لِي عِيَالٌ بَلْ وَإِخْوَانٌ وَلِي ... بُغْيَةٌ مَنْحُ ٱلسَّعَادَةِ وَٱلشُّهُودْ

وَٱلصَّلَاةُ عَلَى ٱلْحَبِيبِ وَآلِهِ ... قَدْ أَنَالَ ٱلْفَضْلَ مِنْهَا خَيْرَ جُودْ

إِنَّ ٱلْأَغَانِيَ لِكَشْفِ ٱلْغَيْبِ وَٱلْمَعَنْ ... رَاحُ ظُهُورٍ بِهِ قَدْ تُصْعَقُ ٱلْمِئَنْ

تُدَارُ لِلرُّوحِ فِي حَانِ ٱلصَّفَا ٱلْأَعْلَى ... فَتَجْمَعُ ٱلْعَالَمَ ٱلْأَعْلَى بِذَا ٱلْأَدْنَى

تُلِيحُ لِلرُّوحِ غَيْبًا غَامِضًا مِنْهُ ... تَصِيرُ غَيْنُ ٱلسِّوَى فِي رَشْفِهِ عَيْنَا

تغير المجرى إلى « الكسر »

فِي ٱلْبَدْءِ قَبْلَ « أَلَسْتُ » كَانَ تَحْنَانِي ... لِلْغَيْبِ سِرِّ ٱلتَّجَلِّي فِقْهُ قُرْآنِ

فِي ٱلْيَوْمِ يَوْمَ « أَلَسْتُ » عَايَنَتْ رُوحِي ... غَيْبًا تَنَزَّهَ عَنْ كَيْفٍ وَإِمْكَانِ

مِنْ بَعْدِهِ ٱنْتَقَلَتْ تِلْكَ ٱلْحَقِيقَةُ مِنْ ... أَعْلَى ٱلْمَقَامِ إِلَى تُرْبٍ وَأَكْوَانِ

تَطَوَّرَتْ صَحَّحَتْ رُوحِي مَشَاهِدَهَا ... فَصَحَّحَتْ فِي إِيمَانِي وَإِيقَانِي

قَدْ كُنْتُ صُورَةَ غَيْبٍ فِي تَنَزُّلِهَا ... بَعْدَ ٱلتَّنَقُّلِ قَدْ أُولِيتُ إِحْسَانِي

خَلِيفَةُ صُورَةٍ تُومِي إِلَى غَيْبِي ... وَيَحْيَى وَهَا أَنَا فِي تَحْنَانِ حَيْرَانِ

أَفِرُّ مِنِّي إِلَى ٱلْبَدْءِ ٱلَّذِي صِيغَتْ ... فِيهِ ٱلْحَقِيقَةُ فِي أَلْوَاحِ تِبْيَانِ

فِي هَيْكَلِي ٱلْغَيْبُ كَنْزٌ رَمْزُهُ ٱلْمَبْنَى ... مَنْ فَكَّ ذَا ٱلرَّمْزَ يُعْطَى غَيْبَ دَيَّانِ

أَسْرَارُ تَقْدِيرِهِ أَنْوَارُ حِكْمَتِهِ ... بِٱلْفَضْلِ قَدْ جُمِعَا فِي سُورِ إِنْسَانِ

لَوْلَا ظِلَالُ ٱلْمَبَانِي سَتَّرَتْ خَبَرِي ... أَبُحْتُ بِٱلْغَيْبِ تَغْرِيدًا بِلَا ثَانِ

أَسْرَارُ أَقْدَارِهِ لِلْعَارِفِينَ بِهِ ... تُومِي إِلَى سِرِّهِ فِي كُلِّ أَكْوَانِي

وَفِي ٱلزَّمَانِ مَعَانٍ قَدْ تَلُوحُ لِمَنْ ... قَدْ أَهَّلُوهُ لِكَشْفِ ٱلرَّاحِ فِي ٱللَّانِ

أَيَّامُ رَبِّكَ فِيهَا ٱلْغَيْبُ مُسْتَتِرٌ ... قَدْ لَاحَ لِلْفَرْدِ مِنْ إِنْسٍ وَمِنْ جَانِ

يَوْمَ ٱلظُّهُورِ يُرَى يَوْمُ ٱلْبُطُونِ بِهِ ... سِرٌّ عَلِيٌّ فَلَا يُجْلَى بِتِبْيَانِ

يَا جِسْمُ يَا ظِلَّ لَاهُوتِي تَبَيَّنْ لِي ... أَسْرَارَ تَقْدِيرِهِ لِلسَّالِكِ ٱلْعَانِي

يَا حِسُّ تَشْهَدُ آثَارًا مُبَيِّنَةً ... غَيْبَ ٱلظُّهُورِ وَتُخْفِي ٱلْغَيْبَ عَنْ دَانِ

يَا عَقْلُ تُدْرِكُ مَا فِي ٱلْكَوْنِ مِنْ مَعْنًى ... تُلَاغِمُ ٱلْجِسْمَ خَلِّ دَرْكَ أَشْجَانِ

يَا رُوحُ يَا نُورَ غَيْبٍ لَاحَ مُتَّضِحًا ... عَنْ نَفْخَتِي فَتَلَقِّي نُورَ رُوحَانِي

هُنَا ٱتِّئَادُ سُكُونُ ٱلنَّفْسِ نَشْوَتُهَا ... كَيْ مَا تَرَى ٱلْغَيْبَ مِنْ أَنْوَارِ حَنَّانِ

وَيَجِي ٱنْكِشَافُ ٱلْمَعَانِي لَا يُطَمْئِنُنِي ... حَقًّا أَرَى ٱلْغَيْبَ فِي رَسْمِي وَأَرْكَانِي

فِي لَيْلَةِ الصَّفْقِ فِي أَجْلَى الْمَفَاتِنِ قَدْ ... يُفَكُّ كَنْزُ الْخَفَا مِنْ نُورِ فُرْقَانِ

تَجَلَّى الْحَقُّ لِلْأَرْوَاحِ تَشْهَدُهَا ... فِي سِرِّ أَقْدَارِ رَحْمَانٍ وَمَنَّانِ

يَا هَيْكَلِي بِجَمَالٍ فِيكَ أَوْرِدْنِي ... حَتَّى أَرَى الْفَرْدَ يُبْنِي كُلَّ أَعْيَانِ

يُلِيحُ سِرَّ نُزُولٍ فِيهِ يُفْرَقُ مَا ... قَدْ قَدَّرَ الْحَقُّ مِنْ جَحْدٍ وَإِيمَانِ

يَا عَيْنُ يَا سَمْعُ يَا عَقْلُ وَيَا قَلْبُ ... كُلُّ الْجَوَارِحِ لَاحَ النُّورُ لِلْفَانِي

صَمْتٌ سُكُونٌ لِيَجْلَى الْغَيْبُ مُنْضَحًا ... فَالْغَيْبُ فَوْقَ عُقُولٍ فَوْقَ إِمْكَانِ

هَذَا الظُّهُورُ مُنَوَّلٌ فِي مَنَازِلَةٍ ... يُجْلِي لَنَا النُّورَ مِنْ أَسْرَارِ رَحْمَانِ

تُدَارُ رَاحُ التَّجَلِّي تُحْتَسَى فَضْلًا ... لِلرُّوحِ حَالَ الصَّفَا فِي حَلْوَةِ الْمَانِ

إِنِّي وَإِنْ أَثْقَلَتْ ظَهْرِي الذُّنُوبُ فَلِي ... مِنَ الْكُهُولَةِ جَذْبٌ نَيْلُ رِضْوَانِ

شَيْخُوخَتِي تَقْتَضِي ضَعْفِي وَمَسْكَنَتِي ... وَالضَّعْفُ جَذْبٌ بِهِ إِدْرَاكُ إِحْسَانِ

اَخْشَعْ جَنَانِي وَرُوحِي فَاشْهَدِي غَيْبًا ... قَدْ أَشْرَقَتْ شَمْسُ حَقٍّ نُورُ قُرْآنِ

نَارُ الْمَخَاوِفِ تَعْلُونِي وَلِي شَوْقٌ ... فِي أَنْ أَنَالَ الرِّضَا مِنْ غَيْرِ حِرْمَانِ

وَالْفَرْدُ رَأْفَةُ رَحِيمٍ نِعْمَةٌ عُظْمَى ... تُحْيِي الْقُلُوبَ بِأَسْرَارٍ وَأَلْحَانِ

تَلَا وَصِيٌّ مِنَ الْقُرْآنِ خَاتِمَةً ... لِلْفَتْحِ قَدْ سَكَّنَتْ رَوْعِي وَأَشْجَانِي

تَحَقَّقَتْ نَفْسِي رُجَاءَ بَيْنَهُمُو ... فَرَرْتُ أَرْجُو مَتَابًا نَيْلَ إِيقَانِ

قَدْ أَزْعَجَ الشَّوْقُ قَلْبِي أَنْ أَنَالَ صَفَا ... فَغَابَ مِنْ سِرِّ تَقْدِيرٍ بِأَكْوَانِ

أُمِرْتُ أَقْبَلْتُ وَالْأَطْمَاعُ تَدْفَعُنِي ... إِلَى مَقَامِ افْتِرَابِي طَالَ تَحْنَانِي

فَتَحْتُ فَاهِي لِسَانِي قَالَ مُتَّئِدًا ... مَوْلَايَ فَرْعٌ تَرَى مَعْنَاكَ عَيْنَانِي

نَجِّهِمَا مِنْكَ يَا مَوْلَايَ يَا سَبَجَلَا ... غَيْبٍ بِهِ يَطْمَئِنُّ الْقَلْبُ بِالثَّانِي

مَوْلَايَ يَا رَحْمَةً عُظْمَى فَبَشِّرْنِي ... بِمَا تَحِنُّ إِلَيْهِ كُلُّ أَرْكَانِي

حَتَّى أَرَى النُّورَ مِنْ بَدْءٍ يُرَى خَتْمًا ... لِلْمُسْلِمِينَ بِلَا جَهْدٍ وَأَحْزَانِ

أَنْتَ الرَّءُوفُ رَحِيمٌ أَنْتَ نِعْمَتُنَا ... بِنَصِّ آيٍ لَقَدْ تُتْلَى بِقُرْآنِ

أَنْتَ الْوَسِيلَةُ أَدْرِكْنَا بِعَاطِفَةٍ ... خَتْمًا كَمَا بَدَأَتْ بَدْءًا بِإِحْسَانِ

يَا سَيِّدَ الْأَنْبِيَا أَنْتَ الشَّفِيعُ لَنَا ... فِي وَالضُّحَى آيَةٌ تُنْبِي بِرِضْوَانِ

وَكَيْفَ تَرْضَى وَكُلُّ الْمُسْلِمِينَ بَدَتْ ... فِيهِمْ عُيُوبُ الْجَفَا مِنْ كَيْدِ شَيْطَانِ

يَا سَيِّدَ الْأَنْبِيَا فَاشْفَعْ وَسَلْ تُعْطَى ... فِي لَيْلَةِ الصَّكِّ مِنْ مُعْطٍ وَحَنَّانِ

أَمْسَتْ قُلُوبُ بَنِي الْإِسْلَامِ رَاجِفَةً ... تَفَرَّقَ الْجَمْعُ مِنْ زُورٍ وَبُهْتَانِ

فِي الشَّرْقِ نِيرَانُ تَفْرِيقٍ وَعَاصِفَةٍ ... فِي الْغَرْبِ ضَعْفٌ وَفِيهِ شَرُّ نِيرَانِ

اَلْغَرْبُ كَادَ لَنَا وَالْكُفْرُ يَخْدَعُنَا ... أَغِثْ تَوَسَّلَ لَنَا فِي كَشْفِ أَحْزَانِ

إِنَّا ارْتَكَبْنَا الْخَطَايَا أَنْتَ حُجَّتُنَا ... أَنْتَ الْأَمَانُ لَنَا مِنْ شَرِّ خُسْرَانِ

فِينَا نَعَمْ أَنْتَ بِالْمَعْنَى فَأَدْرَكَنَا ... وَعْدٌ مِنَ اللَّهِ فِي آيَاتِ قُرْآنِ

هُنَا اضْطَرَبْتُ وَكَادَ الْخَوْفُ يُصْعِقُنِي ... وَرَفْعُ صَوْتِيَ شَرُّ آيِ تِبْيَانِ

هُنَا صَحَتْ رُوحُ «مَاضِي» وَهِيَ خَائِفَةٌ ... بُشِّرَتْ بِالنَّصْرِ وَالتَّأْيِيدِ لِلْفَانِي

«فَسَوْفَ يَأْتِي» آيَاتٌ مُبَيِّنَةٌ ... فِيهَا بَشَائِرُ لِلْعَاصِي وَلِلدَّانِي

تَشُبُّ نَارُ حُرُوبٍ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ ... مِنْهُمْ عَلَيْهِمْ يُمَسُّونَ فِي شِدَّةٍ فِي نَارِ خِذْلَانِ

«فَسَوْفَ يَأْتِي» تَرَى رُوحِي حَقِيقَتَهَا ... وَيَوْمُهَا فَرَحِي فِيهَا بِإِيمَانِ

يَدُكُّ شَامِخَ أَطْوَادٍ مَعَاقِلُهَا ... يَسْتَأْصِلُ الْكُلَّ فِيهَا حَرْبُ نِيرَانِ

يَعُودُ لِلشَّرْقِ نُورٌ يُشْهِدُ الْغَيْبَ ... غَيْبَ الْأَئِمَّةِ فِي أَغْنَاءِ أَرْكَانِ

هُنَا اطْمَأَنَّ الْفَتَى وَالشُّكْرُ أَعْجَزَنِي ... وَكَيْفَ شُكْرِي بِوَهَّابٍ وَمَنَّانِ

إِنَّ لِنَفْسِيَ شَأْنًا قَدْ أَبُوحُ بِهِ ... نَيْلَ الرِّضَا مِنْكَ فِي رَوْضَاتِ إِحْسَانِ

وَالْفَضْلُ مِنْكَ لِأَوْلَادِي وَمَنْ صَدَقُوا ... مِنْ كُلِّ أَهْلِي وَأَصْحَابِي هُمَا خَوَانِ

تَرْجَمْ لِسَانٌ بِحَمْدِ اللَّهِ وَاسْأَلْهُ ... فَضْلًا يَدُومُ وَشُكْرًا خَيْرَ رِضْوَانِ

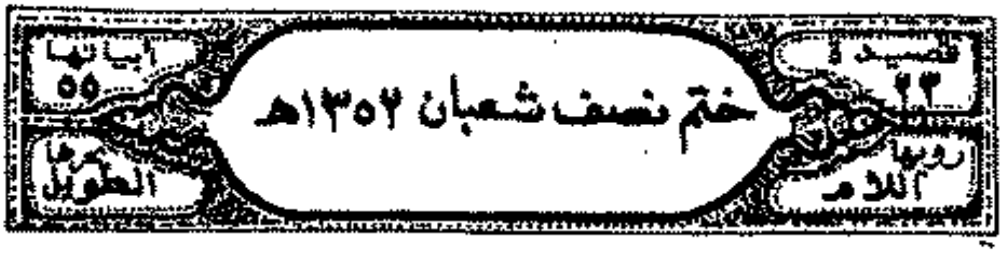

أَبِالْكَشْفِ سِرُّ الْخَتْمِ أَمْ هُوَ بِالثَّقَلِ ... وَقَدْ رَجَّحَ الْتُّقَا لُ قَنِيصَ اللَّيْلِ
وَمَا الْخَتْمُ إِلَّا رَمْزُ أَهْلِ الصَّفَا بِهِ ... لَقَدْ سَبَقَ الْأَفْرَادُ مَنْ وَصَلُوا قَبْلِي
تُبَاحُ لَهُمْ أَسْرَارُ أَقْدَارِهِ الَّتِي ... يُقَدِّرُهَا فِي الْكَوْنِ مِنْ غَيْرِ مَا جَهْلِ
يُبِيحُونَهَا بِالرَّمْزِ أَوْ بِإِشَارَةٍ ... فَيُخْفُونَ هَذَا الْغَيْبَ عَنْ حَيْطَةِ الْعَقْلِ

تغير الروي إلى «الباء»

خُذُوا بِالْإِشَارَةِ فَالْإِشَارَةُ لِلْقَلْبِ ... وَلِلرُّوحِ فِي حَالِ التَّجَرُّدِ مِنْ تُرْبِ
وَخَلِّ الْعِبَارَةَ أَوْ لِنَهَا فَإِنَّهَا ... تُسَتِّرُ أَسْرَارًا وَتُخْفِي ضِيَا الْغَيْبِ
فَتَشْتَبِهُ فِيهِ الْغَيْبُ يُجْلَى لِمَنْ صَفَا ... يُبَيِّنُ بِالرَّمْزِ الْخَفِيِّ لِذِي اللُّبِّ
مَعَانِي صِفَاتِ الْحَقِّ فِيهِ لِمُقْتَضَى ... تَجَلِّيهِ بِالْأَسْمَاءِ بِالْمُقْتَضَى تُنْبِي
فَيَلْحَظُهَا أَهْلُ الصَّفَا فِي تَنَزُّلٍ ... بِهِ الْحُكْمُ تَفْرِيقُ الشُّئُونِ مِنَ الرَّبِّ
وَفِي لَحْظَةٍ أَوْ لَمْحَةٍ أَوْ إِشَارَةٍ ... يُسَطَّرُ هَذَا الْأَمْرُ فِي ظَاهِرِ الْقَلْبِ

يُتَرْجَمُ عَنْهُ

يُتَرْجِمُهُ عَنْهُ اللِّسَانُ مُبَيِّنًا ... عَوَامِضَ أَسْرَارٍ تُبَاحُ بِلَا حَجْبِ

وَمَا الْغَيْبُ إِلَّا جَذْبَةٌ يُصْطَلَى بِهَا ... مُرَادٌ إِلَى الْمَحْبُوبِ فِي صَوْلَةِ الْحُبِّ

لِيَشْغَلَهُ عَنْ كُنْهِ ذَاتٍ تَقَدَّسَتْ ... وَيُوقِفَهُ حَيْرَانَ فِي ظَاهِرِ صَوْبِي

يَرَى سِرَّ تَقْدِيرِ الْحَكِيمِ مُشَاهَدًا ... فَيَعْجِزُ عَنْ إِدْرَاكِ ظَاهِرِهِ الشَّوْبِ

فَكَيْفَ يَرَى الْمَحْبُوبُ كُنْهَ حَقِيقَةٍ ... تَعَالَتْ عَنِ الْأَعْلَيْنَ فِي الْغَيْبِ وَالْقُرْبِ

أَيَا غَشْنَبٌ فِيكَ الظَّوَاهِرُ فِي خَفَا ... فَكَيْفَ بُطُونُ الْغَيْبِ يَظْهَرُ لِلصَّبِّ

أَلَا نَفِّسَنْ نَفْسِي بِأَنْفَاسِ حِكْمَةٍ ... لِأُسْرِعَ إِقْبَالًا أَرَى الْوَجْهَ فِي شُرْبِ

وَمَا الْكَوْنُ وَالْآثَارُ إِلَّا جَوَاذِبٌ ... وَكُلُّ الَّذِي أَبْغِيهِ وَصْلِي بِلَا حَرْبِ

مُرَادِي أَنِّي فِي اتِّحَادٍ وَفِي صَفَا ... أُرِي الْعَالَمَ الْأَعْلَى شُعَاعًا مِنَ الْغَيْبِ

وَمَا مَقْصِدِي كَشْفُ الْمَكُونِ وَمَنْ أَنَا ... أَنَا الْعَبْدُ مُضْطَرٌّ إِلَى حُظْوَةِ الرَّبِّ

فَنِيتُ عَنِ الْآثَارِ لَكِنَّ مَكَانَتِي ... بِمَنْزِلَةِ التَّمْكِينِ رَبِّي أَرَى حَسْبِي

فَأَفْقَهُ عَنْهُ سِرَّ قُدْرَتِهِ الَّتِي ... بِهَا أَظْهَرَ الْأَكْوَانَ بِالْآيِ قَدْ تُنْبِي

أَيَا غَشْنَبٌ فِيكَ الْمَبَانِي تُشِيرُ لِي ... إِلَى أَنَّ أَقْدَارًا تَلُوحُ عَلَى التُّرْبِ

فَفِي الْجَوِّ أَهْوَالٌ وَفِي الْمَاءِ لَوْعَةٌ ... وَفِي السَّهْلِ وَالْوَعْرِ الْبَلِيَّةُ فِي الْجَنْبِ

تُغَيِّرُ أَرْكَانًا وَتُهْلِكُ أَنْفُسًا ... وَتُهْدِمُ أَطْوَادًا بِشَرْقٍ وَبِالْغَرْبِ

وَتَقْذِفُ نِيرَانًا بِكَيْدٍ وَبِدْعَةٍ ... وَتُسْقِطُ تِيجَانًا مِنَ الْقَوْمِ بِالسَّلْبِ

تُبَدِّلُ أَرْضَ الشَّرْقِ عَوْدًا إِلَى ابْتِدَا ... مَيَادِينِ أَفْكَارٍ تُشِيرُ إِلَى الْعَرَبِ

فَيُهْزَمُ كُلُّ الْغَرْبِ كَيْدًا وَعِزَّةً ... يُمَزِّقُهُ الْجَبَّارُ بِالْقَهْرِ وَالصَّلَبِ

تَعُودُ إِلَى الشَّرْقِ الْعِنَايَةُ وَالْهُدَى ... وَيُسْلَبُ هَذَا الْغَرْبُ عِزًّا بِذَا الْكَرْبِ

وَتُحْرِقُهُ الْأَطْمَاعُ وَالشَّرْقُ صَامِتٌ ... وَفِي غَشْيَةٍ فَالشَّرْقُ يَصْحُو مِنَ السَّغَبِ

أَيَا آسِيَا، مَا آسِيَا !! كَنْزُ عِزِّنَا ... كَمَا بَدَأَ الْمَجْدُ الْعَلِيُّ بِهَا يَبْنِي

بِهَا الْآنَ أَفْرَادٌ شِمَالًا جَنُوبَهَا ... وَفِي غَيْرِهَا الْأَوْتَادُ مِنْ غَيْرِ مَا كَسْبِ

يُؤَيِّدُهُمْ رَبٌّ تَعَالَى بِفَضْلِهِ ... وَيُظْهِرُهُمْ شَمْسًا تُضِيءُ بِلَا حَجْبِ

يُمَهِّدُ لِلْأَفْرَادِ فِي كُلِّ أُمَّةٍ ... تَحِلُّ قُوَى أَهْلِ الضَّلَالَةِ فِي الْغَرْبِ

وَأَفْرِ بِقَايَا فِيهَا الْمَظَالِمُ جَمَّةٌ ... تَسَلَّطَ أَهْلُ الْكُفْرِ فِيهَا بِلَا قَلْبِ

وَمَا ذَلِّهُمْ إِلَّا التَّنَازُعُ بَيْنَهُمْ ... وَيَجْمَعُهُمْ فَضْلًا بِإِحْسَانِ رَبِّي

عَلَى الْمُشْتَرِي يُجْلَى لَنَا النُّورُ عِنْدَمَا ... يُغَيِّرُ نُورُ الشَّرْعِ مِنْ خِيرَةِ الصَّحْبِ

أَيَا هِنْدُ بَلْ يَا شَامُ يَا مِصْرُ أَبْشِرِي ... بِنَيْلِ الصَّفَا بَعْدَ التَّنَازُعِ وَالْخَطَبِ

سَتَظْهَرُ آيَاتٌ تَعُمُّ مَرَاكِشًا ... وَجِيرَانَهَا تُنَالُ لَهُمْ بِالْفَضْلِ مِنْ عَالِمِ الْغَيْبِ

سَتُشْرِقُ أَنْوَارٌ تُلِيحُ كَوَاكِبًا ... تُضِيءُ الْفَيَافِي وَالرُّبَى بِالْهُدَى تُنْبِي

سَتُلْتَهَمُ النِّيرَانُ فِي الْغَرْبِ عِنْدَمَا ... يُرَى غَشَبٌ فِي شِدَّةِ الْغَيْظِ مِنْ عَيْبِ

يُنَادِي لِسَانُ الْغَيْبِ يَسْمَعُهُ الْفَتَى ... يُبَشِّرُ عَنْ مَحْوِ التَّنَازُعِ وَالْحُرُوبِ

هُنَا أَسْأَلُ التَّوَّابَ تَوْبًا وَعِصْمَةً ... رُجُوعًا إِلَى الشَّرْعِ الشَّرِيفِ أَمَنَّ تَوْبِي

ظَلَمْنَا وَأَفْسَدْنَا وَفِي السَّيْرِ خَالَفَتْ ... قُلُوبٌ فَأَوْدَتْنَا إِلَى سَافِلِ التُّرَبِ

فَأَيْقِظْنَا إِنَّا اضْطُرِرْنَا لِرَبِّنَا ... أَغِثْنَا أَعِدْنَا لِلْخَطِيرَةِ وَالْقُرُبِ

أَعِدْ مَجْدَ أَسْلَافٍ أَقَامُوا الْهُدَى الصَّفَا ... بِفَضْلِكَ يَا مَوْلَايَ لَا الْجُهْدِ وَالْكَرَبِ

وَوَفِّقْنَا مَوْلَايَ وَاجْمَعْ قُلُوبَنَا ... عَلَيْكَ وَأَيِّدْنَا بِرُوحِكَ يَا رَبِّ

لِنَشْهَدَ مَا يُجْلِي لَنَا مِنْ حَقَائِقٍ ... بِهَا فَاشْرَحَنْ صَدْرِي وَطَيِّبْ بِهَا قَلْبِي

أَيَا رَبِّ وَفِّقْنَا نَبِيعُ نُفُوسَنَا ... لِنُعْلِيَ الرِّضَا وَالْوَجْهَ مَوْلَايَ فِي صَوْبِي

وَأَظْهِرْ إِلَهِي شِرْعَةَ الْمُصْطَفَى أَلَحْ ... لَنَا نُورَ قُرْآنٍ بِشَرْقٍ وَفِي غَرْبِ

لِتَفْتَحَ أَبْوَابُ الْعَطَايَا كُنُوزَهَا ... مِنَ النَّصْرِ وَالتَّأْيِيدِ وَالْعِزِّ وَالرُّتَبِ

وَجَدِّدْ لَنَا عَهْدَ الْأُلَى مِنْ مَضَوْا ... وَقَدْ شَيَّدُوا لِلدِّينِ مَجْدًا بِلَا سَلَبِ

أَعِدْهُمْ إِلَهِي أَحْيِهِمْ وَتَدَارَكَنْ ... رِجَالًا رَأَوْا أَسْرَارَ آيِكَ بِاللُّبِّ

وَهَبْنَا إِلَهِي وُسْعَةً رُوحِيَّةً ... وَوَسِّعْ لَنَا الْأَرْزَاقَ مِنْ غَيْرِ مَا كَرَبِ

بِجَاهِ الشَّفِيعِ الْمُرْتَجَى خَيْرِ مُرْسَلٍ ... وَبِالْآلِ فِي الْقُرْآنِ وَالْآلِ وَالصَّحْبِ

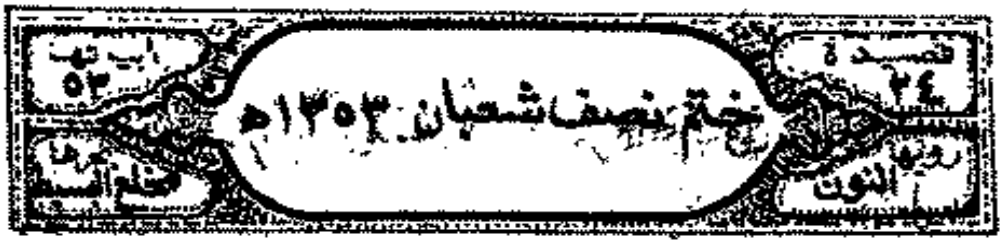

تَرَحَّمْ عَنِ الرُّوحِ يَا جَنَانُ ... فَالرُّوحُ تَبْقَى بِحَالٍ فَانِ
وَأَشْهِدِ الْقَلْبَ سِرَّ غَيْبٍ ... يُلِيحُ نُورًا مِنَ الْمَعَانِ
نُورَ اجْتِلَا الْوَصْفِ حَالَ وَصْلِي ... فَيُشْهِدُ الْغَيْبُ لِلْحِيَانِ

تغير البحر إلى «البسيط» والروي إلى «الباء»

أَسْرَارُ تَقْدِيرِهِ لَاحَتْ لَنَا تُنْبِي ... عَنِ التَّنَزُّلِ وَالتَّصْرِيفِ فِي الْغَيْبِ
مَا الْغَيْبُ إِلَّا شَذَا طِيبٍ يَفُوحُ عَلَى ... أَهْلِ الصَّفَا فِي مَقَامِ الْحُبِّ وَالْجَذْبِ
يُنْبِينَا عَنْ مُقْتَضَى الْأَسْرَارِ فِي مَعْنًى ... مِنَ اجْتِلَا الْوَصْفِ فِي التَّقْرِيبِ وَالْقُرْبِ
سِرُّ التَّجَلِّي عَلَيَّ لَيْسَ يُدْرِكُهُ ... إِلَّا فَتًى قَرَّبَتْهُ حَضْرَةُ الرَّبِّ
لَا بِالصَّرَاحَةِ قَدْ يُنْبِي الْفَتَى الْفَانِي ... وَبِالْإِشَارَةِ قَدْ يُجْلَى صَفَا الصَّبِّ
اللَّهُ أَكْبَرُ أَيُّ الْغَيْبِ غَامِضُهُ ... تَجَلَّى لِأَهْلِ الْبَهَا فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ
فِي الْغَرْبِ نِيرَانُ بُغْضٍ أَسْعَرَتْ وَتُرَى ... آثَارُهَا فَوْقَ سَطْحِ الْأَرْضِ وَالتُّرَبِ

بِالْبَحْرِ بِالْبَرِّ وَالْأَضْغَانُ خَافِيَةٌ ... لَكِنَّ نِيرَانَهَا تَعْلُو عَنِ الرِّيَبِ

وَفِي الْقَرِيبِ شِرَارُ النَّارِ مُسْعَرَةٌ ... فِي شَرْقِ غَرْبٍ وَفِي غَرْبٍ مِنَ الْغَرْبِ

وَفِي الْبِحَارِ أُمُورٌ جَمَّةٌ تَبْدُو ... مِنْ شَرْقِ شَرْقٍ وَرَبِّي عِنْدَهَا لَحَبِي

يَا غَرْبُ أَسْفَرَ نَجْمُ الْقَوْمِ، آفِلَةٌ ... آثَارُ نَزْفَا حَضِيضٌ سُفْلٍ مُقْتَرِبِ

يَا مِلَّا لَا لَهَا شَأْنٌ يَدُومُ لَهَا ... حَتَّى تُعَظِّمَهَا الْأَفْرَادُ بِالشُّهُبِ

لِغَرْبِ أَفْرِيقِيَا مِنْهَا لَهَا نَبَدُو ... وَأَهْلُهَا فِرَقٌ مِنْ غَيْرِ مَا غَصَبِ

شَمَالُهَا ظُلْمُهُمْ مِنْ سُوءِ حَالِهِمُو ... وَظُلْمُهَا مِنْهُمُو فِي غَيْرِ مَا عَتَبِ

تَفَرَّقُوا طَمَعًا فِيمَا يَزُولُ وَمَا ... وَلَوْ يَتُوبُوا يَرَوْا خَيْرًا مِنَ الْعُشُبِ

يَا شَرْقَ أَفْرِيقِيَا يَا غَرْبَهَا تُوبُوا ... فَالتَّوْبُ نِعْمَةُ رَبٍّ قَابِلِ التَّوَبِ

فِي آسِيَا أَنْجُمٌ فِيهَا مُخَاصَمَةٌ ... لَكِنَّ أَنْوَارَهَا مِنْ غَامِضِ الْغَيْبِ

فِيهَا نِزَاعُ خُصُومَاتٍ وَأَنْجُمُهَا ... تُضِيءُ فِيهَا بِفَضْلِ اللَّهِ لَا الْكَسَبِ

فِي الشَّرْقِ إِشْرَاقُ شَمْسٍ تَخْتَفِي أَوَنًا ... وَتُشْرِقُ الشَّمْسُ بَعْدَ الْغَيْبِ لِلْقَلَبِ

يَعُودُ جَمْعٌ وَإِخْلَاصٌ وَمَعْرِفَةٌ ... لِلْغَافِلِينَ بِفَضْلِ الْمُنْعِمِ الرَّبِّ

فِي الْهِنْدِ نَازِلَةٌ فِي الصِّينِ كَارِثَةٌ ... وَالنَّازِلُونَ هُمُو الْأَفْرَادُ فِي الْوَهَبِ

وَدَوْلَةٌ تَمْتَجِي فِي الْغَرْبِ قَاطِبَةً ... بِهَا يُهَدَّمُ بُنْيَانٌ مِنَ التُّرَبِ

فِي الشَّرْقِ خَامِسَةٌ فِي زَيِّ آفِلَةٍ ... فِي مَجْمَعِ أَهْلِ الْجَفَا وَالطَّيْشِ وَالْكَرَبِ

بِالظُّلْمِ قَدْ دَثَّرُوا وَالْقَوْمُ مَا شَكَرُوا ... فِي وُسْعَةِ الْخَيْرِ وَالْإِحْسَانِ وَالْجَنَبِ

هُوَ الْغَيُورُ عَلَى أَوْصَافِهِ جَلَّتْ ... يُعْطِي عَطَايَاهُ وَالْأَشْرَارُ فِي لَعِبِ

نَسُوهُ حَتَّى لَقَدْ أَنْسَاهُمُ شُكْرًا ... ثُمَّ ابْتَلَاهُمْ بِتَفْرِيقٍ وَبِالْحَيَبِ

فِي غَشْيَخٍ تَظْهَرُ الْآيَاتُ وَاضِحَةً ... وَيَظْهَرُ الدِّينُ بِالْكُفَّارِ فِي الْقُرَبِ

وَأَهْلُهُ فِي هَوَاجِسِهِمْ يُفَرِّقُهُمْ ... هَوَى طِبَاعٍ سُمُومًا لَا إِلَى الْغَرَبِ

مَا الْغَرْبُ إِلَّا ظَلَامٌ نِقْمَةٌ بَلْوَى ... فَأَسْرِعِي نَفْسِي لِلتَّوْحِيدِ فِي الْقَلَبِ

فِي غَشْيَخٍ يَجْمَعُ الرَّحْمَنُ طَائِفَةً ... تَسْعَى لِتُظْهِرَ دِينَ اللَّهِ فِي حُبِّ

فِي تُونُسٍ فِي مَرَاكِشَ فِي الْجَزَائِرِ قَدْ ... تَقْوَى الْعَنَاصِرُ بِالْآيَاتِ وَالْحِرَبِ

وَفِي طَرَابُلُسَ لِيبَانَ الْهَوَى تَعِبِي ... عُيُونَ مَنْ جَاهَدُوا لِلَّهِ فِي الْحَرَبِ

فِي مِصْرَ مَا مِصْرُ إِلَّا الْمَكْرُ تَغْرِفَةً ... عَدُوُّهُمْ يَبْتَغِي مِنْ غَيْرِ مَا كَرَبِ

لِلْقَوْمِ أَلْسِنَةٌ مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ ... قَدْ جَاهَدُوا أَنْفُسًا مِنْهُمْ بِلَا سَلَبِ

يَا قَوْمُ إِنَّ بَيَانَ الْغَيْبِ أَنْبَأَكُمْ ... كُونُوا جَمِيعًا عَلَى قَلْبٍ بِلَا رَيْبِ

تَجَمَّعُوا أَيِّدُوا

تَجَمَّعُوا أَيُّدُوا الرَّحْمَنَ قَاطِبَةً ... وَجَاهِدُوا النَّفْسَ وَالْأَهْوَاءَ بِاللَّبِ

فِي الشَّرْقِ نُورٌ أَهَابَ الْقَوْمَ أَجْمَعَهُمْ ... وَوَاسِعُ الرِّزْقِ مِنْ صُنْعِ غَدَا يُنْبِي

سُودَانُنَا فِيهِ أَدْوَاءٌ مُؤَثِّرَةٌ ... يَأْتِي بِنِيلٍ لَنَا يَجْرِي عَلَى التُّرَبِ

تُوبُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ كِبْرٍ وَمِنْ نَأْيٍ ... عَنِ الشَّرِيعَةِ وَاسْتَجْدُوا رِضَا الرَّبِّ

قَدْ آنَ لِلنَّجْمِ أَنْ يَبْدُو لِنَاظِرِهِ ... يُجْلِي الْهِدَايَةَ وَالْعِرْفَانَ بِالتَّوْبِ

فِي أَرْضِ أَمْرِيكَا بُغْضٌ يُؤَجِّجُهُ ... نَارُ الْمَطَامِعِ مِنْ غِلٍّ وَمِنْ حَرَبِ

لِلْمُسْلِمِينَ قَرَارُ آيَةٍ تَجْلِي ... لَهُمْ جَمَالَ الْهُدَى مِنْ غَيْرِ مَا صَعَبِ

تَشُبُّ نَارُ حُرُوبِ الْغَرْبِ تُوقِعُهُمْ ... فِي سَافِلِ الْخِزْيِ بَعْدَ مَوَاقِعِ الْحَرَبِ

وَالْقَلْبُ يَسْأَلُ مَعْبُودًا تَفَضَّلَهُ ... وَالرُّوحُ فِي حَضْرَةِ الْإِصْلَاقِ وَالْحَبِّ

أَظْهِرْ لَنَا الْآيَ مِنْ فَوْزٍ وَمِنْ نَصْرٍ ... عَلَى اللِّئَامِ وَأَيِّدْ سَيِّدِي صَحْبِي

وَافْتَحْ كُنُوزَكَ عَمَّمْهَا وَأَيِّدْنَا ... وَسَلِّمِ الْكُلَّ يَا مَوْلَايَ بِالتَّوْبِ

وَأَشْهِدْنَا إِلَهِي الْعَوْدَ يَا مُنِبُو ... إِلَى الْعِنَايَةِ عِنْدَ الْآلِ وَالصَّحْبِ

أَنْتَ الْمُعِيدُ أَعِدْنَا لِاجْتِلَا الْمَعْنَى ... حَتَّى نَكُونَ عَبِيدَ اللَّهِ فِي رَحَبِ

أَحْيِ بِنَا مَنْهَجَ الْمُخْتَارِ جَدِّدْهُ ... بِخَيْرِ أَفْرَادِنَا مِنْ غَيْرِ مَا حَجَبِ

حَتَّى نَكُونَ لِخَيْرِ الرُّسْلِ إِخْوَانًا ... نَحْيَا بِهِ وَأَرَى الْمَبْدِي نَعَمْ حَسْبِي

سَمِعَ قَلْبِي يُغَنِّي لِلْأَلْحَانِ ... يَكْشِفُ الْغَيْبَ غَيْبَ فَرْدٍ فَانِ
وَيَ عَجِيبٌ يَا قَلْبُ فِي غَيْبِ أَعْلَى ... أَنْتَ تَشْتَاقُ لِلصَّفَا الرُّوحَانِي
قَالَ لِي الْقَلْبُ وَالْمُجَانِسُ حَيِّي ... أَنَا أَرْجُو شُهُودَهُ خَلِّيَانِي
جَانَسَتْنِي مَعْنَى الصِّفَاتِ وَفِي الْغَيْـ ... ـبِ جَمَالًا فِي صُورَةِ الرَّحْمَنِ
غَابَ تَقْدِيرُهُ عَنِ الْعَقْلِ حَتَّى ... لَا يَرَاهُ إِلَّا فَتًى إِنْسَانِي
يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْبَ تَقْدِيرِ رَبِّي ... فِي أَمَاحَا ظُلْمَةٍ وَظُلْمِ الْجَانِي
بِمَحَقِّ اللَّهُ ظَالِمًا يُظْهِرُ الْحَقْـ ... ـلَ وَيُحْيِي أَهْلَ الصَّفَا فِي أَمَانِ
أَقْبِلُوا بِالْقُلُوبِ حَالَ مَتَابٍ ... عَمِّرُوهَا بِظَاهِرِ الْقُرْآنِ
فَالْقُرْآنُ الْمَجِيدُ نُورٌ عَزِيزٌ ... وَهُوَ وَصْفُ الْحَنَّانِ وَالْمَنَّانِ
أَنْزَلَ اللَّهُ آيَهُ فِي لَيَالٍ ... هِيَ بُشْرَى ذِكْرَى لِأَهْلِ الْبَيَانِ
وَاسْمَعُوهَا إِشَارَةً حَالَ غَيْبِي ... عَنْ قُيُودِ الْعُقُولِ وَالْأَرْكَانِ
قَدَّرَ اللَّهُ وَهُوَ جَلَّ قَدِيرٌ ... مَحْوَ أَهْلِ الطُّغْيَانِ وَالْعُدْوَانِ

جَهِلُوا قَدْرَهُمْ فَجَاسُوا دِيَارَا ... بَعْدَ طُغْيَانٍ فِي الدِّينِ وَالْإِيمَانِ

غَرَّهُمْ زُخْرُفٌ وَزَبْرَجُ كَوْنٍ ... فَسَوَادِي الْآدَابِ فِي طُغْيَانِ

جَاءَهُمْ أَمْرُهُ مَسَاءً أَوْ صَبَاحًا ... مُزِّقُوا فَرِّقُوا إِلَى الشَّيْطَانِ

أَنْتَ يَا سَيِّدِي حَكِيمٌ عَلِيمٌ ... فَادْفَعَنْ شَرَّهُمْ بِسِرِّ الْقُرْآنِ

نَحْنُ عُزَّلٌ فِي حَالَةِ الضَّعْفِ أَدْرِكْ ... جَمْعَنَا بِالْيَقِينِ وَالْإِحْسَانِ

وَاحْفَظَنَّا مِنَ الْجَلَالِ بِوُدٍّ ... يَمْحُو كُلَّ الشُّرُورِ وَالْأَضْغَانِ

بِجَمَالٍ فِي «كُنْ» تَوَلَّى أُمُورًا ... أَفْرِغَنَّا مِنْ عُصْبَةِ الصُّلْبَانِ

أَخْسِفِ الْأَرْضَ وَامْسَخْهُمْ إِلَهِي ... أَلْحِقَنْهُمْ بِفِرْعَوْنَ أَوْ هَامَانِ

أَطْمِسَنَّا آيَ الْكِتَابِ أَبَانَتْ ... وَعَذَابٍ مُقَدِّرٍ صَعَدَانِي

أَنْتَ لَا تُمْهِلُ الطُّغَاةَ إِلَهِي ... بَاغِتَنْهُمْ بِشُعْلَةِ النِّيرَانِ

مِصْرُ يَا سَيِّدِي احْفَظَنْهَا بِحِفْظٍ ... مِنْ مَعَانِي الصِّفَاتِ فِي كُلِّ آنِ

فَرِّحَنَّا بِالِانْتِقَامِ سَرِيعًا ... مِنْ بَنِي الْأَصْفَرِ فَضْلَكَ الرَّبَّانِي

يَا بِلَادَ الْإِفْرِنْجِ أَنْتِ مِنَامٌ ... وَبِلَادُ الْإِسْلَامِ حِصْنُ الْأَمَانِ

حِصْنُنَا رَبُّنَا وَمَدْفَعُنَا اللَّـ ... ـهُ وَسَيْفُنَا صَفَا الْإِيقَانِ

نَحْنُ تُبْنَا إِلَيْكَ فَاقْبَلْ مَتَابًا ... مِنْ عُبَيْدٍ فِي حَالَةِ الْحَيَوَانِ

قَدْ سَعَوْا يُطْفِئُونَ نُورَ قُرْآنِ ... كَيْفَ هٰذَا وَيَا لَقَوْيِّ أَمَانِي

سَوْفَ تُمْحَى جُمُوعُهُمْ بَعْدَ سَبْعٍ ... بِنِقَمٍ مِنَ اللّٰهِ فِي أَنْحَا الْبَيْجَانِ

جُدْ لَنَا الْخَيْرَ وَالْبَشَائِرَ رَبِّي ... وَامْنَحَنَّا جَمَالَكَ الرِّضْوَانِي

أَشْهِدَنَّا الْآيَاتِ تَتْرَى تُرِينَا ... مِنْ خَفِيِّ الْأَلْطَافِ بِالْأَعْيَانِ

يَا مُغِيثَ الْمُضْطَرِّ إِنَّا اضْطُرِرْنَا ... فَأَغِثْنَا بِسُرْعَةِ الدَّيَّانِ

وَلِشِفْنَا سَيِّدِي وَوَفِّ دُيُونَا ... عَمِّرِ الْقَلْبَ بِالصَّفَا الرُّوحَانِي

قَدْ دَعَوْنَا وَقَدْ أُجِبْتَ دُعَاءً ... وَعَجِّزْنَا فَاشْكُرْ بِكُلِّ لِسَانِ

أَنْتَ يَا سَيِّدِي الشَّكُورُ لَكَ الشُّكْـ ... ـرُ مِنْكَ يَأْتِينَا بِصِحَّةِ الْإِيقَانِ

أَكْرِمَنَّا بِالْفَضْلِ وَافْتَحْ كُنُوزًا ... مِنْ كُنُوزِ التَّوْفِيقِ وَالْإِحْسَانِ

وَامْحُ عَنِّي شَرَّ الْأَعَادِي أَعِنِّي ... أَعْطِنَا الْخَيْرَ مِنْكَ خَيْرَ الْجِنَانِ

عَلِّمَنَّا عِلْمَ الْحَقِيقَةِ حَتَّى ... نَشْهَدَ الْغَيْبَ فِي صُوَى الْأَكْوَانِ

أَنْتَ غَيْبٌ وَالْغَيْبُ سِرُّ التَّجَلِّي ... وَلَكَ الْحَمْدُ جَدِّدَنْ إِيمَانِي

مُسْلِمًا سَيِّدِي أَمِتْنِي ارْحَمْنِي ... فِي بَقَاءٍ فِي رَوْضَةٍ وَجِنَانِ

قَدْ تَوَسَّلْتُ بِالْحَبِيبِ شَفِيعِي ... وَبِكُلِّ الْأَفْرَادِ وَالْقُرْآنِ

وَصَلَاةٌ عَلَى الْحَبِيبِ الْمُرَجَّى ... نُورِ رَبِّي لِكُلِّ عَالٍ وَدَانِ

تَمَّتْ بِعَوْنِ اللّٰهِ

الإمام المجدد

السيد محمد فاضل أبو العزائم

في سطور

نسبه : سليل آل البيت الطاهرين ، حسني من جهة والدته ، حسيني من جهة والده .

مولده : ولد يوم الإثنين ٢٧ رجب سنة ١٢٨٦ هـ الموافق ١٨٦٩/١١/٢ م بمسجد سيدي رعفول برشيد .

وظائفه : عمل بالتدريس ، ثم تدرج في سلك الوظائف حتى صار أستاذاً للشريعة الإسلامية بجامعة الخرطوم .

إفاقته من وظيفته : كان يرى أن أهم وظائف الرجل الديني الإرشاد والنصيحة للحاكمين ، بل لعامة الناس ، والتحذير من الوقوع في حبائل الإستعمار فأقصاه الحاكم العام الإنكليزي من وظيفته في يوم الأحد ١٩ رمضان سنة ١٣٣٣ هـ الموافق ١٩١٥/٨/١ م .

مطالبته بعودة الخلافة : بعد أن قررت الجمعية الوطنية بأنقرة في يوم الأحد ٢٦ رجب ١٣٤٢ هـ الموافق ١٩٢٤/٣/٣ م إلغاء الخلافة الإسلامية دعا الإمام لتأسيس جماعات الخلافة الإسلامية بجميع أنحاء العالم الإسلامي ، وانتخب رئيساً لجمعية الخلافة الإسلامية بمصر في يوم الخميس ١٣ شعبان ١٣٤٢ هـ الموافق ١٩٢٤/٣/٢٠ م ، وناب عن شعب مصر في حضور مؤتمر الخلافة الإسلامية الذي انعقد في مكه المكرمة سنة ١٣٤٤ هـ ١٩٢٦ م في أشهر الحج .

دعوته : أسس جماعة آل العزائم سنة ١٣١١ هـ الموافق ١٨٩٣ م والطريقة العزمية سنة ١٣٥٣ هـ الموافق ١٩٣٤ م ومقرهما ١١٤ شارع مجلس الشعب بالقاهرة .

مؤلفاته : تذخر المكتبة الإسلامية بمئات الكتب من مؤلفاته في التفسير ، والفقه ، وعلم الكلام ، والتصوف ، والفتاوى ، والسيرة ، والمواعيد .

انتقاله : انتقل إلى الرفيق الأعلى ليلة الإثنين ٢٧ رجب سنة ١٣٥٦ هـ الموافق ١٩٣٧/١٠/٣ م ودفن بمسجده بشارع مجلس الشعب بالقاهرة .

خليفته الأول : ابنه الأكبر الإمام الممتحن السيد أحمد ماضي أبو العزائم ، شكل عصرا جديدا لدعوة الإمام ونشر تراثه العلمي ، وانتقل إلى الرفيق الأعلى يوم الثلاثاء ٢٠ ربيع الأول سنة ١٣٩٠ هـ الموافق ١٩٧٠/٥/٢٦ م ، ودفن يوم الخميس ٢٢ ربيع أول ١٣٩٠ هـ الموافق ١٩٧٠/٥/٢٨ م بمسجد والده الإمام بشارع مجلس الشعب .

خليفته القائم : السيد عز الدين ماضي أبو العزائم الحامي بالنقض ، حميد الإمام ، والابن الأكبر للخليفة الأول ، وهو شيخ الطريقة العزمية ، وإمام جماعة آل العزائم .

الفهرس

الموضوع	الصفحة
فاتحة الكتاب	أ
ختم ليلة النصف من شعبان لعام ١٣٢٤ هـ	١
ختم ليلة النصف من شعبان لعام ١٣٢٩ هـ	٦
ختم ليلة النصف من شعبان لعام ١٣٣٠ هـ	١٤
ختم ليلة النصف من شعبان لعام ١٣٣١ هـ	٢١
ختم ليلة النصف من شعبان لعام ١٣٣٢ هـ	٢٧
ختم ليلة النصف من شعبان لعام ١٣٣٥ هـ	٣٤
ختم ليلة النصف من شعبان لعام ١٣٣٦ هـ	٤٢
ختم ليلة النصف من شعبان لعام ١٣٣٧ هـ	٥١
ختم ليلة النصف من شعبان لعام ١٣٣٨ هـ	٥٧
ختم ليلة النصف من شعبان لعام ١٣٣٩ هـ	٦٥
ختم ليلة النصف من شعبان لعام ١٣٤٠ هـ	٧٣
ختم ليلة النصف من شعبان لعام ١٣٤١ هـ	٨٢
ختم ليلة النصف من شعبان لعام ١٣٤٢ هـ	٨٩
ختم ليلة النصف من شعبان لعام ١٣٤٣ هـ	٩٥
ختم ليلة النصف من شعبان لعام ١٣٤٤ هـ	١٠٣

ختم ليلة النصف من شعبان لعام ١٣٤٥ هـ ١١٠
ختم ليلة النصف من شعبان لعام ١٣٤٦ هـ ١١٧
ختم ليلة النصف من شعبان لعام ١٣٤٧ هـ ١٢٣
ختم ليلة النصف من شعبان لعام ١٣٤٨ هـ ١٢٨
ختم ليلة النصف من شعبان لعام ١٣٤٩ هـ ١٣٥
ختم ليلة النصف من شعبان لعام ١٣٥٠ هـ ١٤١
ختم ليلة النصف من شعبان لعام ١٣٥١ هـ ١٤٦
ختم ليلة النصف من شعبان لعام ١٣٥٢ هـ ١٥١
ختم ليلة النصف من شعبان لعام ١٣٥٣ هـ ١٥٥
ختم ليلة النصف من شعبان لعام ١٣٥٤ هـ ١٥٩

النسب .....

تم بحمد الله وحسن توفيقه

خمر ليلة النصف من شعبان

مجموعة من الينابيع الروحانية ، والفيوضات الغامرة ، التي تملأ النفوس بأقباس من النورانية ، فتفيض بها العيون بدموع الندم ، والخشية ، والتوبة ، وتعمر القلوب بوشائج المحبة الدائمة ، لمناجاة الذات الإلاهية والحقيقة المحمدية . وإبتهالات وأدعية وأذكار دينية ، وتنبؤات بالغيب تُكشف للأولياء كرامة. أملى كل هذه الروائع والبدائع من النظم ، الإمام المجدد السيد محمد ماضي ابو العزائم في ليلة النصف من شعبان من كل عام هجرى ، خلال الفترة من ١٣٢٤ هـ إلى ١٣٥٤ هـ ، بأنغام وترانيم يطهُر بها القلب ، وتخلق من خلالها دنواً وإستشرافاً من الأفق الأعلى .

وهذه القصائد أذواق ومواجيد ، عبر فيها الإمام المجدد رضي الله عنه عن أذواقه ومواجيده ،ضمنها أشرف المعارف والطف العوارف ، التي إن دلت على شيء فإنما تدل على انوار إلهية ، وأسرار روحانية ، وعلوم عقلية ، وتنبيهات شرعية ، ومواهب ومكاسب،لمن تحلى بعد أن تخلى .

دار الكتاب الحديث
١١٤ ش مجلس الشعب القاهرة

To: www.al-mostafa.com